AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 18, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12228
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٤ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٨

حظر تجول في الكرك وشعارات تأييد لصدام... والملك حسين تعهد «ضرب مثيري الفتنة بيد من حديد»

الأردن: الجيش يتدخل لانهاء الاضطرابات

□ عمان -
من سلامة نعمات وطارق المومني:

■ خيّم الهدوء المشوب بالحذر على مدينة الكرك في جنوب الاردن مساء امس بعد دخول وحدات من الجيش المدينة للسيطرة على احداث الشغب التي تواصلت لليوم الثاني على التوالي، وبدا ان المدينة تخضع فعليا لحظر تجول، فيما ساد الهدوء مدينتي معان والطفيلة اللتين شهدتا اضطرابات اول من امس.

وأعلنت الحكومة الأردنية امس بعد اجتماع لمجلس الوزراء انها اتخذت «كل الاجراءات والقرارات اللازمة والحازمة لمنع اي خلل بامن الوطن والمواطن، وللحفاظ على استقرار البلد من اي عبث اياً تكن الجهة التي تسببت فيه».

وكان الملك حسين أعرب عن اسفه وألمه الشديد ازاء تحرك «طغمة الموتورين الذين لم يؤمنوا يوماً بهذا الوطن... في محاولة آثمة لإثارة الفتنة والاضطرابات» في بعض مناطق جنوب الأردن. وحذّر العناصر «الضالة المضلة وبقايا المنتمين الى احزاب وجهات خارج الأردن» من ان السلطات الامنية تلقت «تعليمات بالضرب بيد من حديد» كل من يعبث بأمن البلاد.

وقال شهود ان وحدات الجيش وقوات الأمن سيطرت على الكرك مساء أمس بعد تجدد الاضطرابات التي شارك فيها ثلاثمئة شخص.

وكانت نشرت وحدات من الجيش على مداخل الكرك ومدينتي معان والطفيلة إثر اندلاع المواجهات بين متظاهرين يحتجون على تعويم اسعار الخبز، وبين قوات أمن.

وذكر شهود ان شرطة مكافحة الشغب استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين رددوا شعارات مناوئة للحكومة. وأكدوا ان المتظاهرين رددوا ايضاً شعارات مؤيدة للرئيس العراقي صدام حسين، ما زاد تكهنات بان حزب البعث الأردني الموالي للنظام العراقي يقف وراء التحريض على الاضطرابات التي اسفرت عن اصابة ١٥ شخصاً بجروح.

وأفادت مصادر متعددة ان السيارات العسكرية المصفحة وعشرات من ناقلات الجنود شوهدت تدخل الكرك التي اقيمت على مداخلها حواجز امنية.

وكان الملك حسين اصدر اول من امس مرسوماً ملكياً بفض الدورة الاستثنائية لمجلس النواب بعد اندلاع الاحداث، وقرار المعارضة البرلمانية (٢٣ نائباً من اصل ٨٠) الاستمرار في مقاطعة جلسات المجلس، والحؤول دون اكتمال النصاب في هذه الجلسات.

وفشل مجلس النواب الاربعاء الماضي في التصويت ضد قرار الحكومة تعويم

التتمة في الصفحة (٦)

مواجهة بين قوة من الشرطة ومتظاهرين في الكرك يحتجون على اسعار الخبز. (أ ف ب)

مجلس الأمن يحض اريتريا على التزام التحكيم

الوسيط الفرنسي في صنعاء يحذر من تفاقم النزاع على حنيش الصغرى

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ القاهرة - من اشرف الفقي:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ وصل الى صنعاء مساء امس المبعوث الفرنسي فرانسيس غوتمان آتياً من اسمرا في اطار جولته المكوكية الجديدة على اليمن واريتريا، لاحتواء التوتر بينهما بعد احتلال اريتريا جزيرة حنيش الصغرى في ١٠ آب (اغسطس) الجاري. في الوقت ذاته جددت واشنطن تأييدها الجهود الفرنسية ودعوتها صنعاء واسمرا الى التزام عملية التحكيم.

وقال غوتمان في تصريح الى وكالة الانباء اليمنية في صنعاء ان الوضع خطر وقد يتفاقم وزاد: «اعتقد انه بقدر من الجهود نستطيع ان نصل الى حل، كي لا يتطور الامر الى ابعد من ذلك».

ولم تؤكد مصادر رسمية يمنية ما ذكر عن مهلة اعطتها صنعاء لأسمرا لاخلاء جزيرة حنيش الصغرى وسحب كل قواتها منها، وما تردد عن ان هذه المهلة انتهت ظهر امس.

ودعا مجلس الأمن الى «اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل احتلال» حنيش الصغرى وحض اليمن واريتريا على «ضبط النفس» مؤكداً «قلقه الشديد» من المستجدات. وشدد على «الامتناع عن استخدام القوة» و«استغلال جهود التحكيم الدولية» خصوصاً الجهود الفرنسية.

يذكر ان معلومات تناقلتها مصادر رفيعة المستوى في القاهرة اول من امس افادت ان اليمن نفذت عملية عسكرية انتهت باخراج القوات الاريترية من حنيش الصغرى.

التتمة في الصفحة (٦)

بدل قمة رباعية تضم العراق

إيران تدعو لمشاورات تشارك فيها السعودية والأردن

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ دعا المستشار الأول للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني محمد جواد لاريجاني إلى انضمام المملكة العربية السعودية والأردن إلى اجتماعات اللجنة الوزارية التركية - الإيرانية - السورية التي تجتمع كل ستة شهور منذ العام ١٩٩١ لمتابعة المستجدات في شمال العراق، وانعكاساتها على الأمن الاقليمي، وأمن كل دولة. ورأى أن الاقتراح التركي عقد قمة تركية - إيرانية - سورية - عراقية لمناقشة الوضع الأمني في شمال العراق والأمن الاقليمي «امر سابق لأوانه بسبب عدم استقرار الاوضاع في العراق، ومواجهة السلطة في بغداد مشكلات داخلية». ولم يستبعد احتمال عقد اجتماع رباعي في وقت لاحق، مشدداً على ضرورة التعاطي مع المستجدات الأمنية في المنطقة من زاوية اكثر شمولية تتجاوز البعد القطري للدولة وتحدد إطاراً امنياً اقليمياً يشارك فيه بعض دول منظمة التعاون الاقتصادي

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تؤكد حرصها على «علاقات وطيدة» مع السعودية

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:
□ واشنطن -
من حسن سندروسي:

■ جددت الولايات المتحدة حرصها على «علاقات وطيدة» مع المملكة العربية السعودية وذلك خلال حفلة أداء سفير اميركا الجديد لدى المملكة وايش فاولر القسم امام نائب الرئيس الاميركي آل غور، مؤكدة انها تعطي اولوية قصوى للعلاقات مع السعودية واستمرار علاقات وثيقة مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ووزراء حكومته.

وأعلن ناطق باسم السفارة السعودية في واشنطن ان السلطات السعودية لم توقف بعد اي شخص في اطار التحقيق في انفجار الخُبر، فيما نفى القائم بالاعمال الجديد في سفارة افغانستان في الرياض موسى خان اي علاقة لبلاده بعمليتي التفجير في الرياض والخُبر، مؤكداً ادانة الاعمال الارهابية واستعداد بلاده للتعاون التام مع السلطات السعودية.

وقال نائب الرئيس الاميركي في البيت الابيض أمس، بعد انتهاء حفلة اداء السفير فاولر القسم ان تعيين الأخير سفيراً لدى المملكة يأتي في لحظة بالغة الاهمية في العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية. واضاف ان هذه العلاقة «تتميز بالصداقة والتعاون المتبادل».

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان بلاده ستستمر في انتهاج «السياسات التي برهنت على نجاح تام في تطوير العلاقات السعودية - الاميركية»، مشيراً الى ان سياسات الرئيس بيل كلينتون في التعاون مع السعودية والتي سيطبقها السفير الجديد «واضحة جداً ولن تتغير». ونوه بدور السفير الأميركي السابق لدى المملكة ريموند مابوس، وقال انه «قام بعمل ممتاز». وأكد ثقة كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر بالسفير الجديد، مشيراً الى انه لولا هذه الثقة «لما

التتمة في الصفحة (٦)

تجدد الاقتتال في كردستان العراق وبارزاني يعلن انهيار وقف النار

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اندلع فجر امس قتال واسع بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) وقوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في شمال العراق. واتهم حزب بارزاني الاتحاد ببدء القتال، واعتبر ان «هذا الهجوم المخطط له والمدعوم أنهى وقف النار، وهو بداية لجولة جديدة من القتال من قبل قيادة الاتحاد التي تتحمل وحدها مسؤولية ذلك ومضاعفاته». واشار بيان للحزب الى ان الهجوم جاء «بعد اطلاق» بارزاني «الدعوة الى السلام بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس الحزب»، فيما أكد حزب طالباني ان قوات بارزاني هي التي بادرت بشن هجوم.

في غضون ذلك نقلت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية امس عن وزير العدل التركي شوكت كازان ان بغداد اقترحت على أنقرة بدء محادثات ثنائية بدل فكرة اجتماع رباعي، اقترحه في طهران الاسبوع الماضي رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، يضم ايران وسورية اضافة الى العراق وتركيا، «لحل مشكلة شمال العراق». وقال كازان انه سينقل الاقتراح الى حكومته.

وتجري المعارك بين الاكراد في جبهة بالكيان التي تشمل قسري وجسر حافظ وتشومان شرق رواندوز المتاخمة للحدود مع ايران. وقال ناطق باسم الحزب الديموقراطي ان قوات طالباني استخدمت اسلحة ثقيلة في الهجوم.

واعربت مصادر كردية مطلعة لـ «الحياة» عن اعتقادها بان ايران «ربما

التتمة في الصفحة (٦)

جنبلاط هاجم «حزب الله» والتقى بشار الأسد

انتخابات جبل لبنان اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ تفتح الصناديق في منطقة جبل لبنان للانتخابات النيابية في السابعة صباح اليوم في ١٦٤٢ قلم اقتراع، للناخبين الذين يبلغ عددهم في هذه الاقضية ٦٥٥٩٥٧ ناخباً وفقاً للوائح الشطب، لتقفل في الخامسة بعد الظهر، حين يبدأ فرز الاصوات ليظهر في نتيجته في اولى ساعات الليل عدد الذين شاركوا في عمليات الاقتراع واسماء الفائزين بالمقاعد الـ ٣٥ لهذه المحافظة، التي تكتسب المعركة فيها دلالات سياسية لا تعد ولا تحصى وتحمل مؤشرات الى ما ستكون عليه المعارك في مناطق اخرى، تبعاً لكل من الاقضية الستة للجبل.

فالانتخابات النيابية اللبنانية تبدأ بجبل لبنان نظراً الى ان السمة العامة للمواجهة فيها هي بين المعارضة المشاركة وبين الموالاة للتركيبة السياسية الحاكمة وتحالفها مع سورية، بالاضافة الى سمات اخرى لا تقل اهمية.

وعشية الانتخابات، بدت الاعصاب مشدودة، وتبادل الحملات محموماً، واستخدام كل الاساليب مباحاً، في وقت نشرت قوى الامن اللبنانية والجيش اللبناني قواتها بكثافة في الاقضية الستة، للحؤول دون حصول حوادث او تجاوزات او صدامات في الامكنة التي قد يؤدي الاستنفار النفسي والسياسي للمناصرين لهذه اللائحة او تلك الى فلتان الامور. وكان طبيعياً ان يشهد المتن الجنوبي

التتمة في الصفحة (٦)

المعارضة تتحدث عن جرحى واعتقال مئات

معلومات عن صدامات في السودان خلال احتجاجات على اسعار الخبز

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ القاهرة، نيويورك - «الحياة»:

■ تحدثت مصادر سودانية معارضة عن استمرار تظاهرات في واد مدني في وسط السودان منذ الخميس الماضي احتجاجاً على رفع اسعار الخبز اخيراً، وعن سقوط جرحى واعتقال مئات آخرين خلالها فيما ذكرت مصادر معارضة اخرى ان نحو ٦٥ ضابطاً وضابط صف يتعرضون للتعذيب بعد اعتقالهم في شرق السودان بسبب سحب دعمهم لحكومة الرئيس عمر البشير. (راجع ص٥)

ووصف مساعد وزير الخارجية المصري للتعاون الدولي قرار مجلس الأمن الخاص بفرض حظر على الطائرات السودانية بانه «يعد خطوة تحذيرية» للحكومة السودانية «من ان الامر في غاية الجد والخطورة».

ولفت قاسم في اول تعقيب مصري على القرار، الى ان مجلس الامن استجاب للمطالب المصرية الداعية الى عدم اتخاذ اجراءات من شأنها زيادة معاناة الشعب السوداني، وعبّر عن امله بأن يستجيب

التتمة في الصفحة (٦)

الروس الأسرى في أفغانستان هربوا بعد مطاردة في الجو

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أكد مسؤول في وزارة الخارجية الروسية لـ «الحياة» أمس أن الطيارين السبعة الذين كانوا أسرى لدى حركة «طالبان» في أفغانستان استطاعوا الفرار من مدينة قندهار، حيث كانوا محتجزين، ووصلوا بسلام الى أبو ظبي في دولة الامارات، في عملية وصفتها موسكو بأنها «شجاعة». واعترفت «طالبان» بفرار الأسرى بعدما خدعوا حراسهم ونقلوهم معهم الى أبو ظبي.

وأكدت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية للانباء ان الرئيس بوريس يلتسن ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين أبلغا فرار الطيارين وهما «يتابعان التطورات عن كثب».

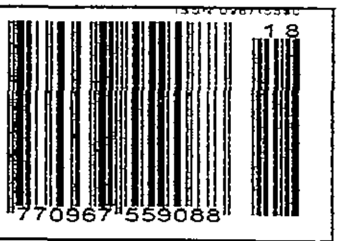
ونقلت الوكالة عن مصادر حكومية في موسكو ان الطيارين السبعة فروا بطائرتهم التي كان مقاتلو «طالبان» اجبروها على الهبوط في آب (اغسطس) ١٩٩٥. ووصفت عملية الفرار بأنها «نتيجة أعمال شجاعة»، مؤكدة أن الطيارين في حال جيدة وينوون العودة الى بلادهم خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكانت طائرة الشحن التي اجبرت على

التتمة في الصفحة (٦)







«حركة الشهداء الاسلامية» الليبية: ٢٦ عسكرياً قتلوا في مكمن

□ لندن - «الحياة»:

■ أعلنت «حركة الشهداء الاسلامية» الليبية امس مسؤوليتها عن قتل جميع أفراد دورية مؤللة للجيش الليبي، وعددهم ٢٦ عنصراً في مكمن نصبته قرب بلدة الغريب في منطقة الجبل الأخضر فجر ١٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦. واطلقت على هذه العملية التي تعتبر من أكبر العمليات التي تنفذها منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ اسم «الشهيد عمر المختار».

وأكد ناطق باسم الحركة هو عبدالله احمد، في اتصال هاتفي مع «الحياة»، ان القوات الليبية نفذت حملة تمشيط واسعة شملت المنطقة التي تفصل بين مدينتي المرج والبيضاء، وشاركت فيها طائرات هليكوبتر وقوات من المشاة. وذكر ان الحملة تركزت على وادي الكوف خصوصاً.

وزاد ان السلطات الليبية تفرض حظر تجول ليلاً في مدينتي بنغازي ودرنة منذ اسبوعين.

وتابع: «اخواننا في حركة الشهداء الاسلامية كمنوا فجر ١٩ تموز قرب بلدة الغريب على بعد ١٤٠ كلم شرق مدينة بنغازي، و٤٠ كلم شرق مدينة مرج الجبلية، لدورية مؤللة مكونة من ٤ سيارات وشاحنتين بالاضافة الى اثنتين اخريين تابعتين للجيش تنقلان معدات عسكرية ومواد تموين الى مدينة البيضاء. وبعد حوالي ربع ساعة انتهت المعركة واسفرت عن سقوط جميع أفراد الدورية وعددهم ٢٦ يقودهم النقيب شرف أمراجع عبدالله الناجي المشهور بلقب

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري: لا مجال بعد اليوم للائتلاف في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري امس انه سيساهم من خلال الندوة البرلمانية في «ايجاد وضع يتماشى مع حجم العاصمة ومكانتها والتحديات التي يواجهها»، مشدداً على ضرورة «اعادة لبنان الى الخريطة السياسية في العالم». واعلن انه لم «يعد هناك من مجال للتراجع في شأن الائتلاف الذي لم يتحقق».

وقال لدى استقباله في دارته بقريطم، مجالس ادارة الهيئات الاقتصادية والتجمعات الاقتصادية ولجان الاسواق اضافة الى وفد من الصناعيين برئاسة رئيس الجمعية جاك صراف: «قررت ان اخوض الانتخابات لمجموعة من الاسباب اولها ان نستطيع من خلال الندوة النيابية ان نساهم مساهمة جدية في ايجاد وضع معين للعاصمة يتماشى مع حجمها ومكانتها والتحديات التي تواجهها، وبالتالي فان هذا الامر حرصنا عليه كما حرصنا على ايجاد نوع من الائتلاف لم يتحقق، ولم يعد هناك من مجال للتراجع وسنستمر في المعركة حتى الاول من ايلول. وما أتمناه وهو اهم نقطة دعم المشاركة في الانتخابات، في لبنان وخصوصاً في بيروت».

واكد ان لائحتنا حتى الآن لم تجهز، واقفل باب الترشيح على ١٢٦ مرشحاً يتنافسون على ١٩ مقعداً، فهناك خيارات كثيرة مع كل الناس حتى مع اخواننا الارمن»، واضاف «نحن نحاول من خلال كل الاعمال التي نقوم بها ان نعيد لبنان الى الخريطة السياسية في العالم. وخلال السنوات الاربع الماضية استطعنا ان نحقق نوعاً من الاحترام للبلد، واعادة المصداقية إليه. وهو تتقدم باستمرار وهناك اعمال تنفذ ويوجد تقدم».

واشار الى «اننا حاولنا المساعدة في تعزيز القوى الامنية اللبنانية، الجيش وقوى الامن الداخلي والاجهزة الأخرى، وأصبح لبنان الآن وبكل اعتزاز يستطيع القول بان قواه الامنية اصبحت في مستوى جيد وهي في حاجة الى مزيد من التدريب والتجهيز، وكذلك الأمر بالنسبة الى اعادة بناء البلد، بدأنا خطة لاعادة بناء البنية التحتية في كل انحاء لبنان من كهرباء ومياه وهاتف وطرقات وغيرها. وبدأنا في توسيع المطار والمرفأ والطرقات المؤدية الى بيروت من الجنوب والشمال والشرق».

وقال الحريري: «نظرنا الى بيروت قبل خمس سنوات وكنا نرى، ان هناك مهجرين منتشرين في كل انحاء العاصمة، بدءاً من الرملة البيضاء والجزرعة والروشة وعين المريسة والفنادق وكل منطقة الوسط التجاري وما حولها ومنطقة رأس النبع، بيروت كانت محاطة وفي داخلها، بالتهجير وتتآكل من الداخل، ولم يبقَ حزام بؤس حولها بل اصبح في الداخل. بدأنا في خطة ترتكز على امور عدة منها: رفع مستوى الخدمات في الضواحي. وقلنا انه توجد نظريتان، الاولى هي جعل العاصمة مثل الضواحي بالسلبية، والثانية جعل الضواحي مثل العاصمة بالايجابية فبدأنا في خطة لإعادة رفع مستوى الخدمات في الضواحي، شق الطرقات وتأمين الكهرباء والمياه والهاتف، واعتقد ان الجميع يرى هذه الامور. وفي الوقت نفسه بدأنا في حملة لاعادة المهجرين من بيروت الى قراهم او ترتيبهم خارج العاصمة، وهذا امر متعب جداً، وكل مبنى اخذ جهداً كبيراً وشخصياً من المسؤولين في هذا الأمر. وانا شخصياً توليت هذا الموضوع وسمعت انتقادات كثيرة وسمعنا عن الهدر في موضوع المهجرين ولكن انا فخور بالعمل الذي قمنا به واعتقد ان اهل بيروت اصبحوا يشعرون ان العمل الذي قمنا به هو امر كبير جداً وهو لمصلحة اهل بيروت، ولكن كذلك فان المهجرين لم يتضرروا. والمحصلة النهائية نرى ان بيروت اصبحت خالية من المهجرين. ما هو الثمن الذي دفع؟ في رأيي انه ليس كثيراً مقابل ما تحقق، لأنه اذا نظرنا الى المدينة وكيف كانت سائرة وكيف عادت هذه المدينة نستطيع ان نعيش فيها ونعمل فيها ومفتوحة للجميع حسب القوانين المرعية الاجراء مع احترام الدستور والقانون واحترام حق الملكية. وهذا امر جوهري جداً وبدونه لا يمكننا ان نجعل من بيروت مركزاً تجارياً او مالياً او اقتصادياً وثقافياً. فاي عمل كان مستحيلاً في ظل الوضع الذي كان سائداً».

جنبلاط انتقد بعنف "حزب الله": باسم المقاومة لن نغامر بالامن

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط ان الجنوب «هو ملك لجميع اللبنانيين». ورأى «اننا لا نستطيع اليوم باسم المقاومة او باسم التحرير ان نغامر بأمن الجنوب وامن لبنان ومسيرة السلم الاهلي وان نعود الى اجواء عام ١٩٨٢. نعم للتحرير بشكل مدروس».

رعى جنبلاط امس وضع حجر الاساس لمشروع بناء «مستشفى الجيل الجديد» في احتفال اقيم في قرنايل حضره النواب باسم السبع وايمن شقير وجان غانم ممثلاً الوزير ايلي حبيقة، والمرشحان رئيس الرابطة المارونية ارنست كرم وصلاح الحركة والوزير السابق نجيب ابو حيدر.

والقى جنبلاط كلمة قال فيها «غداً هو الامتحان الكبير بين لائحة الاستمرار والانصهار وبين ربما لائحة التغيير يقولون والتحدي وربما لائحة الدخول في مغامرات سياسية وعسكرية في الجنوب لا ندري، كيف تبدأ وكيف تنتهي، غداً نستمر معكم، مع كل الفعاليات المتنية من الليلكي الى حي السلم الى الحدث الى المريجة الى المتن الاعلى الى فرن الشباك الى كل المنطقة من اجل العودة الكريمة المشرفة من اجل العيش المشترك من اجل الاعمار، من اجل اتمام المصالحات في صليما، ارصون، رأس المتن، في بمريم في العبادية وغيرها من المناطق بدعم من الرؤساء الثلاثة وبخاصة الرئيس رفيق الحريري».

واضاف «لقد انجزنا الكثير في وزارة المهجرين، لكن يبقى الكثير، وان شاء الله اذا كانت الامور ستسير كما نريد من دون مغامرات يريدها البعض نختم هذا الملف المؤلم في اقل من عام».

وقال «نحن عندما نتكلم عن انفسنا نتكلم عن التنسيق الكامل مع سورية. لا نستطيع اليوم باسم المقاومة او باسم التحرير ان نغامر بأمن الجنوب، وامن لبنان ومسيرة السلم الاهلي، لا نستطيع اليوم ان نعود الى اجواء عام ١٩٨٢ عندما عبث البعض في الجنوب فكان الاجتياح وكانت حرب الجبل وكان التهجير وكانت المصيبة الكبرى على جميع اللبنانيين من دون استثناء. نعم للتحرير بشكل مدروس ومقبول ومنسق بشكل كامل مع القيادة اللبنانية السياسية والعسكرية ومع سورية. في كل يوم كما سمعتم تهديدات جديدة من قبل جنرالات الحرب في اسرائيل، فهل ندخل في مغامرة جديدة تكلف البعض ثمن كاتيوشا، لكن قد تكلف الوطن كل الانجازات؟ هنا التحدي. هذا هو الامر الدقيق جداً في معركتنا بالامس، ان تنجح لائحة الاستمرار والانصهار في مواجهة بعض المغامرين بأمن الوطن والمحتكرين للجنوب، الجنوب ملك لجميع اللبنانيين والجنوب ليس ملك لأحد وطبعاً ملكاً لله، الجنوب ملك جميع اللبنانيين واثبتت التجربة، تجربة «عناقيد الغضب» السابقة، ان كل اللبنانيين اتحدوا مع المواطن في الجنوب، مع المقاومة في الجنوب، واثبتت التجربة ان الادارة السياسية آنذاك للرؤساء اللبنانيين مع القيادة السورية استطاعت ان تنقذ الجنوب واستطاعت ان تصمد في مواجهة التحديات». اضاف «اليوم وبعد ان تغيرت كل المعطيات في المنطقة يبدو ان البعض يريد ان يدخلنا في مغامرة مجهولة على حساب السلم الاهلي وعودة المهجرين والاستقرار الاقتصادي».

وقال جنبلاط «كلنا طالب بقانون عادل للانتخاب يرضي جميع الفئات والفاعليات السياسية والدينية المسيحية والاسلامية ونحن في الحزب التقدمي اول من نادى بالدائرة الفردية الصغرى. ربما لم تساعدنا الظروف على الوصول الى هذا الهدف في هذه المرحلة اليوم، لكن نأمل ان نتعاون لاحقاً مع البطريرك صفير ومع الرابطة المارونية، مع الوطنيين الاحرار، مع العميد ريمون إده ومع كل الفاعليات المسيحية والاسلامية المؤمنة للوصول الى قانون انتخابي عادل يرضي جميع المصالح ولا يشعر فيه احد بغبن او اجحاف. لكن لا نستطيع ان ندخل هذا اليوم في هذه اللحظة، علينا ان ندخل غداً في هذه المرحلة الاستثنائية، في القانون الاستثنائي، ولاحقاً معكم مع لائحة الاستمرار والتغيير، والرفاق في جبهة النضال الوطني، ورفيق الحريري والياس الهراوي ونبيه بري، نضع قانوناً متوازناً يرضي جميع الفاعليات».

انجاز الترتيبات لانتخابات الجبل وتوقع اعلان سريع للنتائج

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأ امس تنفيذ الترتيبات المتعلقة بمجمل مراحل العمليات الانتخابية والادارية المتوجبة على رؤساء اقلام الاقتراع والكتاب ورجال قوى الامن.

فبعد الانتهاء من تحضير لوائح مراكز الاقتراع واسماء الموظفين والعاملين فيها والصناديق اللازمة لها مع كل اللوازم الادارية والقرطاسية لكل قلم اقتراع في دوائر المحافظات، بدأ امس تسليم اللوائح والصناديق واللوازم لرؤساء الاقلام. وتم تحضير بطاقات المندوبين الثابتين والمتجولين التابعين للمرشحين.

إلى ذلك، اكد وزير العدل بهيج طبارة امس «ان قضاة النيابة العامة في جبل لبنان مستنفرون وحاضرون في مراكز الاقضية لأخذ التدابير الفورية إزاء اي عمل قد يقدم عليه مواطنون ويقع تحت طائلة القانون»، وقال: «ان قضاة التحقيق والجزاء مستنفرون بدورهم للتحقيق في الحوادث التي قد تقع واتخاذ القرارات اللازمة وذلك حرصاً على حسن سير العملية الانتخابية من جهة، وحرصاً على حقوق المواطنين بحيث يكون قاضي الأساس هو صاحب الكلمة الفصل في اليوم نفسه فلا يكون توقيف احتياطي ويخرج الشخص المعني بريئاً بعد ايام».

واتخذت التدابير اللازمة لتوزع القضاة على مراكز الاقضية في جبل لبنان بحيث يستطيع كل من يشتكي ضغطاً ما أو تهديداً ان يتوجه الى هؤلاء القضاة لاتخاذ الاجراءات التي تؤمن له ان يقترع بحرية. اما الاعمال التي يعاقب عليها والواردة في قانون العقوبات وقانون الانتخاب فهي اولاً: كل فعل من شأنه ان يعوق اللبناني عن ممارسة حقوقه او واجباته المدنية. ثانياً: محاولة التأثير في اقتراع احد اللبنانيين اما بإخافته من ضرر يلحق بشخصه او عائلته او مركزه او ماله او بالعروض والعطايا والوعود او بوعد شخص معنوي او جماعة من الناس بمنح ادارية. وتتراوح العقوبات المنصوص عليها من شهر واحد حتى الاعتقال الموقت او الابعاد والتجريد المدني.

اما على صعيد لجان القيد التي يرأسها قضاة والمخولة النظر في تصحيح لوائح القيد الانتخابية عند الطلب خلال سير العملية الانتخابية ولدى انتهائها والمسؤولة عن فرز النتائج ومن ثم اعلانها في محاضر رسمية، فعلى هذا الصعيد، اتخذت كل الاجراءات اللازمة واعطي رئيس اللجنة العليا في جبل لبنان كل الصلاحيات بهدف تأمين اعلان دقيق وسريع للنتائج. وهذا يعني ان اعلان نتائج الانتخابات في دوائر جبل لبنان سيكون سريعاً حتى لو كانت نسبة المشاركة كبيرة كما يتوقع البعض.

واعلن اربعة مرشحين، اثنان في دائرة جبيل الانتخابية والثالث عن دائرة بعبدا والرابع عن دائرة عاليه عزوفهم عن خوض المعركة الانتخابية وهم: ناجي حيدر حسن ورياض شحاده (جبيل)، وجهاد نعمه الله بجاني (عاليه)، وسعيد ابو شقرا (بعبدا).

وفي الشمال اعلن المحافظ خليل الهندي وجود عقبات تحول دون السماح لكل المرشحين في الشمال بانتداب مندوبين، بسبب كثافة عدد المرشحين. وقال في مؤتمر صحافي امس «ان اعلان النتائج هو من صلاحية لجنة القيد العليا»، محذراً من الاقتراع علناً. واوضح ان في الشمال ١٣٥٨ قلم اقتراع و٢٥ الف صفحة من لوائح الناخبين.

وتتوزع الاقلام كالآتي: - طرابلس ٣٦٠، - المنية - الضنية ١٧٢، - البترون ١١٥، - الكورة ١٢٤، - بشري ٨٤، - زغرتا - الزاوية ١٣٨، - عكار ٣١٠.

وذكر ان عدد الناخبين المسجلين في لوائح الشطب في الشمال بلغ ٥٧٨٧٨٣ ناخباً، توزعوا على الشكل الآتي: طرابلس ١٤٣٤٤١، عكار ١٦١٦٤٩، زغرتا الزاوية ٥٩٦١٠، الضنية ٦٠٥٨٦، البترون ٥٢٥٨٦، الكورة ٥١٦٥٨، بشري ٤٠٥٦٨، والفارق هو ٣٥٣٥٢ ناخباً عن دورة الانتخابات عنه في العام ١٩٩٢.

واستقبل الرئيس الدكتور سليم الحص القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وعرض معه الاوضاع الانتخابية.

واقامت اللجنة الانتخابية للائحة الوفاق والتجديد مهرجان المتن الجنوبي الوطني على ملعب نادي البرج الرياضي - المريجة في حضور اعضاء اللائحة الدكتور بيار دكاش والنائب علي عمار والمهندس عارف الاعور والمحامي فكتور فرحات والدكتور ايلي غاريوس والسيد رياض رعد.

ودعا عمار الى «عدم السماح للسلطة بفرض التحالفات التي تريدها ولتسوق لمن تريد لتصنع مجلساً موالياً لها لا يبالي بمصالح الشعب»، وقال: «ان الآوان لتحول صناديق الاقتراع صناديق محاسبة».

وبعد كلمات للمرشحين الآخرين تحدث الدكتور دكاش واعتبر قانون الانتخابات «غير عادل»، وقال: «اذا كانت المشاركة كأس مرة فان المقاطعة كأساً أمر، ونحن فضلنا المشاركة لندخل الى المجلس النيابي لنضيء شمعة فيه». ودعا الى «المشاركة الكثيفة في الانتخابات»، مؤكداً «ان الورقة التي ستوضع في صندوق الاقتراع اقوى من القنبلة الذرية اذا احسن اختيارها لأنها تحتوي كل آمال المواطنين ومستقبلهم».

واشار رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد الى ان «الحزب لن يحتكر كل المقاعد النيابية في الجنوب بل سيترك عدداً من المقاعد خالية»، وانتقد «الاهدار الفادح الذي ترتكبه السلطة في إقامة المشاريع». وقال «ان اللوائح التي تشكلها السلطة تهدف الى ايصال اكبر عدد من النواب التابعين لها الى البرلمان النيابي». وشدد على «ان الذي يريد الغاء الأزمة الداخلية يجب الا يحتفظ بعواملها وعوامل تجددها».

وقال النائب عدنان طرابلسي ان «جمعية المشاريع (الاحباش) لن تبيع المبادئ بالمواقع ولن تغريها اموال الدنيا».

ويأتي هذا الموقف بعد محاولات بذلت لانضمام طرابلسي الى لائحة الحريري ضمن شروط، يبدو ان نائب «الاحباش» رفضها كأنه رفض الانضمام الى اللائحة.

واكيم يؤيد المعارضة في المتنين وجبيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه النائب نجاح واكيم نداء الى المواطنين في المتنين الجنوبي والشمالي وجبيل عشية الانتخابات في محافظة جبل لبنان، جاء فيه: «تخوضون (اليوم) معركة انقاذ لبنان ضد الطغمة الفاسدة المسيطرة على الحكم». واضاف ان «مصير لبنان بين ايديكم ويتوقف على وعيكم وصلابة آرائكم. فمن قلب المعركة في بيروت اناشدكم التوجه الى صناديق الاقتراع لدعم لائحة الشعب في المتن الشمالي (البير مخيبر ونسيب لحود) والدكتور بيار دكاش والنائب علي عمار في المتن الجنوبي، والعمل على انجاح السيدين نزيه نخول وجهاد حيدر لحمد في قضاء جبيل».

توقع خروقات في كسروان وجبيل والمشاركة في الجبل قد تكون مرتفعة

ترجيح كفة جنبلاط في الشوف واختبار قوة مع ارسلان ومعركتان للمعارضة مع المقاطعة والموالاة في المتنين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تبدأ اليوم المعركة الانتخابية في اقضية جبل لبنان الستة، في ما سيكون مرآة تنعكس فيها قوة المعارضة السياسية والموالاة بالمعنى الحقيقي للكلمة. والمقصود بالمعارضة هنا المقاطع منها والمشارك في الانتخابات.

لكن الجبل يشكل ساحة صراع سياسي يفوق ذلك التصنيف المبسط بين معارضة وموالاة ليطاول الصراع التاريخي بين المواقع الطائفية والعائلية والمرجعيات، التي على احجامها واوزانها يتوقف التوازن السياسي لقلب لبنان الذي تعرض لنكسات وازمات حادة ابان الحرب الاهلية كانت حجر الرحى في تفتيت الوحدة اللبنانية التي يتم ترميمها منذ اتفاق الطائف.

ويجمع المطلعون على احوال معركة جبل لبنان على ان طابعها سيكون اكثر حدة، حكماً، من المعارك التي دارت في اقضيته في العام ١٩٩٢، لتشكل اختباراً جدياً بين المعارضة والموالاة من جهة، ومعركة بين القوى التقليدية التي غاب بعضها وبقي بعضها الآخر، والقوى المستجدة والجديدة التي نشأت بعد الحرب نتيجة افول نجم قوى اخرى وغياب رموزها.

ولعل حصول المعركة على اساس الاقضية في الجبل يتيح تلك المقارنة بين التقليد والمستجد او الجديد في موازين القوى والتوازنات، ليس على مستوى الزعامات الكبرى فقط بل على مستوى الزعامات المحلية ايضاً.

استكشاف المعارضة

ويعترف عدد من كبار المسؤولين بان توقيت المعركة في الجبل في البداية مقصود، وبهدف استكشاف سلوك المعارضة، والحجم الذي ستأخذه، لان على هذا الحجم يتوقف بعض حسابات التحالفات واللوائح والتوقعات في المناطق الاخرى، وعلى هذه الحسابات قد يتوقف تقويم دقيق لميزان القوى في المجلس النيابي الجديد.

ولم يكن تقسيم الدوائر الانتخابية في الجبل على اساس الاقضية عن عبث، بل يحمل في طياته ابعاداً سياسية تجعل للمعركة في كل قضاء سمة خاصة به ومغزى سياسياً مهماً يميزه عن غيره، فضلاً عن الاسباب والعوامل الكبرى الاخرى التي ترخي بثقلها على الوضع في اقضيته الرئيسية، اي عدم اكتمال عودة المهجرين وحساسية العلاقة المسيحية - الدرزية، وهما عاملان او سببان ينطبقان على ثلاثة من اقضيته في شكل اساسي اي على ما يسمى بجبل لبنان الجنوبي.

سمات مشتركة

ومع تعدد الخصوصيات السياسية لكل قضاء، فان ثمة سمات تجمع بين بعض الاقضية تتلخص بالآتي:

١ - غياب المرجعيات المسيحية الكبرى ودورها، بفعل موت الزعماء الكبار، ومقاطعة الورثة، في كل من الشوف وعاليه وبعبدا (آل شمعون) والمتن الشمالي (آل الجميل).

٢ - اختبار القوة بين الزعامتين التقليديتين الدرزيتين في ظل الغلبة الجنبلاطية التي رجحت بعد الحرب وبفعلها وخصوصاً في الشوف اولاً وفي عاليه ثانياً.

٣ - الصراع السياسي الحاد في منطقة المتن الشمالي على التوجهات السياسية العامة والوطنية التي تكتسب اهميتها نظراً الى بعدها تاريخياً، عن الصراع الطائفي اذ ان الانقسام الطائفي فيها ليس مثله في جبل لبنان الجنوبي. وهو صراع يأخذ منحى مزدوجاً، الاول بين المعارضتين المشاركة والمقاطعة والثاني بين الموالاة والمعارضة.

٤ - الصراع على المرجعيات في كسروان، حيث النتيجة تحدد معالمها، وفي جبيل حيث يتيح غياب المرجعية تشتتاً لا مثيل له في القوى الانتخابية...

وهذه العوامل، الى غيرها، تجعل من نسبة الاقتراع في جبل لبنان هذه المرة، اعلى حكماً من انتخابات العام ٩٢. وهو ما جعل المقاطعين ينظمون حملاتهم ومهرجاناتهم ضد المشاركة لثني الذين سيكسرون مقاطعة اركان «اللقاء الثلاثي» الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون ودوري شمعون اضافة الى العميد ريمون إده، عن الخطوة.

الشوف

وفي قضاء الشوف، اذ تبدو المعركة بين موالاة ونوع آخر من الموالاة، فإن انصار وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، مطمئنون الى قوته الكبيرة، وبالتالي الى قدرته على حمل اللائحة التي يتزعم في وجه اللائحة المقابلة التي غاب عنها اي وجه يرمز الى الانقسام التقليدي في هذه المنطقة بين آل جنبلاط وآل شمعون.

هناك من يقول ان ثمة حليفين من الرموز لجنبلاط في معركة تأكيد رجحان كفته بقوة في الشوف، الاول حليف سلبي هو دوري شمعون بمقاطعته الانتخابات، ومراعاته الحساسية الشوفية والعلاقات في المنطقة بابتعاده عنها في المهرجانات والحملات التي تخوضها المعارضة من اجل المقاطعة، من جهة، وبعدم اعتراضه على احلال نسيب للعائلة الشمعونية هو المرشح وبيع عقل، محل النائب سمير عون في اللائحة، اضافة الى ان النائب جورج ديب نعمة، ابن دير القمر، يغرف من القوة الانتخابية الشمعونية التقليدية، اضافة الى صلاته الجديدة، من جهة ثانية. وهذا يعين جنبلاط على ان يغرف من اصوات المهجرين المسيحيين العائدين في مقابل ما لخصومه بينهم، فيضيف الى رصيده معهم بفعل توليه مسؤولية العودة بعض القوة الانتخابية.

اما الحليف الثاني لجنبلاط الذي هو الآخر يعينه على ان يغرف من الاصوات السنّية في اقليم الخروب، ليضيف الى رصيد خلّفه المرحوم كمال جنبلاط في تلك المنطقة، فهو الرئيس رفيق الحريري، فيجعل احتمالات الخرق في تلك المنطقة من جانب اللائحة المناوئة التي يتحدث عنها المراقبون، ضعيفة على رغم انضمام النائب زاهر الخطيب الى اللائحة الجنبلاطية.

وفي وقت يبدو اختبار القوة الجنبلاطي - الارسلاني معروف النتائج مسبقاً بالنسبة الى انصار وزير المهجرين، فإن التسليم بزعامته الشوفية جعل من بعض القوى الجديدة الناشئة تراهن على بعض الدعم تأسيساً للمستقبل، وبالاعتماد على قوى ومواقع نفوذ بينها وبين جنبلاط ما صنعه الحداد.

عاليه

الا ان اختبار القوة هذا له مغزى آخر في منطقة عاليه، حيث بقي عند الحدود التي لا تمس الرموز فترك المقعد الدرزي الثاني شاغراً في كل من اللائحتين فيها هدفه التحوط لما قد يجره الصراع المستقبلي داخل الدروز من نتائج. وثمة من يعتقد ان هدف المعركة على المقاعد الاخرى، بعد ضمان مقعدي كل من الامير طلال ارسلان واكرم شهيب، احداث «التمرين» المطلوب حولها. ولنتائج هذا التمرين فائدته في رسم الصورة شبه الواقعية، لحقيقة قوة الطرفين اللذين يتباريان، في تحديد نسبة قوة كل منهما الفعلية في تقاسم الحصص ضمن الطائفة ما ادى الى تأخير اتفاقهما على توزيعها في تشكيل المجلس المذهبي الدرزي. الا ان المعركة في عاليه على المقعدين المارونيين والمقعد الارثوذكسي (الذي يشكل حصة الحريري في لائحة جنبلاط) تتأثر بعاملين آخرين غير عامل ميزان القوى الذي يوزع الاصوات الدرزية، هما: مدى المشاركة المسيحية في القضاء وميزان القوى ضمن المهجرين العائدين.

ويشكل الخليط الطائفي الموجود في قضاء بعبدا سبباً لانقسام سياسي وطائفي مختلف تاريخياً هو، بفعل الغالبية المارونية التي تليها القلة الشيعية، ثم الدرزية، والاخيرة رجحت، بفعل غلبة كفة المرشح الجنبلاطي فيها ايمن شقير، في العام ١٩٩٢، على اصوات المرشحين الآخرين، في ظل تعدد القوى ضمن الطائفة الشيعية.

بعبدا

الا ان انتخابات قضاء بعبدا تختلف بسبب عوامل عدة فتصبح:

- معركة بين المعارضة ممثلة بالدكتور بيار دكاش الذي يتمتع بشعبية شخصية مستقلة عن تحالفاته، والموالاة التي تضم الوزير ايلي حبيقة وماكينة انتخابية حديثة وباسم السبع وشقير وتلوينة معارضة تتمثل برئيس الرابطة المارونية ارنست كرم.

- معركة بين المعارضة المشاركة والمعارضة المقاطعة، اذ ان الحملة على الدكتور دكاش ازدادت بعد تشكيل لائحته، من جانب المقاطعين.

ويلفت بعض المراقبين الى ان تأليف لائحة حبيقة يؤشر الى حلف قديم، ظهر ايام الاتفاق الثلاثي، الذي وقعه نبيه بري (ممثله في اللائحة صلاح الحركة) وجنبلاط وحبيقة، اضافة الى الحريري الذي ادى دورا منه (يدعم من هذه اللائحة باسم السبع). والتعاون بين الاقطاب الثلاثة وحبيقة يجعل المعركة مع اللائحة الثانية، خصوصاً بكاش ومرشح «حزب الله»، النائب علي عمار معركة مع معارضين للتركيبة الحالية، فضلاً عن ان وضعية «حزب الله» فيها وتنافسه مع اللائحة التي له حلفاء فيها، مثل جنبلاط ممثلاً بشقير، متصلان بظروف الانزعاج الاقليمي من انفراط المفاوضات بين الحزب و«امل» في شأن الائتلاف في الجنوب والبقاع.

وينظر المعنيون الى انتخابات بعبدا بدقة متناهية، نظراً الى اهمية نتائجها في كل المجالات المذكورة اعلاه ومنها البعد الاقليمي اذ يعتبر مقربون من جنبلاط ان فك تحالفهم مع «حزب الله» للتعاون مع حركة «امل» يبقى مقبولاً سياسياً، في مقابل الاثر السياسي السلبي لانتقال «حزب الله» الى التعاون مع دكاش وخصوم جنبلاط (عارف الاعور). ويعتبر «حزب الله» بدوره انه لم يلجأ الى هذا التعاون الا بعدما تخلّى عنه الحزب التقدمي الاشتراكي.

المتن

وتتكرر في المتن الشمالي الصفة المزدوجة لمعركة الرموز المعارضة، مع الموالاة، ومع المعارضة المقاطعة التي يسعى قادتها الى منع نشوء زعامة سياسية بديلة (نسيب لحود والبير مخيبر)، في غيابها هي عن الساحة، حتى لو ادى ذلك الى نجاح الموالاة.

وفي وقت تعتمد لائحة لحود - مخيبر على المزاج الشعبي المعارض وعلى معارضي الخيارات السياسية الراهنة للحكم وللتركيبة الحاكمة وعلى القوى الرافضة للسلطة وممارساتها والمثقفين، وتسعى الى استغلال تمثيل بعض العائلات من كل المناطق المتنية، فإن لائحة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية تراهن على جملة من الاعتبارات اولها ماكينة انتخابية تعمل بدقة متناهية (في مقابل ماكينة لحود وشعبية مخيبر)، توظف قدرة واسعة للمر على تقديم الخدمات الى الناس، وثانيها تحالفات تجمع كتلاً كبرى من الاصوات بدءاً بالقوميين السوريين (الطوارئ) ومرشحه النائب غسان الاشقر، والارمن الذين اجمعت احزابهم على دعم هذه اللائحة التي يتمثل الامين العام للطاشناق سيبوه هوفنانيان فيها. وتعتمد لائحة المر على كتل اخرى هي قسم كبير من اصوات عرب المتن، والعائلات التي تتمثل بمرشحي اللائحة ساحلاً ووسطاً وجبلاً.

الا ان المراهنة الرئيسية للائحة لحود - مخيبر هي على مشاركة مسيحية تفوق الـ٤٠ من المئة في الاقتراع، فيما تخف حظوظ اللائحة كلما تناقضت المشاركة ليصبح املها في الاختراق لا اكثر...

كسروان

اما بالنسبة الى قضاء كسروان - الفتوح، فإن المواجهة باتت محسومة بين لائحتين الاولى بزعامة وزير الخارجية فارس بويز المتحالف مع النائب الياس الخازن والمرشحين السيدة جيلبرت زوين ابو حمد دي طرزي، وهنري صفير والياس البواري، والثانية برعاها تحالف النائبين رشيد الخازن ومنصور غانم البون الى جانب النائب كميل زيادة والمرشحين جوزف ابو شرف والامير عبدالله شهاب.

واللافت ان المعركة التي يشارك فيها عدد من المرشحين المستقلين وفي مقدمهم مرشح حزب الكتائب جوزف توتنجي، خرجت في الايام الاولى لتأليف اللائحتين عن التقاليد والاعراف المألوفة في تبادل الحملات السياسية والاعلامية، واخذت منحى توزيع الاتهامات الشخصية التي قوبلت بحال من عدم الارتياح في الوسط الكسرواني.

واللافت ايضاً ان مرشح الكتائب اضطر الى خوض المعركة منفرداً لتعذر تشكيل لائحة ثالثة يكون لها دور في المنافسة وهذا ما يحصل للمرة الاولى اذ تم استبعاد مرشح الحزب ولم تنجح الاتصالات في التمهيد لان تنضم الكتائب الى خانة الناخبين الكبار.

ومن الطبيعي ان تدور المعركة الانتخابية التي تغيب عنها الاحزاب لمصلحة العائلات الكسروانية والمفاتيح الانتخابية التقليدية على جهات عدة في مقدمها:

- ان لائحتي «القرار الكسرواني الحر» بزعامة بويز، ولائحة كسروان - الفتوح بقيادة تحالف الخازن والبون ستخوض معركة مشتركة في مواجهة القوى والشخصيات السياسية الداعية الى المقاطعة، اذ ان كلا الجانبين يريد ان يسجل انتصاراً، ولو معنوياً، في وجه الآخر. فالقوى المشاركة تسعى الى رفع نسبة الاقتراع بعدما ادى حجم الترشح الى اعطاء مزيد من الشرعية للعملية الانتخابية في مقابل الجهد الذي تبذله الجهات المقاطعة لمنع حصول مشاركة واسعة.

- على الجبهة الاخرى، اي جبهة المنافسة الانتخابية بين اللائحتين، اضافة الى المرشحين المنفردين الذين قرروا خوض الانتخابات بغية اثبات وجودهم كمنفردين لضمان مستقبلهم الانتخابي، فإن المنافسة ستكون شديدة وقد تلجأ كل لائحة الى استخدام كل الوسائل والاساليب المعهودة، لاعتقادها ان الانتخابات هذه المرة تختلف عن الدورة السابقة التي غاب عنها الصراع على المرجعية، بسبب انضواء اقوى الاطراف في لائحة واحدة.

الصراع على الزعامة

فالصراع على الزعامة الكسروانية سيبلغ مداه في المنافسة والمبارزة، لما يترتب عليها من بعد يتعلق بإيجاد مرجعية سياسية دائمة عقب الحرب الاهلية التي ادت الى اطاحة المرجعيات التي كانت موجودة قبل اندلاعها.

وعلى هذا الاساس يصعب على المراقبين التكهن بالنتائج التي ستسفر عنها المنافسة بين اللائحتين اللتين لا تخلوان من تبادل تصفية الحسابات المتراكمة من جراء التحالف الذي كان قائماً بين اركانهما في دورة الانتخابات الماضية. واضطر العشاق تحت تأثيرها الى ان يتفرقوا بدلاً من اعادة تعويم تعاونهم الانتخابي لدورة جديدة.

حتى ان المراقبين وان كانوا يراهنون على ان المقاعد النيابية الخمسة المخصصة للموارنة في قضاء كسروان - الفتوح، ستكون من نصيب اعضاء اللائحتين، فإنهم لا يستبعدون حصول تشطيب من خلال دور الزعامات العائلية في «ترشيد» الناخبين في اتجاه عدم التقليل من اهمية الخدمات التي قدمها عدد من النواب المرشحين الى الكسروانيين.

وختم المراقبون ان التشطيب قد يكون سيد الموقف ومن ملامح المعركة الانتخابية، ما يعني ان الاختراق بين اللائحتين امر قائم لا مفر منه، على رغم الدعوات التي يطلقها المرشحون الى الامتناع عن التشطيب.

جبيل

اما قضاء بلاد جبيل فيعتبر في طليعة الاقضية التي استطاعت ان تؤمن تضخماً كبيراً لجهة عدد المرشحين الذين تجاوزوا الـ ٤٢ للتنافس على ثلاثة مقاعد، اثنان للموارنة وواحد للشيعة، على رغم انه القضاء الاصغر في جبل لبنان.

وفي مقارنة اولية بين عدد المرشحين للدورة الحالية، والمرشحين في الدورات الانتخابية السابقة، وبالاخص تلك التي اجريت قبل الحرب في لبنان، يمكن القول ان قضاء جبيل يشهد الآن «عصره الذهبي» على الاقل لجهة زيادة عدد المرشحين.

ففي الدورات السابقة، ما عدا دورة صيف ١٩٩٢ التي اعتبرت بمثابة انتخابات رمزية لغياب المرشحين وانعدام المشاركة استجابة للدعوة الى المقاطعة، كانت المنافسة تدور بين لائحتين الاولى بزعامة الحزب الدستوري والثانية بقيادة حزب الكتلة الوطنية وعميده ريمون إده، اضافة الى مرشحين او ثلاثة مستقلين بينهم مرشح حزب الكتائب المرحوم غيث خوري (عام ١٩٧٢).

لذلك فإن الدورة الحالية اتاحت لقضاء جبيل ان يسجل رقماً قياسياً في زيادة عدد المرشحين وبنسبة تستدعي التوقف امامها كشرط لمعرفة الاسباب الكامنة وراء حماسة الجبيليين لخوض الانتخابات.

ومن الاسباب الرئيسية غياب المرجعيات السياسية في ظل انقطاع الحزب الدستوري منذ سنوات عن ممارسة العمل السياسي، واقتصار دوره على المرشحة الدائمة عن احد المقعدين المارونيين السيدة نهاد جرمانوس سعيد، في مقابل صمود حزب الكتلة الوطنية الذي دعا بلسان عميده إده الى مقاطعة الانتخابات، واضطر الى فصل امينه العام جان حواط لخروجه على قرار الحزب بعدم الترشح والاقتراع.

وتزامن غياب المرجعيات السياسية مع ضعف حزب الكتائب او الاطراف الطارئين على العمل السياسي في ان يكونوا البديل، وهذا ما برز في شكل واضح من خلال عدم قدرة الحزب على إلحاق مرشحه جاد نعمة بلائحة قوية مصنفة في عداد اللوائح المتنافسة التي تعتبر اربعاً موزعة على النحو الآتي: الاولى بزعامة سعيد وتضم ناظم شهيد الخوري وعباس هاشم، والثانية مؤلفة من رئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل وفادي روحانا صقر وحسن برو، والثالثة قوامها جان حواط وبطرس الهاشم والنائب محمود عواد، والرابعة تجمع بين إميل نوفل وانطوان عيسى ومختار بلدة لاسا محمود المقداد.

واستناداً الى حجم المنافسة الناجم عن تدفق عدد المرشحين لخوض الانتخابات، يجد المراقبون صعوبة في رسم النتائج النهائية خصوصاً ان كل المقاييس والمعايير التي كانت تعتمد في السابق اساساً لمعرفة ميزان القوى ولت، ما يضع الجميع في دوامة الانتظار ريثما يتم اعلان النتائج فور اتمام العملية الانتخابية... وبالطبع فإنها لن تنطوي على ابعاد سياسية بمقدار ما ستبقى محصورة في اطار المنافسة المحلية، علماً ان ثمة رصداً لحجم المقاطعة في هذا القضاء بالذات.

آخر مهلة للعودة عن الترشيحات منتصف ليل الاربعاء المقبل

باب الترشيحات اقفل في بيروت: ١٢٦ مرشحاً لـ١٩ مقعداً

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن المدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشام وبعد انتهاء مهلة تقديم الترشيحات الى دائرة محافظة مدينة بيروت، منتصف ليل الجمعة - السبت، ان عدد المرشحين الذين تقدموا بطلباتهم بلغ ١٢٦ يتنافسون على ١٩ مقعداً.

ويستدل من سجلات صندوق الخزينة المركزي في وزارة المال ان الذين تقدموا بترشيحاتهم عن محافظة بيروت هم كالآتي:

- الطائفة السنّية ٦ مقاعد وتقدم ٤٤ مرشحاً هم: ياسين عبدالعزيز موصللي، عماد سليم الترك، محمد ميشال خليل الغريب، محمد أنيس النصولي، خالد محمد عيتاني، محمد روحي منير بعلبكي، عدنان احمد عرقجي، محمد علي عبدالقادر التل، أحمد توفيق طبارة، محمد نهاد محمد بدر الدين أرضروملي، بهاء الدين عبداللطيف عيتاني، محمد أمين محمد الداعوق، سليم احمد الحص، عبدالحكيم حمزة الزعيم، محمد جميل قباني، حمزة محمد شاتيلا، محمد أمين انور بعاصيري، كمال خضر شاتيلا، عدنان خضر طرابلسي، احمد يوسف ياسين، منح عادل الصلح، أحمد كامل عضام، رفيق بهاء الدين الحريري، خالد محمد سعيد شهاب، محمد رشيد محمد خير قربوحي، سعد الدين حسن خالد، زهير عبدالرحمن العبيدي، أحمد عمر العمري، أسامة رائف فاخوري، أمين خليل قمورية، تمام صائب بك سلام، سليم عبدالرحيم دياب، محمد عبدالله المشنوق، عبدالرزاق يوسف دوغان، سامي عبدالرحمن الصلح، عصام بديع نقيب، محي الدين راشد دوغان، زكي احمد مزبودي، عبدالله أحمد التنير، عبدالرحمن احمد صبحي الشيخة، عبدالقادر نور الدين قباني، الشيخ وهاج نذير الشيخ موسى، سليم أنيس ياسين، محمد السماك.

- الطائفة الشيعية مقعدان، تقدم ١٤ مرشحاً وهم: محمد علي سعد، محمد أحمد برجاوي، عبدالمجيد يوسف الزين، خليل أسعد شحرور، حسان حسين منصور، هاني حسن قبيسي، حسن أحمد صبرا، محمود هدى رمضان، ابراهيم عباس شرارة، محمد فريد مطر، حسين علي يتيم، محمد يوسف بيضون، علي عبد أسعد خضر سليمان حيدر، ابراهيم محمد مهدي شمس الدين.

- طائفة الروم الارثوذكس مقعدان، تقدم ١٠ مرشحين وهم: ميشال جورج ساسين، فؤاد ميشال حبيب، عاطف مرشد صليبا مجدلاني، زياد شحادة قنتيس، نجاح أنيس واكيم، كلود حليم أبي شاهين، بشارة أنطوان غلام، جاك جان تامر إيلي، بشارة جميل مرهج، ميشال نقولا بشور.

- الطائفة الانجيلية مقعد واحد، تقدم ٦ مرشحين هم: فؤاد نجيب عيسى، ابراهام قره بت دده يان، أنطونيوس المعروف بطوني فكتور سعد، جورج سليمان عويضة، جاك سمير جورج أكمكجي، إميل ابراهيم شحادة.

- الطائفة الدرزية مقعد واحد، تقدم ١٠ مرشحين هم: رجا شفيق وهاب، عصام حسن نعمان، غازي عارف منذر، نديم سليمان عبدالصمد، غسان ناظم الزهيري، عصمت ناظم صعب، أكرم داود سلمان، مكرم نجيب علم الدين، خالد سليم صعب، عباس سليم الحلبي.

- الطائفة المارونية مقعد واحد، تقدم ١٢ مرشحاً هم: غسان أنطونيوس مطر، سيمون نعمة الله وهيبة الخازن، سايد قبلان فرنجية، سليم جورج عماطوري، يوسف (جوزف) هاشم هاشم، ريمون جوزف روفايل، جورج ميشال خديج، فوزي توفيق المتني، فؤاد نجيب المتني، جوزف زيدان يوسف زيدان، رامي سمير الشدياق، الأمير سمير شفيق أبي اللمع.

- طائفة الروم الكاثوليك مقعد واحد، تقدم ٤ مرشحين وهم: ميشال بيار فرعون، فادي جوزف مغيزل، جيلبير روجيه شماس، إنعام توفيق رعد.

- طائفة الارمن الكاثوليك مقعد واحد، تقدم ٣ مرشحين هم: أنطوان جوزف شادر، كيفورك كارنيك أهارونيان، أغوب بوغوص جو خدريان.

- طائفة الارمن الارثوذكس ٣ مقاعد، تقدم ١٢ مرشحاً هم: هاكوب أوهانس يسايان، ليندا أديب مطر، يغيا حاجي جرجيان، كريم ماناس بقرادوني، خاتشيك ديران بابكيان، مهران ملكون سفريان، سورين ليون خان أميريان، أغوب يروانت دمرجيان، ابراهام أرا المعروف بارا كيفورك يراوانيان، مكرديج أغوب بولدوكيان، اندره كراكين تابوريان، شاهيه وهرام برسوميان.

- الاقليات مقعد واحد، ترشح ١٢ هم: جميل عبدالمسيح الشماس، طوماس المعروف بانطوان مهران ميسبريان، البير ابراهيم ملكي، أسمر ابراهيم أسمر، رياض هنري عبدالجليل، حبيب إدمون افرام، بدري سليم عبدالدايم، الياس سليمان الخوري، ألفريد توفيق سعدي، يوسف فريد جبران، البير أتاناس جامو، أنطوان سعيد قرنبي.

يذكر ان آخر مهلة للعودة عن الترشيحات تنتهي منتصف ليل الاربعاء الواقع فيه ١٩٩٦/٨/٢١ وكان لافتاً، قبل وقت قصير جداً من اقفال باب الترشيحات في بيروت، تقديم برصوميان ترشحه عن مقعد الارمن الارثوذكس في بيروت، بناء على قرار اتخذته قيادة حزب الطاشناق.

والوزير برصوميان هو نائب عن مقعد الارمن الارثوذكس في المتن الشمالي، وقد حل محله في الترشيح هناك الامين العام لحزب الطاشناق سيبوه هوفنانيان.

سعد العبدالله ناقش ومبارك تفعيل إعلان دمشق

□ الاسكندرية - «الحياة»

■ تصدرت قضية الأسرى الكويتيين المحتجزين لدى العراق محادثات الرئيس المصري حسني مبارك وولي العهد الكويتي رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله في قصر رأس التين في الاسكندرية امس. وتناولت المحادثات ايضاً امن الخليج وتفعيل إعلان دمشق الذي يضم دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية.

وسلم الشيخ سعد العبدالله الرئيس مبارك رسالة من امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تناولت العلاقات بين البلدين ووجهة نظر الكويت حيال التطورات الاقليمية والدولية، خصوصاً عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتستمر زيارة ولي العهد الكويتي لمصر يومين في اطار جولة تشمل سورية ولبنان، وكان اعتذر عن عدم تلبية دعوة رسمية لزيارة مصر في آذار (مارس) الماضي. وتناولت محادثات مبارك والشيخ سعد العبدالله نتائج الاتصالات المصرية مع الأطراف المشاركة في عملية السلام، واتفق الجانبان على ضرورة استئناف عملية السلام على المسارين السوري واللبناني وفق مبادئ مدريد والقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

وعقد الرئيس المصري جلستي محادثات مع الشيخ سعد احداهما اقتصرت عليهما وانضم الى الثانية اعضاء الوفدين المصري والكويتي.

ويرافق ولي العهد الكويتي ناصر الروضان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المال، والشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام، وعبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، وسليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية، وبدر الحميضي الأمين العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

وضم الوفد المصري رئيس الوزراء وزراء الدفاع والاعلام والخارجية والمستشار السياسي للرئيس المصري.

وقالت مصادر ديبلوماسية كويتية لـ «الحياة» ان الشيخ سعد العبدالله أكد اهمية الدور المصري في قضية الأسرى الكويتيين لدى العراق، داعياً الى تكثيف الجهود لحض السلطات العراقية على اطلاقهم.

وتناولت المحادثات ايضاً توسيع التعاون الثنائي وتفعيل إعلان دمشق، والوضع في منطقة الخليج.

وصرح ولي العهد الكويتي بأن زيارته لمصر تأتي لدعم التعاون والتنسيق المستمر بين قيادتي البلدين بهدف «ترسيخ العلاقات الأخوية وتوثيق التعاون في كل المجالات».

واعرب عن ثقته بان «اللقاءات المصرية - الكويتية ستساهم في توسيع آفاق التعاون بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين، ولما فيه خير أمتنا العربية، بالاضافة الى تعزيز الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط».

وقال وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف ان الرئيس مبارك والشيخ سعد «بحثا في العلاقات الاخوية التي تربط البلدين الشقيقين وسعيا إلى مزيد من العمل المشترك وتنسيق المواقف تجاه كل القضايا العربية والاقليمية».

واضاف ان المحادثات تناولت التطورات والمستجدات على الساحتين العربية والاقليمية في ضوء قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة والاتصالات التي اجرتها مصر لتفعيل تلك القرارات بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط ومسيرة السلام على اختلاف مساراتها والعقبات التي تعترضها.

واشار الشريف الى ان المحادثات تناولت نتائج زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة ومحادثاته مع الرئيس بيل كلينتون، الى جانب نتائج لقاءاته في الآونة الاخيرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال انه تم ايضا الاتفاق على اعطاء دفعة جديدة في مجال التعاون الاقتصادي وزيادة حجم المشروعات الاستثمارية الكويتية في مصر.

الرئيس حسني مبارك و الشيخ سعد العبد الله خلال محادثتهما في الاسكندرية .(ا ب)

قضايا اقليمية ودولية في محادثات الزعبي في طهران

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ بدات مساء امس المحادثات الإيرانية - السورية في طهران في إطار الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى. واعتبر الزعبي ان العلاقات الإيرانية - السورية «قامت واستمرت وثبتت على قاعدة المصالح المشتركة في كل المستويات». ووصف العلاقات القائمة بانها «جيدة».

واوضح ان الهدف الأساسي لزيارته هو البحث في «سبل تدعيم العلاقات القائمة وتوسيع دائرة التعاون الثنائي، وتبادل وجهات النظر في قضايا عدة». ولم يحدد إطار هذه القضايا ومجالاتها، لكن النائب الأول للرئيس الإيراني حسن حبيبي، الذي استقبل الزعبي في مطار مهرآباد الإيراني، اكد ان المحادثات ستتناول اكثر من قضية اقليمية ودولية. واعتبر أن مستوى العلاقات بين البلدين «يلبي الحاجة وهو على ما يُفترض ان يكون عليه بين بلدين صديقين تربط بينهما مصالح متعددة وتحديات مشتركة».

وكان يفترض ان تتخذ زيارة الزعبي طابعاً اقتصادياً في الأساس، إذ ان توقيتها تأخر شهوراً عن موعد حدد في وقت سابق من شهر شباط (فبراير) الماضي. لكن المحادثات الاقتصادية التمهيدية لم تصل إلى النتائج المرجوة، إذ تطالب إيران بان تدفع دمشق جانباً من ديونها المقدرة بثلاثة بلايين دولار إلى طهران، واستيراد بضائع إيرانية في مقابل تاجيل دفع مستحقاتها من الديون. لكن زيارة حبيبي إلى دمشق في آذار (مارس) الماضي في إطار اللجنة الاقتصادية العليا المشتركة، عالجت جانباً من هذا الموضوع، فضلاً عن ان البلدين غلّبا في شكل رئيسي «المشتركات السياسية» على «التباينات الاقتصادية». وقالت مصادر ديبلوماسية سورية في طهران لـ «الحياة» إن العلاقات الاقتصادية ستشهد تطوراً ملحوظاً بين البلدين في المستقبل، وان الزيارة التمهيدية التي قام بها الأسبوع الماضي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي إلى طهران كانت «ناجحة»، وسيتم التوقيع بين الزعبي وحبيبي على بعض الاتفاقات الاقتصادية.

كذلك اكدت مصادر إيرانية مسؤولة ان تطورات مسيرة التسوية والأوضاع في الشرق الاوسط والوضع في العراق وشماله، والوضع في جنوب لبنان، اضافة إلى العلاقات السورية - الإيرانية - التركية ستكون محاور اللقاءات بين الجانبين.

ايران تطلب السماح لها باستيراد معدات لازالة الالغام

■ طهران - رويتر - ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران طلبت من الامم المتحدة مساعدتها في انهاء ما سمته القيود التجارية التمييزية التي تحول دون حصولها على معدات لازالة الالغام.

ونقلت الوكالة اول من امس عن ماجد تختروانشي نائب مندوب ايران لدى الامم المتحدة مطالبته المنظمة الدولية بـ «ضمان الا تطبق اي دولة قيوداً تحول دون (...) الحصول على تكنولوجيا ازالة الالغام».

وقال تختروانشي ان الحصول على معدات ازالة الالغام تعوقه «قيود تصديرية تمييزية ليس لها ما يبررها».

ولم يعط تختروانشي تفاصيل. وتخضع ايران لعقوبات تجارية اميركية منذ الثمانينات.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٩٥ فرضت الولايات المتحدة حظراً تجارياً واستثمارياً اشمل على طهران التي تتهمها برعاية الارهاب. وتنفي ايران التهمة.

واشار تختروانشي الى ان طهران ازالت اكثر من ثلث الالغام على اراضيها وعددها ١٦ مليون لغم عراقي من بقايا الحرب الايرانية - العراقية ١٩٨٠/١٩٨٨ لكنه اضاف ان الافتقار الى الحصول على معدات متقدمة «نجم عنه وقوع خسائر غير مقبولة بين المشاركين في عمليات ازالة الالغام وبين المدنيين الابرياء».

ونقلت الوكالة الايرانية عنه قوله «رغم الحملة العالمية لازالة الالغام الارضية المضادة للأفراد في السنوات الأخيرة لم تبذل محاولات جادة لنقل تكنولوجيا احدث لازالة الالغام الأرضية الى البلدان المبتلاة بالغام في اراضيها».

ويقتل سنوياً عشرات القرويين والرعاة الايرانيين او يصابون في انفجار الغام ومتفجرات اخرى متخلفة عن الحرب الايرانية - العراقية. ويعتقد بوجود نحو ١٠٠ مليون لغم ارضي مدفونة في انحاء العالم معظمها في كمبوديا وافغانستان.

في مقابلة مع صحيفة ايطالية

بيريز: نتانياهو سيراوغ حتى الانتخابات الاميركية

□ روما - من عرفان رشيد:

■ دعا رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريز الحكومات الاوروبية الى تقديم المزيد من الدعم الى الزعامة الفلسطينية، والمسارعة الى زيادة استثماراتها في الأراضي (الخاضعة لحكم السلطة الوطنية الفلسطينية)، وتطوير التعاون الدولي المشترك فيها سواء على الصعيد التقني أو على الصعيد الاقتصادي.

واضاف ان بنيامين نتانياهو وحكومته لن يدخرا أي جهد لعرقلة تطور العلاقات بين أوروبا والسلطة الوطنية الفلسطينية، مؤكداً ان نتانياهو يأمل في اضعاف الطرف الفلسطيني «حتى يسهل عليه ابتزازه».

وقال: «ينبغي ان ندرك ان هناك حاجة لتحسين أوضاع سكان (الأراضي) والحيلولة دون تزايد الغضب، لأن الغضب والبؤس هما الحليفان الاساسيان لأعداء السلام». واتهم بيريز خصمه رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي نتانياهو بـ «اللعب ببلاغة الكلمات ونشر منطق اليأس». واضاف «إن بإمكان نتانياهو الاستمرار على هذا المنوال حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لكن عليه ان يكف عن المراوغة ويكشف عن أوراقه بعد الانتخابات الاميركية ويعلن على الملأ الثمن الذي هو مستعد لدفعه مقابل السلام». وقال ان «فكرة السلام وضرورته وحاجة اسرائيل ان تعيش في ظل السلام والأمن لم تمت في ٢٩ ايار (مايو) الماضي، فلا بديل عن الحوار» وانه يحلم بـ «شرق أوسط من دون حروب أو حواجز بين الشعوب».

وأكد بيريز في حوار أجرته معه صحيفة «اونيتا» اليومية الايطالية ونشر في عددها الصادر امس ان من يامل خيراً من سياسة نتانياهو «واهم ومبالغ في التفاؤل، فواقع الحال ليس كذلك. فهذه الحكومة، ورئيسها بالذات، تحوي اساتذة في فن الكلام والتلاعب بالألفاظ البلاغية. فنحن نلاحظ كل يوم سيلاً من التصريحات المتناقضة، تتخللها صراعات بين الوزراء أنفسهم. وكل ذلك يدلل على ان هذه الغالبية الحكومية مكونة من تركيبة غير متجانسة وما يربط بين مكوناتها هو منطق الـ (لا) وليس المنطق المستند الى مشروع يرمي الى التغيير».

ويضيف بيريز: «صحيح ان نتانياهو يتحدث عن السلام، لأن الكلام لا يكلف شيئاً، وقد فعل ذلك قبله اسحق شامير ايضاً. الكلام لا يكلف شيئاً ويولد لمن يتحدث عن السلام تعاطفاً لدى الآخرين، لكن العقدة الحقيقية هي الاعلان عن الثمن الذي ينبغي دفعه لقاء السلام، أي الاعلان عن ماذا هم مستعدون للتخلي والتنازل عنه، والتنازل عن الأراضي بالذات، واية تضحيات يقبلون مواجهتها، كل ذلك لهدف بلوغ السلام. غير ان رئيس الحكومة لا يتطرق الى كل هذا باي شكل من الاشكال. انا أشك بقدرة نتانياهو على التحرر من الغالبية التي تدعم حكومته والتي انتخبته. القضية ليست قضية ارقام، بل هي في صلب التكوين الثقافي لنتانياهو وفي أفكاره حول (اسرائيل الكبرى)».

تنعقد في سيناء وتحاكم اسرائيل:

محكمة دولية تبحث في جرائم قتل الاسرى المصريين

□ القاهرة - من حازم منير:

■ يُحدد خلال ايام موعد انعقاد محكمة سيناء الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين المتهمين بقتل اسرى مصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.

وقال المنسق العام للجنة المصرية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى المصريين السيد امير سالم لـ «الحياة» ان «محكمة الشعوب الدولية ومقرها جنيف وافقت على عقد المحاكمة بعد ان درست ملفا اعدته اللجنة عن ظروف قتل الاسرى المصريين على ايدي ضباط الجيش الاسرائيلي، وتم تحديد ايار (مايو) الماضي موعدا للمحاكمة، غير ان ظروفا حالت دون انعقادها في موعدها، وسيعقد لقاء في القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة مع الامانة العامة للمحكمة الدولية لتحديد موعد جديد».

واعتبر سالم هذه المحاكمة خطوة اولى لاثارة القضية على الساحة الدولية، واضاف: «ننوي في حالة ثبوت الاتهام على الاسرائيليين ممارسة ضغوط دولية عبر كل المنظمات لعرض القضية على محكمة العدل الدولية».

وكانت اللجنة المصرية لتقصي الحقائق تاسست في ٢ ايلول (سبتمبر) الماضي، عقب اعتراف عسكريين اسرائيليين بقتل اسرى مصريين، وهي تضم ٢٥٠ شخصية من خبراء عسكريين متقاعدين واساتذة قانون دولي واعضاء في البرلمان وصحافيين ومحامين وفنانين بارزين. واستمعت اللجنة الى افادات شهود عيان شاهدوا الجرائم وشهادات عائلات الاسرى المصريين الذين لم يعودوا من حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.

ومن المقرر ان تقوم هيئة المحكمة الدولية بابلاغ الحكومة الاسرائيلية رسميا بالاتهامات الموجهة اليها لايفاد مندوبين للدفاع عنها. واذا تجاهلت الامر، ستطلب المحكمة ان تتولى جهة دولية محايدة الدفاع عن المدعى عليهم من ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي.

يذكر ان محكمة الشعوب تتكون من اساتذة قانون دولي وقضاة دوليين سابقين ولجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة. وتتشكل هيئتها من عدد يتراوح بين ٥ و٧ قضاة من قارات مختلفة. وعلى رغم ان احكامها غير ملزمة، لعبت دوراً بارزاً في المحاكمات الخاصة بجرائم الحرب في فيتنام والبوسنة.

مصادر فلسطينية تتهم اسرائيل بمحاولة التدخل في شؤون السلطة

عرفات يدعو الجامعة العربية للانعقاد للبحث في الاستيطان ومحاولات تهويد القدس

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحكومة الجديدة في اسرائيل بالسعي الى تدمير عملية السلام من خلال مواصلتها الاستيطان الذي عاد وكرر انه يشكل خرقاً للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل.

وكان عرفات يتحدث امس في احتفال بتخريج ثلاث دورات لضباط وافراد قوات حماية الحدود في حضور شخصيات سياسية وعسكرية فلسطينية وسفراء وقناصل الدول الممثلة لدى السلطة الفلسطينية.

وفي تطور جديد يصب في اطار الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية لمواجهة التصعيد الاسرائيلي حول قضية القدس والاستيطان، دعا الرئيس الفلسطيني الى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية للبحث في التهديدات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد القدس، ومتابعة تنفيذ قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة بشأن التصدي لسياسة الاستيطان.

وبحسب مصادر فلسطينية فان الاجتماع المشترك الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة ليلة السبت، واستمر زهاء خمس ساعات، كرس معظمه للبحث في قضية الاستيطان والقدس اللتين لا يخفي الفلسطينيون ازاءهما قلقهم الشديد من التصعيد الذي تنتهجه الحكومة الجديدة في اسرائيل. وكان اللافت في هذا الاجتماع، اتخاذ سلسلة من القرارات التي تتعلق بتعزيز الصمود الفلسطيني في مواجهة عمليات مصادرة الأراضي، وتفعيل الدور الجماهيري في التصدي الميداني لعمليات مصادرة الأراضي والاستيطان. كما تقرر توجيه رسائل عاجلة الى راعيي عملية السلام، والأمم المتحدة ويونيسكو، والجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي، تدعوهم لتحمل مسؤولياتهم في حماية الاماكن التاريخية والمقدسة التي يهددها الاستيطان الاسرائيلي.

وقالت المصادر ان الاجتماع توقف ايضاً امام الاحداث الاخيرة التي وقعت في نابلس وطولكرم، وتقرر اعتماد سياسة المكاشفة والمصارحة اولاً باول مع المواطنين، قطعاً لمحاولات «الاجهزة المعادية والمشبوهة استغلال هذه الاحداث وتكبيرها لاثارة البلبلة والشكوك».

وفي هذا المجال علمت «الحياة» ان السلطة الفلسطينية وقعت اتفاقا مع الصليب الاحمر، يقضي بالسماح لمندوبين من الصليب الاحمر بزيارة السجون الفلسطينية، والاطلاع على اوضاع المعتقلين وظروف اعتقالهم.

الى ذلك، اتهمت مصادر في السلطة الوطنية الحكومة الاسرائيلية بافتعال ازمات بهدف التدخل في الشؤون الداخلية للمناطق الفلسطينية تحت ذرائع وجود مؤامرات لاغتيال الرئيس الفلسطيني، او حدوث انقلابات.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان الحكومة الاسرائيلية اعطت اوامر للجيش الاسرائيلي بالتعبئة استعداداً لاقتحام مدينة طولكرم خلال الاحداث التي جرت في المدينة، كما اعطت تعليمات مماثلة بالتعبئة قبل بضعة ايام بحجة وجود مؤامرة تستهدف قلب السلطة واغتيال عرفات. وذلك بينما كان الرئيس الفلسطيني يقوم برعاية احتفال تسليم شهادات على الطلاب المتفوقين في امتحانات الثانوية العامة، نافية ان يكون هناك اساس لمثل هذه الادعاءات.

وفي جنيف (ا ف ب) اعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر امس انها لم تستأنف زياراتها السجناء في اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية خلافاً لما اكد الرئيس الفلسطيني في حديث للصحيفة النروجية «افتنبوستن».

واوضح رولين وافر الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر ان عرفات اكد في هذا الحديث الذي نشر الجمعة انه وقع مع اللجنة اتفاقاً على قيامها بزيارة السجناء الفلسطينيين في السجون الفلسطينية وانها استانفت زيارتها.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر اعلنت انها اوقفت زياراتها للمعتقلين في تموز (يوليو) ١٩٩٥ في غزة ثم في كانون الثاني (يناير) الماضي في أريحا نظراً الى «ازدياد صعوبة الوصول الى جميع السجناء».

واضاف وافر قائلاً «لقد توصلنا الى اتفاق منذ شهرين ولكننا ننتظر منذ ذلك الحين تحديد موعد لتوقيع هذا الاتفاق الذي يضمن لنا الحق في اجراء مناقشات [illegible] شهود والقيام [illegible] منتظمة للمعتقلين».

حماس تدين تعذيب المعتقلين في السجون الفلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ دانت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ما وصفته بـ «اغتيال» الفلسطيني خالد الهبيل (٦٦ عاماً) في احد سجون السلطة الفلسطينية في رام الله «في جريمة جديدة هي الرابعة خلال أقل من اسبوعين». ورأت «حماس» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان «اغتيال» محمود جميل وابراهيم الحدايدة وناهض دحلان وخالد الهبيل ينذر «بتفجر نزاعات داخلية على خلفيات سياسية او عشائرية».

ودعت «حماس» في بيانها الى «وقفة حازمة لرفض محاولات اقامة مجتمع عسكري في الضفة والقطاع تحكمه قوانين القمع والارهاب الرسمي».

وتوفي جميل والحدايدة ودحلان والهبيل بعد اعتقالهم على ايدي اجهزة امن فلسطينية. وصدرت اتهامات ملحة من منظمات لحقوق الانسان لأجهزة الأمن بتعذيب هؤلاء والتسبب بموتهم.

وفي ما يتعلق بوفاة الجميل نتيجة للتعذيب اصدرت محكمة عسكرية فلسطينية الاسبوع الماضي حكماً بالسجن على ثلاثة ضباط في الشرطة الفلسطينية بسبب مسؤوليتهم عن تعذيبه.

استئناف المفاوضات صار صعباً

دمشق: خطة غولد تنصل من عملية السلام

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ رفضت سورية اقتراح دوري غولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية على اساس سياسة الـ «خطوة خطوة»، ورات في مبادرة غولد «تنصلاً من عملية السلام، بعد فشل اقتراح «لبنان اولاً»، بعدما اشارت الى انها تحمل «جديداً وحيداً مفاده ان اسرائيل تامل في اشراك فرنسا في عملية السلام».

وقالت وسائل الاعلام السورية الرسمية تعليقاً على كلام مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي «ان بناء الثقة التي يروج لها الاسرائيليون تبدأ بإقرار حكومة نتانياهو بقرارات مجلس الأمن المنظمة لعملية السلام والالتزام بتطبيقها وترجمة مبدأ الأرض مقابل السلام الى واقع ملموس، أي الى انسحاب فعلي وكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة». وزادت: «في سياق طروحاتها (الحكومة الاسرائيلية) الهادفة الى تضليل الرأي العام العالمي، اعلنت طرحاً جديداً لاستئناف المفاوضات مع سورية يقوم على أساس سياسة الخطوة خطوة».

وكتبت صحيفة «تشرين» في صدر صفحتها: «بعد طرح رئيس الوزراء المفخخ لبنان أولاً، وطروحاته حول الأمن مقابل السلام أو السلام مقابل السلام وغير ذلك من الطروحات الرامية الى تسويغ تهرب اسرائيل من اسس عملية السلام، بعد كل هذه المقترحات ابتدع غولد خطة جديدة تقضي باعتماد سياسة متدرجة، لمعاودة المفاوضات المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي. واوضحت ان هذه الخطة «لا تخرج عن الافكار والطروحات التي اعلنتها حكومة نتانياهو مثل استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة وتسبيق الأمن الاسرائيلي على السلام وبحث قضايا المياه والاقتصاد والطاقة قبل الاعلان عن استعداد قادة تل ابيب لسحب قواتهم من الجولان المحتل».

وبعدما أشارت الصحيفة الى ان خطة غولد تتضمن «جديداً وحيداً (مفاده) ان اسرائيل تأمل بإشراك فرنسا في عملية السلام السورية - الاسرائيلية وليس الولايات المتحدة فقط»، اوضحت ان «هذا الطرح الجديد يعني انها تحاول الهروب الى الأمام عن طريق الظهور بمظهر من يعمل من اجل السلام في حين تضع العقبات تلو العقبات في طريق العملية السلمية وتتجاهل الاسس التي قامت عليها العملية».

وبثت اذاعة دمشق «ان استئناف مفاوضات السلام صار صعباً ان لم نقل مستحيلاً، لا لسبب يرتبط بالجانب العربي الذي أكد تمسكه بالسلام كخيار استراتيجي حسب صيغة مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، بل بسبب سياسة حكومة نتانياهو التي تضع العقبات امام جهود استئنافها».

التجمع السوداني المعارض يتهم حكومة الخرطوم بتعذيب ٦٥ عسكرياً

■ لندن - «الحياة» - قال الأمين العام لجبهة سودانية معارضة للحكومة السودانية برئاسة الرئيس عمر البشير إن عسكريين سودانيين من رتب مختلفة يتعرضون للضرب والتعذيب بعد اعتقالهم أخيراً لرفضهم سياسات الحكومة.

واتهم السيد الفاضل المهدي، الأمين العام للتجمع الوطني الديموقراطي، الحكومة بتنفيذ «اعتقالات واسعة» في الأيام القليلة الماضية «في صفوف الضباط العاملين في القيادة الشرقية بمنطقة الفاو وكسلا وبورتسودان حيث اعلنت القيادة الشرقية في اجتماعات مع القيادة العليا للجيش رفضها لسياسات النظام القائم التي جوعت الشعب وأدخلت البلاد في مواجهات كونية لا مصلحة للسودان فيها».

واضاف ان السلطات السودانية اعتقلت اكثر من ٦٥ ضابطاً وضباط صف في القيادة الشرقية في منطقة الفاو «وقامت بتعذيبهم». وناشد «ابناء القوات المسلحة في جميع انحاء السودان التدخل لانقاذ حياة زملائهم».

مصر: مؤسسو "الوسط" يطالبون بـ "ازالة اثار العدوان"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بدأ مؤسسو حزب «الوسط» نشاطاً ملحوظاً لاستثمار تبرئة ثلاثة منهم في قضية «الاخوان المسلمين»، التي اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة الاحكام فيها يوم الخميس الماضي.

ومعروف ان محكمة الاحزاب ستنظر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، في طعن قدمه المؤسسون ضد قرار اصدرته لجنة الاحزاب في ايار (مايو) الماضي، بالاعتراض على منح الحزب ترخيصا لمزاولة نشاط سياسي.

واطلقت السلطات المصرية امس المتهمين الخمسة الذين حصلوا على البراءة. وينتظر ان تطلق في غضون ساعات السيد عبدالعظيم المغربي الذي حكم عليه بالسجن لمدة سنة مع ايقاف التنفيذ بعد انهاء بعض الاجراءات الإدارية.

واصدر مؤسسو الحزب بيانا امس علقوا فيه على الاحكام العسكرية التي تضمنت الحبس لمدة ثلاث سنوات لسبعة متهمين والحبس لمدة سنة مع وقف التنفيذ لمتهم واحد وبراءة خمسة متهمين. واكد البيان ان المؤسسين «ماضون في طريقهم الذي بدأوه» واعربوا عن املهم بأن يكون في قرار محكمة الاحزاب باشهار الحزب ما يعوض ما لاقاه المؤسسون على ايدي اجهزة الامن ولجنة الاحزاب من اجراءات واتهامات. وقال البيان «في الوقت الذي تبدو فيه الاحكام - ظاهريا - مخففة الا انها قياسا الى الاشخاص المحكوم عليهم تعد قاسية اشد القسوة». واضاف: «اذا كان الاتجاه التصحيحي داخل الدولة قد تغلب في شأن التعاطي مع قضية حزب الوسط فبرأت المحكمة ثلاثة من مؤسسيه اتهموا في القضية، فإن لاجهزة الدولة الامنية والاعلامية مطالبة بالتأكيد من جديد على الالتزام بكفالة وحماية حق المواطنين الراغبين في العمل العام وفقا للدستور والقانون، كما انها مطالبة بازالة اثار العدوان الامني - الاعلامي الذي ساد معالجة قضية الوسط في ايامها الاولى».

ورداً على التفسيرات التي ذهبت الى ان الحكم ببراءة مؤسسي «الوسط» الثلاثة يشير الى نية الحكومة الاستفادة من الخلاف الناشب بين المؤسسين و«الاخوان» قال البيان: «ان حزب الوسط مشروع مستقل عن جماعة الاخوان المسلمين، وهو مشروع لن يقوم على حساب لاحد ولن يسمح مؤسسو الحزب بان يكون الحزب طعنة في صدر الاخوان فالوسط يضيف الى ساحة العمل الوطني ولا ينقص منها». وطالب البيان نقابة الصحافيين بـ «اتخاذ ما يلزم قانونيا تجاه الصحافيين الذين وجهوا الاتهامات الى مؤسسي الوسط قبل صدور الاحكام».

مزيد من الاعتقالات في اسبانيا في صفوف المهاجرين المغاربة

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ قالت مصادر اسبانية ان الحرس المدني في جنوب البلاد اعتقل قبل يومين اكثر من مئة مهاجر يتحدرون من اصول مغربية وافريقية في اطار الحملات التي تشن لمكافحة الهجرة غير المشروعة، بخاصة في سواحل الاندلس التي يعبر نحوها المهاجرون على متن الزوارق في رحلات تنظمها عصابات مختصة في تهريب المهاجرين المغاربيين. وبذلك يصل عدد المعتقلين الى اكثر من ألف منذ بداية العام الجاري.

وعزت مصادر اسبانية هذا التدفق في عدد المهاجرين المغاربيين الى الاعتقاد الخاطئ في امكان تسوية اوضاعهم في ضوء الاتفاق المبرم مع حكومة الرباط في هذا الشأن. وشددت على القول ان الاتفاق يشمل المهاجرين المقيمين منذ سنوات عدة ولا يطاول النازحين بطرق غير شرعية. واضافت ان تحسن أحوال الطقس خلال الصيف الجاري شجع العصابات التي تنظم هذا النوع من الهجرة على الإقبال على هذه الممارسة، ما دفع بالسلطات الاسبانية الى تعزيز دوريات الحراسة في السواحل وشن حملات لمراقبة وثائق المهاجرين.

ولا يكاد يمر يوم واحد دون الاعلان عن اكتشاف مهاجرين من اصول مغربية وجزائرية يندسون احياناً في سفن نقل البضائع المبحرة من المغرب او تلك التي تنقل المسافرين. وقال ايساياس بيرين، وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة محافظة الأندلس تعليقاً على تزايد الظاهرة «ان حكومة المنطقة لا ترغب في لعب دور حارس الغرب في هذا النطاق»، في اشارة الى تزايد الاهتمام الأوروبي بظاهرة الهجرة غير الشرعية والتزام سياسة متشددة إزاء المهاجرين الذين لا يملكون وثائق الإقامة المشروعة. ودعا بلدان الاتحاد الأوروبي الى تقديم مزيد من المساعدات للبلدان الجنوبية للبحر المتوسط لأن «الفقراء لهم الحق منطقياً في الفرار من الفقر»، الأمر الذي يعني تشديداً على ضرورة ربط سياسة مكافحة الهجرة والتطرف بإقامة مشاريع للتنمية الاقتصادية والاصلاحات الشاملة.

اما الحاكم المدني في ملقة، فاشار، من جهته، الى ان هناك مافيا تدير عمليات تهريب المهاجرين، نشطت اكثر في الوقت الراهن. والح الى ضرورة تطبيق القوانين المناهضة للهجرة غير الشرعية بحزم ضمن حل الاشكالات التي تدخل في نطاق الحالات الانسانية وتحسيس الرعايا الاسبان بمخاطر تنامي الظاهرة. واوضح مسؤول اسباني في حكومة رئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار ان بلاده منشغلة بهذه القضية. واوضح وزير العمل خافيير اريناس ان الانشغال يشمل المهاجرين الآتين من بلدان افريقية ويجب إعداد سياسة في هذا المجال بتنسيق بين وزارات العمل والداخلية والشؤون الاجتماعية.

«حماس»: «الانقاذ» كانت في السلطة الآن لو لم تلجأ الى العنف

□ لندن - من كميل الطويل:

■ قرر مسؤول في «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) الجزائرية ان هذه الحركة التي يرأسها الشيخ محفوظ نحناح تتفق مع الجبهة الاسلامية للانقاذ في ان حقها سلب منها بعد فوزها في انتخابات العام ١٩٩١. لكنه قال ان الخلاف معها يعود الى اعتمادها القوة من دون ان تكون لها القدرة لاستعادة حقها. وفي ما ياتي نص الحوار الذي اجرته «الحياة» في لندن مع عضو مجلس الشورى امين التربية في «حماس» السيد الطيب عزيز:

● ماذا حققت حركة «حماس» منذ دخولها حكومة السيد أحمد أويحيى؟

– حققت حماس أموراً كثيرة، فهي ساهمت اولاً في حل الأزمة الجزائرية. ويشهد على هذه المساهمة الكبيرة الوطنيون والمجاهدون والعقلاء من أبناء الجزائر وحتى السلطة نفسها. لو لم تدخل حركة حماس الانتخابات الرئاسية لما كنا وصلنا اليوم الى حل النقطة الأولى الأساسية من الأزمة وهي انه اصبح للجزائر رئيس للجمهورية. ثانياً، استطاعت «حماس» ان تنقذ ملايين الشباب وليس فقط اولئك الشباب الذين صوتوا للحركة، ولكن ايضاً اولئك الشباب الذين توقفوا عن ممارسة العنف والتسرع في الصدام والمواجهة مع السلطة. لأنه لو واصل التيار الاسلامي الصداء مع السلطة لكانت الجزائر تحولت صومالاً ثانية. لذلك حققت حماس ثالثاً تحولاً سياسياً بعدما اقتنع معظم الاحزاب السياسية بالمشاركة وعدم اقصاء نفسها. كم من حزب من احزاب العقد الوطني قال هذا الكلام ورأى ان الاسلوب الذي كان يسلكه بمواجهة السلطة لا فائدة من ورائه. كلهم يقولون الآن ان مواجهة السلطة بالاسلوب الذي سلكناه لا فائدة منه. وهذا في تصورنا كسب عظيم لتفعيل السياسة الجزائرية وإشراك كل السياسيين في الوفاق الجزائري.

واستطاعت «حماس» ايضاً ان تساهم في تخفيف حدة العنف في الجزائر. لأن العنف الذي انطلق من منطلق اسلامي – كما يزعم البعض – استطعنا إبطاله وقلنا ان الاسلام لا يقول بسفك الدماء. ونحن في هذا أردنا ان نرضي الله عز وجل قبل ان نرضي النفس. وكان الناس من مؤيدي هذا التيار يشتموننا بسبب موقفنا هذا. لكننا ثبتنا على أقوالنا فإذا بالعلماء الذين سكتوا طوال ثلاث سنوات داخل البلاد وخارجها يتكلمون الآن عن هذا الموضوع ويصدرون الفتاوى بان العنف في الجزائر لا يجوز ولا يجوز سفك دماء المسلمين. وهذا موقفنا منذ بدء الأزمة. انجازنا في هذا المجال اننا استطعنا تصحيح الغلو الذي كان يصدر عن بعض المتطرفين.

● ولكن قضية العنف فيها لبس. فما رأيك في قول جبهة الانقاذ انها حملت السلاح لأن الدين الاسلامي يبيح لها الدفاع عن حقها الذي سلب منها عبر إلغاء الانتخابات عام ١٩٩٢؟

– إننا نتفق مع جبهة الانقاذ ان حقها سرق منها. وصرحنا بذلك مراراً. لكننا لسنا متفقين مع بعض اعضاء الجبهة الذين يرفعون السلاح في وجه السلطة من دون ان يملكوا شروط المواجهة. اذا كنت مسلماً فعليك ان تلتزم بالاسلام جملة وتفصيلاً. الاسلام يقول ان عليكم الاستعداد قبل المواجهة. فأين قوتكم؟ ليست هناك قوة. لذلك نقول انه كان الافضل لو صبرت جبهة الانقاذ واخذت براي العلماء ولم تدخل في المواجهة، وان استفزت – لانها في حال ضعف. وفي اعتقادي ان كل الدول ورجال السياسة والحركات كانت ستعين «الانقاذ» لو صبرت ولكانت وصلت الى السلطة الآن. لكنها دخلت المواجهة وحصل ما حصل. نحن مورست في حقنا تجاوزات كبيرة. لكننا صبرنا. فما هي النتيجة؟ هل الشيخ محفوظ نحناح اقوى الآن بعد الانتخابات أم قبلها؟ اقوى الآن بالطبع. لماذا؟ لأنه صبر.

● ولكن هل هو أقوى شعبياً الآن؟

– نعم. تاتي يومياً الى مكاتب «حماس» عشرات العائلات من «ارهابيين» سابقين تخلوا عن العمل المسلح لنساعدها في حل التجاوزات التي ترتكبها السلطة في حقها. اننا نبذل جهداً كبيراً لجعل الجزائر دولة تتمتع بالديموقراطية والحرية.

● كيف يمكن لن يتوقف العنف في البلاد؟

– العنف لن يتوقف قريباً. فالعنف له مسببات. قلنا للسلطة ان عليك ان توقفي بعض التجاوزات. وفي اللقاء الأخير بين الرئاسة وحماس قدمنا مجموعة من الملفات التي تشرح تجاوزات في حق حركتنا وفي حق الشعب الجزائري المظلوم من طرف بعض اعضاء السلطة وبالأخص من الذين يسمون الحرس البلدي. انا لا اتصور ان العنف سيتوقف بسهولة. لكن أقول ان نسبة كبيرة من العنف ذهبت بسبب وقوف الشعب الجزائري في وجه الذين يقتلون أبناءه وكذلك تصدي قوات الأمن لما يحصل حفاظاً على الوطن.

● ولكن كيف ترى حل الأزمة؟

– تحل الأزمة بالتدرج. لا يمكن تحديد شهر معين والقول ان الأزمة تنتهي فيه. يمكن ان يتم هذا التدرج في الحل مع الانتخابات الاشتراعية وامكان تشكيل الاحزاب السياسية برلماناً ائتلافياً. اذ عندما تجد الاحزاب نفسها في السلطة تتغير نظرتها في طريقة معالجة الأزمة. ويتوقع ان تخرج الندوة الوطنية بوثيقة تدين العنف وتحظر كل حزب يستعمل العنف سواء كان حزب السلطة او المعارضة.

● ولكن جبهة الانقاذ ليست حاضرة في الندوة؟

– سنقر وثيقة إدانة العنف حتى وان لم تحضر الانقاذ التي يمثلها شخص او اثنان في الجزائر حالياً. ونحن نسعى الى مشاركة مسؤولي الجبهة في جهود حل الأزمة وحضور ندوة الوفاق. والأمر لم يبت بعد مئة في المئة في امكان مشاركة الانقاذ أم لا في الندوة.

● جبهة الانقاذ تقول ان تغييبها سياسياً يعني ان الحكم يخشاها وانها لو كانت لا تمثل شيئاً حقاً فليسمح لها بالعمل السياسي؟

– نحن لسنا السلطة لنرد على هذا الكلام وهل هو صحيح ام لا. وتعتقد «حماس» ان الشعب الجزائري وهو شعب مسلم يؤيد من ياتي اليه بالعدل حاملاً مشروعاً اسلامياً حقيقياً سواء كان من حماس أو الانقاذ او النهضة. وهي تعتقد ان الساحة الجزائرية تغيرت كثيراً في السنوات الأربع الماضية.

● ماذا تتوقع حماس ان تحقق من خلال مشاركتها في ندوة الوفاق وسط الكلام عن ان الندوة ستقر منكرة الرئاسة كما هي؟

– المنكرة لن تخرج كما يريد الرئيس زروال. فاللجان التي تحضر للندوة تعمل بالتصويت. ونحن نشترك مع بقية الاحزاب مثل جبهة التحرير والنهضة في مواقف اساسية نسميها الثوابت او عناصر الهوية. واعتقد ان مواقف هذه الاحزاب سيغير في مضمون المذكرة لما فيه خير ابناء الشعب.

الروس الأسرى في أفغانستان

تتمة الصفحة الاولى

الهبوط تحمل عتاداً حربياً الى كابول من البانيا، وأعلنت «طالبان» آنذاك ان الحادث يثبت الدعم العسكري الروسي لحكومة الرئيس برهان الدين رباني التي تقاتلها الحركة وتسعى الى اطاحتها. وردت موسكو بأن جنسية أفراد الطاقم كانت مصادفة ولا علاقة للحكومة الروسية بنقل العتاد. وبذلت جهوداً واسعة لتأمين فرارهم.

وأفادت «ايتار – تاس» أن السفارة الروسية في ابو ظبي كانت أمس على اتصال دائم بالطيارين والسلطات المحلية. وقال رئيس الادارة الصحافية في وزارة الخارجية غينادي تاراسوف ان الطيارين اصبحوا أحراراً، مشيراً إلى أن الوزارة ما زالت تتلقى معلومات في شأن فرارهم.

إلى ذلك (رويتر)، اكدت حركة «طالبان» أمس فرار الطيارين السبعة. وقال ناطق باسم الحركة في بلدة قندهار (جنوب افغانستان) في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «رويتر» من كيتا في باكستان ان الروس هربوا اول من امس بطائرتهم مع ثلاثة حراس بعدما تظاهروا بانهم يقومون بأعمال صيانة فيها. واضاف الناطق، وكيل احمد، ان مقاتلة وطائرة هليكوبتر تابعتين لحركة «طالبان» طاردتا الطائرة الروسية لكنهما لم تتمكنا من اللحاق بها. ولم يتضح هل تغلب الطيارون الروس على الحراس الأفغان أم أنهم فروا باتفاق معهم.

«حركة الشهداء الاسلامية» الليبية:

تتمة الصفحة الاولى

الخرش».

وذكر الناطق باسم الحركة اسماء ٢٢ من القتلى هم: الملازم محمد ادم بوحلاط (من المرج) وضابط صف محمد علي الغندور (من المرج)، ضابط صف محمد حسين الكيلاني (المرج)، ضاب صف فراج عبدالرازق أرحومة (من العويلية)، العريف كمال محسن الجديدي (من بنغازي)، العريف سالم حمد عويدات (من النواقية – بنغازي)، العريف خالد الصافي بويطن (من البيضاء)، العريف خليفة التاورغي (من بنغازي) العريف أمجيحيد سالم القناص (من العاقورية)، العريف أبو بكر أرحومة الحاسي (من شحاد)، العريف الفيتوري محمد الفرجاني (من بنغازي)، العريف رافع عبدالمولى جاب الله (من البيضاء)، العريف خطاب فتحي أسلومة (بنغازي) العريف السويسي محمد سويسي (من سيدي خليفة)، العريف السنوسي عبدالرحيم الدينالي (من بنغازي)، نائب عريف عبدالجبار عبدالمولى بوكراع (من العويلية)، نائب عريف خالد عبدالقادر الزردومي (من بنغازي)، نائب عريف جلال سعيد اشتيوي (من البياضة)، نائب عريف مصباح بوعلي العرفي (من المرج)، الجندي أول فرحات فرج رمضان (من بنغازي)، الجندي أول عادل حسن القطعاني (من بنغازي)، الجندي أول شعيب سعد العبيدي (من درنة). واعترف الناطق بمقتل أربعة من أفراد الحركة بينهم كمال عبدالله جبر وهو ضابط صف في قوات الصاعقة.

انتخابات جبل لبنان اليوم

تتمة الصفحة الاولى

والشمالي، حيث تتسم المعركة بدقة اكثر من اقضية الشوف وعاليه وكسروان وجبيل، تبادلاً للحملات قبل ساعات من توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع.

والبارز في هذا المجال الهجوم الذي شنه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط قبل ظهر امس، والذي يؤيد مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، «لائحة الانصهار الوطني» برئاسة إيلي حبيقة ضد «حزب الله» من دون ان يسميه وقد تحالف عبر مرشحه النائب علي عمار مع لائحة بيار دكاش.

واعلن جنبلاط في مهرجان خطابي للائحة حبيقة: «لا نستطيع اليوم باسم المقاومة والتحرير ان نغامر بامن الجنوب وامن لبنان ومسيرة السلم الاهلي وان نعود الى اجواء العام ١٩٨٢». ودعا الى «التحرير في شكل مدروس» قائلاً «في كل يوم تهديدات جديدة من جانب جنرالات الحرب في اسرائيل فهل ندخل في مغامرة جديدة تكلف البعض كاتيوشا لكن تكلف الوطن كل الانجازات؟». وانتقد «بعض المحتكرين للجنوب». وقال «بعدما تغيرت كل المعطيات في المنطقة يبدو ان البعض يدخلنا في مغامرات نحو المجهول على حساب السلم الاهلي وعودة المهجرين».

وجاء هذا الهجوم قبل ساعتين من اجتماع عقده جنبلاط ظهراً مع الرائد الدكتور بشار الاسد، نجل الرئيس السوري حافظ الاسد، هو الاول بينهما، الى مائدة غداء بدعوة من قائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي في مقره في البقاع وفي حضور رئيس جهاز الامن والاستطلاع فيها اللواء غازي كنعان.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان اللقاء «كان للتعارف عرضا خلاله الاوضاع في لبنان والمنطقة، اضافة الى تناوله معطيات الوضع اللبناني الداخلي والانتخابات». ووصفت مصادر جنبلاط اللقاء بانه كان «ممتازاً». وعن الهجوم الذي شنه على «حزب الله» قالت مصادر جنبلاط «انهم لا يستوعبون ما يحصل في المنطقة ويريدون الاستمرار في سياستهم. وما الفرق بين نائب بالزائد ونائب بالناقص لهم، في وقت نتعرض نحن وسورية الى مخاطر جمة اكبر من عملية عناقيد الغضب؟ عليهم ان ياخذوا مصلحة البلد في الاعتبار ولا ينجروا وراء الحسابات الاقليمية الاخرى».

اما على جبهة المتن الشمالي فإن لائحة نسيب لحود – البير مخيبر المعارضة اتهمت السلطة «بعدم تسليم كل لوائح الشطب»، وتحدثت عن «تدخلات للاجهزة وترتيبات في الحملة لمصلحة اللائحة المناوئة» التي يترأسها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر. وقالت مصادر وزارة الداخلية ان «لوائح الشطب موجودة وللجميع امكان استنساخها من المخاتير والبلدية ومراكز القائمقاميات والمحافظة وان اللائحة المعارضة قد تقدمت بتصحيحات للوائح التي في حوزتها». وتكتسب معركة المتن الشمالي اهمية تحت خانة التصنيف العام لاختبار القوة المنتظر بين المعارضة والموالاة، في وقت تسعى المعارضة المقاطعة الى تكثيف حملاتها عشية الانتخابات في اقضية الجبل، لدفع المواطنين الى التزام موقفها، على رغم ان حظ النجاح بالنسبة الى المعارضين الذين يخوضون المعركة، يتوقف على مدى المشاركة.

وعلى صعيد معركة بيروت الانتخابية، ما زال التريث يسود تاليف اللوائح في انتظار انتهاء معركة جبل لبنان. وفي هذا المجال سجلت اوساط مراقبة ما اعلنه النائب عدنان طرابلسي (جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية/الاحباش) اذ قال: «لا يظنن احد ان النيابة تشكل خياراً على حساب مبادئنا...». وذكرت معلومات لـ «الحياة» ان كلام طرابلسي هذا جاء رداً على انباء في شأن اتصالات جرت مع جمعية المشاريع كي تسلم عدداً من الجوامع التي تسيطر عليها الى دار الفتوى وتؤيد انتخاب مفت جديد مقابل انضمام طرابلسي الى لائحة الرئيس الحريري. ومساء أمس زار الحريري الرئيس شفيق الوزان، وبطريرك الأرمن، في اطار زياراته على المرجعيات الروحية والسياسية في بيروت.

واشنطن تؤكد حرصها

تتمة الصفحة الاولى

عيّن في هذا المنصب الذي يعد حيوياً جداً». يذكر ان فاولر (٥٥ سنة) كان عضواً في مجلس الشيوخ الاميركي وهو صديق قريب الى كلينتون ونائبه ال غور.

الى ذلك نفى القائم بالأعمال الجديد في سفارة افغانستان في الرياض موسى خان اي علاقة لبلاده بعمليتي التفجير في الرياض والخبر، مؤكداً ادانة بلاده هذه الأعمال واستعدادها للتعاون التام مع السلطات الأمنية السعودية. وتابع ان مثل هذه الأعمال لا تتوافق والإرث الاجتماعي والديني للمجتمع الافغاني، منكراً بان الافغان طوال كفاحهم المسلح في مواجهة القوات السوفياتية لم يقوموا باي عمل ارهابي يستهدف المدنيين ولم يهاجموا أياً من السفارات «السوفياتية» سابقاً.

وأبدى تذمره من الربط بين الأعمال الارهابية ومن يطلق عليهم «الأفغان العرب»، وقال ان كل الفصائل الافغانية لا توافق على مثل هذه العمليات، مشيراً الى ان بلاده ترتبط بعلاقات وطيدة مع كل الشعوب الاسلامية ومع المملكة العربية السعودية خصوصاً وبالتالي لا يمكنها ان تتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. ونوه بالدعم السعودي الشعبي والرسمي لأفغانستان في كل المراحل.

معلومات عن صدامات في السودان

تتمة الصفحة الاولى

النظام السوداني لمطالب مجلس الامن حتى لا يتسبب في زيادة معاناة شعبه.

وقال وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه لـ «الحياة» امس ان «الموقف المصري باعادة الخلاف إلى مجلس الامن بعيداً عن الحوار وكذلك تلويح مصر بعصا العقوبات جاءا مفاجأة للخرطوم». واضاف ان «الشعب السوداني بطبعه وبتاريخه لا يتقبل هذا الاسلوب».

وذكر ان قرار المجلس ستكون له آثار سلبية على منطقة القرن الافريقي التي تتفاعل بعضها مع بعض وتعيش ظروفاً متشابهة من حيث الحال الاقتصادية. وتابع ان ليس لدى السودان أي جديد في شأن البحث عن المصريين الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا «لانهم ليسوا موجودين في السودان أصلاً».

وكان مجلس الامن الدولي قرر في ساعة متقدمة من مساء اول من امس فرض حظر على نشاط الخطوط الجوية السودانية بغالبية ١٣ صوتا وامتناع الصين وروسيا عن التصويت. وينص القرار على ان مجلس الأمن سيبت خلال ثلاثة اشهر موعد دخول الحظر حيز التنفيذ ويدعو الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى رفع تقرير له في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عن تطور الموقف السوداني من تنفيذ القرار ١٠٤٤.

واوضح السفير قاسم المصري ان قرار مجلس الامن يقتصر على حظر مرور او عبور او هبوط او اقلاع اي طائرة تابعة لشركة خطوط الطيران السودانية او مؤجرة من قبلها او تقوم بتشغيلها الشركة او الحكومة السودانية او احدى الهيئات التابعة، مشيرا الى ان آثار هذا القرار لا تمتد الى سائر شركات الطيران الاجنبية التي ستظل تعمل وتربط السودان بالعالم الخارجي. واوضح أن الاجواء السودانية ستظل مفتوحة لجميع انواع الاتصالات الجوية الخارجية والداخلية لأن القرار لا يسري على نشاط شركة الطيران السوداني الداخلي. وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان مجلس الامن اختار فرض الحظر على نشاط «شركة الخطوط السودانية» خارج السودان باعتبار ان الشركة اتهمت بانها كانت عنصرا من عناصر نقل الاسلحة وتهريب المتهمين في حادث الاعتداء على موكب الرئيس مبارك في اديس ابابا العام الماضي، مؤكدة ان هذا الحظر الجوي على السودان يختلف شكلا ومضمونا عن قرار الحظر الخاص بليبيا.

وندت الحكومة السودانية امس بالحظر الجوي ووصفه وزير الطيران السوداني اللواء التيجاني آدم الطاهر بانه «قرار ظالم وليس له سند قانوني ولا يمكن تبريره».

وفي نيويورك قال المندوب السوداني لدى الأمم المتحدة الفاتح محمد عروة ياسين ان بلاده «تشجب بقوة الارهاب في كل صور ومظاهره». واضاف ان الذين ارتكبوا «جريمة ارهابية» في حق الرئيس المصري يجب القبض عليهم ومعاقبتهم. واستدرك قائلاً: «ولكن ان يطلب من السودان تسليم المشتبه بهم الذين ليسوا لديه لهو أمر لا مبرر له إلا إذا كان الهدف النهائي هو ايجاد مبرر لفرض عقوبات ظالمة». ومما يذكر ان ثمة عقوبات سارية بالفعل على السودان منذ العاشر من ايار (مايو) الماضي تشمل خفض حجم بعثاته الديبلوماسية والقنصلية في الخارج وتقييد تحركات بقية الديبلوماسيين وحظر دخول اعضاء الحكومة السودانية او موظفيها وعسكرييها إلى اي من بلدان العالم او عبورهم اراضيها. وطالب مجلس الامن السودان أيضاً في قراره الجمعة بالامتناع عن «مساعدة ودعم وتسهيل الانشطة الارهابية وعن ايواء العناصر الارهابية».

وتحدث سفير الولايات المتحدة ادوار غنيم عن «حملة علاقات عامة سودانية كاذبة لاقناع العالم بان السودان تعاون في المجال الأمني». وقال إن المجتمع الدولي مستعد لفرض ضغوط «محسوبة واضافية» على السودان حتى يفي بالتزاماته. اما سفير روسيا سيرغي لافروف فقال إنه يعارض «الممارسة غير السليمة لفرض عقوبات على أساس مطالب غامضة، ومن دون معايير واضحة لفرضها ورفعها». وقال: «التعجل في استخدام اداة العقوبات» مدمر لشعب السودان وبلدان المنطقة ويخلق ايضاً سابقة «قد تلحق ضرراً حقيقياً بسلطة مجلس الامن باعطاء انطباع بانه غير قادر على استخلاص النتائج من دروس الماضي».

على صعيد آخر (أ ف ب)، أعلنت المعارضة السودانية امس ان أكثر من ٥٠ شخصاً اصيبوا وأن مئات اعتقلوا خلال مظاهرات تجري منذ الخميس الماضي في واد مدني في قلب السودان احتجاجاً على رفع سعر الخبز اخيراً. وصرح المعتصم حاكم الناطق باسم الحزب الاتحادي الديموقراطي (المعارض من الشمال) بان «المظاهرات بدات الخميس وشارك فيها آلاف الاشخاص ولا تزال مستمرة صباح السبت (امس) في واد مدني بولاية الجزيرة (على بعد مئة كلم جنوب الخرطوم) وجاءت احتجاجاً على الزيادة الأخيرة في اسعار الخبز». واضاف ان قوات الأمن تدخلت «واصيب على الأقل خمسون شخصاً من الجانبين في الوقت الذي تم اعتقال المئات».

تجدد الاقتتال في كردستان العراق

تتمة الصفحة الاولى

شجعت» قوات طالباني على الهجوم الذي اعتبر حزب بارزاني ان هدفه هو السيطرة على طريق هاملتون الذي يمر في مناطق الحزب من صلاح الدين الى حاج عمران على الحدود مع ايران. وأوضحت المصادر ان العلاقات «فترت في الفترة الأخيرة بين طهران وبارزاني الذي يعتقد الايرانيون انه تجاوز الحدود باتصالاته مع بغداد».

واكدت مصادر قريبة من قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني لـ «الحياة» ان القوات الايرانية التي هاجمت الشهر الماضي مواقع معارضين اكراد ايرانيين قرب كويسنجق جنوب اربيل «تركت قبل انسحابها كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة لقوات طالباني تستخدمها في القتال الدائر الآن».

وقالت مصادر الاتحاد لـ «الحياة» ان القتال اندلع نتيجة «تمرد» في صفوف قوات بارزاني. وأوضحت ان آمر لواء (يمكن ان يضم اللواء الكردي الف عنصر) نياز جلال بيك دركله المرابط في منطقة دركله شرق رواندوز «انضم بكامل افراد اللواء واسلحتهم ومواقعهم» ليل السبت – الاحد الى قوات طالباني. واثر ذلك «شنت قوات بارزاني هجوما واسعا على اللواء المتمرد فهرعت قواتنا من جبهة رواندوز الى نجدته». وتابعت ان آمر اللواء كان انشق عن الاتحاد «وعاد الى صفوفه الآن». يذكر ان اجزاء مهمة من طريق هاملتون في الجبهة التي تدور فيها المعارك الحالية كانت تخضع لقوات الاتحاد قبل القتال الذي اندلع العام الماضي. وقالت المصادر الكردية المطلعة ان ايران «ساعدت في ذلك الوقت قوات بارزاني للسيطرة عليها وهي تغير موقفها الآن لتغير مصلحتها».

إيران تدعو لمشاورات

تتمة الصفحة الاولى

(ايكو).

وحمل بعنف على السياسة الأميركية في المنطقة، وانتقد وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، معتبراً أنه يتعامل مع كل القضايا المتعلقة بإيران «برؤية غير منطقية يغلب عليها البعد الشخصي».

ورأى لاريجاني ان «من المناسب ان تكون الرياض وعمّان جزءاً من إطار اقليمي ينظر في التطورات الأمنية في العراق والمنطقة». واقترح ان يلتحق «بعض دول» منظمة «ايكو» بهذا الإطار. ويبدو أنه عنى الدول الإسلامية الاعضاء في المنظمة كنواة لتشكيل منظمة للدول الإسلامية تعنى بالتعاون الأمني.

واعتبر ان الاقتراح الذي طرحه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان خلال زيارته لإيران، الداعي إلى قمة تركية – سورية – إيرانية يشارك فيها العراق للبحث في الأوضاع الأمنية في شمال العراق وفي المنطقة «فكرة حكيمة من حيث المبدأ. لكن تطبيقها قد يكون سابقاً لأوانه». وعزا ذلك إلى ما تواجهه الحكومة العراقية من «مشكلات داخلية»، لافتاً إلى ان انضمامها إلى الاجتماعات التركية – السورية – الإيرانية «ربما لا يخدم مصلحة الشعب العراقي وقد لا يكون في مصلحة بقية شعوب المنطقة». واستدرك قائلاً إن ليس لدى إيران «أي مانع مبدئياً، ولا شك أن العراق سيكون في وقت لاحق معنياً في شكل رئيسي بالمشاركة في تعاون أمني اقليمي».

الوسيط الفرنسي في صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

واكدت المصادر الرسمية اليمنية امس ان قوات اريترية ما زالت تحتل جزيرة حنيش الصغرى وان القوات اليمنية لم تقدم على أي عمل عسكري لتحرير الجزيرة وإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه حرصاً من الحكومة اليمنية على انجاح الجهود الديبلوماسية لحل النزاع سلماً.

وجددت المصادر دعوة اريتريا إلى سحب قواتها فوراً من الجزيرة».

وعلمت «الحياة» ان الوسيط الفرنسي غوتمان يحمل رسالة من الرئيس جاك شيراك إلى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تتعلق بتطورات النزاع اليمني – الاريتري ومحاولات فرنسا تخفيف التوتر واحياء المفاوضات وفقاً لاتفاق المبادئ الذي وقعه البلدان في ٢١ أيار (مايو) الماضي في باريس برعاية الحكومة الفرنسية. وسيلتقي غوتمان كبار المسؤولين في وزارة الخارجية اليمنية.

وكان مصدر رسمي في وزارة الخارجية اليمنية شدد على حق اليمن في الدفاع عن كل شبر من أراضيها. وقال المصدر إن اليمن تأمل بنجاح المساعي الديبلوماسية في اجلاء القوات الاريترية عن جزيرة حنيش الصغرى. وأضاف ان الموقف اليمني الرافض استخدام القوة ياتي استجابة لدعوة مجلس الأمن إلى ممارسة اقصى درجات ضبط النفس وتجاوباً مع نداءات المجلس والأمين العام للأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا. كما أنه ينطلق من حرص اليمن على اعطاء مهلة كافية لمساعي المبعوث الفرنسي. وعرض رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني مستجدات النزاع اليمني – الاريتري مع السفير الاميركي في صنعاء ديفيد نيوتن الذي عبّر عن تأييد بلاده الحل السلمي للنزاع مشيداً بتحلي اليمن بضبط النفس وتمسكها بحل النزاع عن طريق التحكيم.

الى ذلك دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اليمن واريتريا الى الالتزام باتفاق المبادئ الموقع في باريس، ورفض «خلط الأوراق» بين تجدد النزاع بين البلدين وتعثر مسيرة السلام في الشرق الأوسط، مشدداً على أهمية تأمين الملاحة في البحر الأحمر.

وكشف ان الرئيس حسني مبارك بعث برسالة الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي، في اطار الاتصالات التي تجريها مصر بوصفها احد الشهود على اتفاق المبادئ وللحؤول دون تدهور الوضع بين اليمن واريتريا. واضاف موسى: «يجب عدم اتخاذ اي اجراء من شأنه تهديد التحكيم أو إفراغه من مضمونه وبالتالي إفشاله». وأشار الى اتصالات مصرية – فرنسية – اثيوبية لبلورة خطوات التحرك المقبلة، وقال: «نحن في انتظار نتائج زيارة الوسيط الفرنسي لكل من اليمن واريتريا».

الأردن: الجيش يتدخل

تتمة الصفحة الاولى

اسعار القمح والاعلاف.

واشار بيان حكومي عن احداث اول من أمس الى ان مجموعات «لا تزيد على ٦٠٠ شخص في الكرك و٣٠٠ شخص في الطفيلة و٥٠ شخصاً في معان قامت بالتحريض والدعوة الى التظاهر قبل ان تلجأ الى تكسير الواجهات الزجاجية لبعض المؤسسات العامة واضرام النار في مؤسسات اقيمت لخدمة الناس ونفعهم، وهي تطلق هتافات معادية للوطن وتدعو الى التخريب والاخلال بالأمن العام».

واستنكرت الاوساط النيابية بشدة اعمال العنف في بعض مناطق الجنوب، وقال نواب من اتجاهات مختلفة: «ندين هذا العنف الذي تجاوز حدود الاحتجاج على القرار الحكومي برفع اسعار الخبز، الى تحطيم المنشآت العامة بدافع الحقد وتصفية الحسابات». واعتبروا ان «الديموقراطية لا تقر مثل تلك الأعمال التي تتنافى مع كل الاعراف والقيم والتقاليد». وحضوا على «ضبط النفس لاعادة الأمور الى نصابها الصحيح».

ورأى عدد من النواب ان «القيام بمسيرات ياتي ضمن التوقعات، لكن التدمير لم يكن في الحسبان».

في غضون ذلك جددت المعارضة البرلمانية مطالبتها باستقالة حكومة عبدالكريم الكباريتي، وقال النائب المعارض الدكتور بسام العموش: «لن تهدأ الأمور حتى تستقيل الحكومة باعتبارها المسؤولة عن تلك الاعمال. ودعا الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور الحكومة الى الاستقالة، وقال: «نحن لا نقر العنف، بل نعتبر الحوار الديموقراطي والتعبير بالوسائل الديموقراطية هو الاساس».

تحذير

وقال رئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري: «كنا حذرنا مما آلت اليه الأمور في الأردن، واتهمنا بالمزايدة». وأضاف: «لا اتوقع ان ترحل الحكومة قريباً، لكن هذه الاحداث اثرت فيها كثيراً». واعتبر قرار فض الدورة الاستثنائية للبرلمان «قراراً حكيماً حتى لا يستغل المجلس للمزايدة، ويكون منبراً يتم من خلاله تصعيد الوضع».

ورجحت مصادر نيابية ان تكون هناك دوافع اخرى وراء فض الدورة التي بدأت في ٢٠ تموز (يوليو) الماضي، وقالت ان هناك بوادر تشير الى ان لبعض النواب «اصابع خفية وراء الاحداث». واضافت: «خلال فترة عدم انعقاد الدورة لا حصانة برلمانية للنواب، وبالتالي من السهل اعتقال من يشتبه به والتحقيق معه».

ونفى النائب المعارض خليل حدادين عضو حزب البعث العربي الاشتراكي (جناح العراق) الاتهامات التي وجهت الى عناصر الحزب بالوقوف وراء احداث الكرك، وقال ان «الدافع وراء التظاهرات هو الجوع والفقر».

واكدت مصادر رسمية ان الملك حسين وصل مساء امس الى مدينة الطفيلة في طائرة هليكوبتر للإطمئنان الى الاوضاع في المنطقة الجنوبية، ثم انتقل الى الكرك. ولم تستبعد المصادر احتمال ان يزور العاهل الأردني معان والقرى التي كانت مسرحاً للمواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن.

اتصالات

وتواصلت جهود واتصالات وجهاء المحافظات الجنوبية ونواب المنطقة وكبار شخصياتها لاحتواء التصعيد ونزع فتيل التوتر، فيما واصلت الاحزاب المعارضة ومراكز القوى المناوئة للحكومة التحريض لجهة الضغط باتجاه تراجع الحكومة عن اجراءاتها الاقتصادية الاخيرة، والاستقالة.

واعتبر تجمع للمعارضة يضم ١١ حزباً و٢٣ نائباً من اصل ٨٠ في مجلس النواب، ان «المعارضة الجماهيرية الشاملة التي ابداها شعبنا دفاعاً عن مصالحه المعيشية منذ بدات قضية الخبز لا يمكن النيل منها او اضعافها».

وحمّل الحكومة مسؤولية الاحداث بسبب اصرارها على تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي. وطالب باطلاق المعتقلين وانهاء الاجراءات الامنية في المناطق الجنوبية.

وقال مسؤول اردني تعقيباً على بيان المعارضة ان ما جاء في البيان «يعكس افتقار المعارضة الى الحس بالمسؤولية الوطنية، وابعاد الاستمرار في التحريض واخطاره على المكاسب الديموقراطية التي حققها الأردن». وزاد ان المعارضة «التي تمثل الاقلية ما زالت تسعى الى فرض رايها على الغالبية الديموقراطية من خلال محاولة احتكار الحقيقة واستغلال الوضع الأمني لتحقيق مكاسب ذاتية على حساب الوطن والمواطن وامنهما واستقرارهما، من دون اي وازع من ضمير او حس بالمسؤولية.

مستشارو نتانياهو

فريق عمل يجمعه رفض الانسحاب وتشجيع الاستيطان

جعفر هادي حسن *

■ اختار بنيامين نتانياهو مجموعة من المستشارين الذين يستعين بهم في تطبيق سياسته الداخلية والخارجية. ويجمع بين هؤلاء على رغم بعض الاختلاف بينهم هو التزامهم بالفكر الصهيوني المتشدد. ويستعرض المقال بشكل مختصر شيئاً من حياة هؤلاء وافكارهم.

بار إيلان

من هؤلاء المستشارين ديفد بار إيلان وهو المستشار الاعلامي الاول لرئيس الوزراء. ولد بار إيلان في حيفا ويبلغ من العمر ٦٦ سنة قضى اكثرها في الولايات المتحدة حين عمل اكثر الاوقات موسيقياً عازفاً على البيانو وفي اثناء اقامته في الولايات المتحدة وطد علاقته مع كثير من الشخصيات، اليهودية وغيرها.

ويعتبر بار إيلان يميني الاتجاه وكان أول ما أظهر ذلك عندما اقام حفلة موسيقية في مستوطنة قوميم في الضفة الغربية، وتبرع بريع الحفلة الى حركة الاستيطان التي هي تحت تاثير «غوش امونيم».

التقى بار إيلان نتانياهو عندما كان الاخير ديبلوماسياً في سفارة اسرائيل في واشنطن وتوثقت العلاقة عندما ساعد بار إيلان نتانياهو في التحضير لمؤتمر عالمي حول الارهاب. وحضر هذا المؤتمر شخصيات معروفة منها وزير الخارجية السابق جورج شولتز. ومنذ هذا المؤتمر أصبح نتانياهو معروفاً باهتمامه بقضايا الارهاب اذ كتب عن هذا الموضوع كتاباً فيما بعد تحت عنوان «محاربة الارهاب».

وفي هذه الفترة قال بار إيلان بفكرة ان اسرائيل لا تلقى المعاملة الجديرة بها في وسائل الاعلام العالمية. وكان يريد ان يقوم بعمل في هذا المجال وبحث عمن يساعده، فتبرع له روبرت مردوخ اليهودي الاسترالي الاصل المعروف في صناعة الاعلام بمبلغ كبير من المال. واصدر بار إيلان مجلة اسبوعية في اسرائيل باللغة العبرية وعرفت باتجاهها اليميني وتوقفت هذه المجلة بعد فترة. وعندما عرضت منظمة العمل الاسرائيلية (المستدروت) حصتها في صحيفة الجروسلم بوست (التي تصدر باللغة الانكليزية) للبيع اشتراها كونراد بلاك المليونير اليهودي اليميني واصبح بار إيلان محرراً في هذه الصحيفة ثم مسؤولاً عن التحرير وقد كان له عمود اسبوعي في الصحيفة تحت عنوان «عين على الاعلام». وكان يهاجم في هذا العمود الصحف الاجنبية على مواقفها من اسرائيل التي يعتقد بانها منحازة. وفي حزيران (يونيو) الماضي اختاره نتانياهو ليكون مستشاراً له.

ومن آراء بار إيلان ان اتفاقية أوسلو هي اتفاقية سيئة وهي خطأ ارتكب بل انها كارثة وواجب الحكومة الحالية التخلص من فوضى هذه الاتفاقية التي ورثتها من الحكومة الاسرائيلية السابقة. وهو لا يعتبر ياسر عرفات شريكاً صالحاً للسلام فهو قد عمل مع حماس في الماضي كما يقول اعلن كل ذلك في التلفزيون الاسرائيلي بعد تعيينه.

وهو يعتقد بأن بامكانه طرح الافكار اليمينية وتوضيحها من دون ان يكون اعتذارياً بل يقول انه يخطط ان يتخذ موقفاً هجومياً في هذا المجال «حيث سيضع اصبعه على خرق السلطة الفلسطينية لاتفاقية السلام».

وسيكون احد المطالب الرئيسية التزام السلطة الفلسطينية بشكل دقيق باتفاقية السلام. ويعتقد ان من واجبه ايقاف ما يسميه الاتجاه اليساري في الاعلام الاسرائيلي والتصدي له.

يورام حزوني

ومن مستشاريه ايضاً يورام حزوني الذي ولد في اسرائيل ويبلغ من العمر ٣٢ سنة وهو حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعات الاميركية وهو يهودي متدين. وكان قد ذهب الى الولايات المتحدة مع أبيه عندما كان صغيراً وكان أبوه يعمل استاذاً للفيزياء في جامعة برنستون وقبل دراسته الجامعية جاء حزكوني الى اسرائيل وبقي لفترة عاش اثناءها في مستوطنة آلون موره وهي من المستوطنات الاولى لمجموعة «غوش امونيم» اليمينية وقد رجع الى الولايات المتحدة للدراسة الجامعية وهو اكثر يمينية في افكاره.

التقى حزوني نتانياهو قبل مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ حيث كان الاخير نائباً لوزير الخارجية وقد عرفه عليه ديفد بار إيلان حيث كان حزوني يعمل محرراً في صحيفة الجروسلم بوست. وكان نتانياهو قد ضمه الى الوفد الاسرائيلي في محادثات مدريد. وحزوني هو الذي ساعد نتانياهو كثيراً على تاليفه كتابه «مكان بين الشعوب: اسرائيل والعالم» وعرض رؤيته الصهيونية فيه. كذلك ساعده في تأليف كتابه الآخر «محاربة الارهاب»... وهو لا يقبل ما يقوله الكثير من الناس الذين يعرفون الاثنين بانه هو صاحب صياغة الافكار العامة في الكتابين وعرضها بالشكل الذي عرضت في الكتابين. وهو يقول بأن الافكار هي افكار نتانياهو. وعندما كان نتانياهو زعيماً للمعارضة عمل حزوني معه في الكنيست كمستشار سياسي وهو في الوقت نفسه يعمل مسؤولاً في مركز سياسي اسمه «مركز شالم للسياسة الوطنية». وساعد في انشاء هذا المركز المليونير اليهودي رونالد لودر أحد اصدقاء نتانياهو ومؤيديه. وكان هذا المركز قد انشئ بعد لقاء ياسر عرفات واسحق رابين للمرة الاولى في الولايات المتحدة. وقد طلب لودر من حزوني ان يكون مسؤولاً عن المركز ويجمع له الباحثين اليمينيين ويجعل مقره في فرع حزب الليكود في القدس. وأصدر المركز عدة دراسات قبل الانتخابات تتعلق بسياسة حزب العمال الاقتصادية ومستقبل الجولان وعما سمي بتحيز الاعلام الاسرائيلي الى جانب اليسار.

ويرى حزوني بأن من مهماته خلق فلسفة على أساس من تجديد الصهيونية القومية وابعاد المثقفين الاسرائيليين عن ثقافة ما بعد الصهيونية التي ترى بان اسرائيل لا بد وان تُعلمن لتكون دولة عادية تلتزم بالقيم العامة للدول الاخرى.

فهو يرى بان اسرائيل لا بد وان تكون متميزة بثقافاتها الخاصة بها المبنية على التربية اليهودية واقتصاد السوق الحرة. وهو يأمل ان يكون نتانياهو الرائد في هذا المجال. وهو يطمح أن يرى ما يسميه بالجامعة الصهيونية لتنافس الجامعات غير الصهيونية.

دوري غولد

ومن مستشاريه دوري غولد وهو من مواليد الولايات المتحدة ويبلغ من العمر ٤٣ سنة. درس في جامعة كولومبيا وحصل منها على الدكتوراه في الدراسات الاستراتيجية وأصبح ارثوذكسياً يعتمر الكياه (قلنسوة) عندما كان يدرس في الجامعة، هاجر الى اسرائيل في السبعينات ودرس في مدرسة يهودية دينية (يشيفاه) وأصبح على علاقة بـ «غوش أمونيم»، ثم انضم الى مركز يافي للدراسات الاستراتيجية كباحث فيه. تعرف على نتانياهو عام ١٩٨٩ عندما طلب هذا الاخير منه تحليل خطاب مهم كان قد القاه وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر. ومنذئذ استمرت العلاقة الوطيدة بينهما، وكان مع نتانياهو ضمن الوفد الاسرائيلي الى مباحثات مدريد. وهو يقول انه كان قد اتصل سراً ببعض الشخصيات العربية ومن هؤلاء الامير حسن ولي عهد الأردن وبعض الشخصيات الفلسطينية ويقول بأن هذه الاتصالات ما زالت مستمرة وانها في الغالب مع العسكريين والاكاديميين. ويقول ان نتانياهو ايضاً كان على اتصال بشخصيات عربية.

وغولد ليس متحمساً لعملية السلام الحالية لكنه يقول بأن هذه العملية ستستمر لكن بشكل مختلف وعلى أسس مختلفة «واذا أراد الفلسطينيون لها ان تستمر فيجب عليهم ان ينهوا الارهاب». كذلك بالنسبة للسوريين «فانه من غير المقبول ان يستعملوا حزب الله من اجل الضغط على اسرائيل للحصول على تنازلات وان عليهم ان يتعلموا قوانين اللعبة الجديدة». ويقول بأن تصريحات العرب وخصوصاً الفلسطينيين تخسيب أمله «فلا يصح ان يستعملوا لغة تؤثر على مباحثات السلام كتصريح عرفات بأنه قد يعلن الاستقلال من جانب واحد لأن هذا يمثل أقصى أنواع الخرق للاتفاقية»، ومن ناحية اخرى يعتقد بأن الشرق الاوسط ليس مهيئاً في السنين القليلة المقبلة لسلام كامل لأن «السلام يحتاج الى ما بين ٢٥ و٣٠ سنة لكي تنتقل المنطقة من حال النزاع والتأزم الى حال الاستقرار حين تتوقف سياسة القوة وتحل محلها سياسة أكثر عقلانية».

فيغدور ليبرمان

ومن مستشاري نتانياهو المقربين فيغدور ليبرمان الذي يعمل مديراً عاماً لمكتب رئيس الوزراء، ولد ليبرمان في ملدوفيا قبل ٣٩ عاماً وكان أبوه عضواً نشطاً في منظمة «بيطار» الصهيونية التي انشئت في ريغا عاصمة لاتفيا عام ١٩٢٣ التي كان من مهماتها التشجيع على الهجرة الى فلسطين بشكل قانوني وغيره. وقد هاجرت العائلة الى اسرائيل عام ١٩٧٨ ودخل ليبرمان الجامعة العبرية في العام الثاني من هجرة العائلة ودرس العلاقات الدولية وأصبح نشيطاً في الحركة الطلابية. وانضم الى جماعة طلابية يمينية اسمها «كشل». وعرفت هذه الجماعة باعتداءاتها على الطلاب العرب واستعمال العصي والسلاسل في ذلك. وكان ليبرلمان رأس الحربة في ذلك لضخامة جسمه وقوته. وتذكر عنه عدة قصص حول اعتداءاته هذه.

وكان من هذه المجموعة ايضاً وزير الصحة الحالي صاحي هانغبي وهو صديق لنتانياهو ويميني معروف بنشاطاته وقيادة المظاهرات والاعتصامات. وبسبب اعتداءاته في الجامعة غرم عدة مرات. وصاحي هو ابن الصهيونية المتشددة غئولا كوهن التي كانت عضوة في الكنيست عن حزب «ها تحيا» اليميني المتطرف التي كانت هي وزوجها اعضاء في جماعة «شيرن» السرية المتطرفة التي كانت تعمل ضد العرب في فلسطين. وتعرف ليبرمان على نتانياهو في منتصف الثمانينات اثناء نشاطه في حزب الليكود حين أصبح عضواً بارزاً في الحزب فيما بعد وكان من الجماعة في الحزب التي تدعو الى ابراز نتانياهو والعمل على جعله زعيماً للحزب وكان نتانياهو يومها ممثلاً لإسرائيل في الامم المتحدة. وبذل ليبرمان جهداً كبيراً من اجل انتخاب نتانياهو زعيماً للحزب وكافأه هذا بجعله مديراً للحزب.

وبدا سلوك ليبرمان غير مرضٍ لبعض اعضاء الحزب فاطلقوا عليه «كي جي بي» وبعضهم اطلق عليه «راسبوتين». ومن اعدائه دان مريدور وزير المالية الحالي الذي اتهمه ليبرمان قبل الانتخابات بعدة أشهر بالتخطيط للاطاحة بنتانياهو كزعيم للحزب والحلول محله. واثناء المحادثات لتشكيل الحكومة - حيث كان مشاركاً في ترشيح الوزراء - حاول ان يسد الطرق امام مريدور وترشيح رئيس بنك اسرائيل يعقوب فرانكل مكانه. لكن ضغوط عناصر قوية من الحزب هي التي دفعت نتانياهو لاختياره وزيراً للمالية.

وينتقد ليبرمان على مساعدته الاحزاب الدينية على المناصب الوزارية التي حصلت عليها. وكانت المحكمة العليا قد انتقدته لطرده رئيس الخدمة المدنية من منصبه من دون اعطائه مهلة كافية وكان رئيس الهيئة هذا هو الذي اختبر ليبرلمان عندما اختير لوظيفته الحالية. وكان قد وجه له عدة اسئلة قيل انها كانت محرجة لتعلقها بنشاطه في الجامعة وبالممارسات التجارية مع اوروبا الشرقية منذ بداية التسعينات. ونشط ليبرمان ايضاً في جعل الاقتصاد الاسرائيلي اقتصاداً حراً، وقد بدأ نشاطه هذا بعد تسلمه منصبه مباشرة.

* باحث واكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا

انطباعات عائد من السودان

محمد خير البدوي *

(٣ من ٣)



■ مضى حتى الآن أكثر من شهرين على ما سمي في حينه بميثاق السلام المعقود بين حكومة الانقاذ الوطني وفصيلين من فصائل حركة التمرد في جنوب السودان حيث ظلت الحرب الاهلية دائرة قرابة نصف قرن من الزمان، وهي حرب عقيمة أشبه بالصراع الحضاري بين اصلعين على مشط لا نفع فيه للطرف المنتصر. وتحقق بموجب الميثاق انسحاب الفصيلان من ميدان القتال ولم يبق فيه الآن غير الفصيل الرئيسي بقيادة جون قرنق، وفي هذا انتصار لحكومة الانقاذ ضاعف من وقعه انه جاء في وقت تسعى المعارضة فيه لامتداد القتال الى مناطق اخرى داخل السودان، وهذه حقيقة لا سبيل الى دفعها او المغالطة فيها. لكن لا يجوز اعتبار ايقاف القتال في حد ذاته الغاية التي ليست بعدها غاية لان القضية ليست صراعاً حول كراسي الحكم لا غير، ولان حال اللاحرب لن تعني السلام باية حال من الأحوال، فالحرب لا تعدو ان تكون مجرد اعراض لادواء وبيلة واذا اختفت الاعراض لا بد من رجوعها عاجلاً أو آجلاً طالما بقيت الادواء من دون علاج. ومن الادواء ما يتعين التصدي له قبل الاعراض.

وكل ما يمكن ان نصف به الميثاق في هذه المرحلة انه خطوة غير مكتملة في طريق السلام، ولا يبدو من نصوص الميثاق المعلنة ان الطرفين يحفلان بتحقيق السلام وانما همهما الاول والأخير ايقاف القتال باي ثمن، وهذا بعض ما لمحت اليه في مقال نشر في صحيفة خرطومية غداة التوقيع على الميثاق جاء فيه ان علينا ان نقبل الميثاق رغم بخره.

ولعل اكبر ما نخشاه ان يكون القاء الفصيلين المتمردين السلاح ومجيء كوادرهما المقاتلة وقادتهما الى الخرطوم مجرد تبادل للأدوار كما عودنا المتمردون الجنوبيون من قبل: مقاتلون يتركون الغابة الى الخرطوم والمدن الآمنة في الجنوب والشمال من اجل الاستجمام حيث المناصب وزوارق الحياة بينما يحل مكانهم في الغابة مقاتلون آخرون ممن امضوا فترة الاستجمام في الخرطوم وتلك المدن. وما يثير المخاوف أيضاً ان ما سمي بميثاق السلام الذي تسعى حكومة الانقاذ لبيعه للفصيل الرئيسي بقيادة قرنق زاخر بالثغرات والمزالق المكشوفة والخفية التي تغري العناصر الجنوبية المتطلعة برفع راية الانفصال، مع امكان الترحيب بها بين بعض الأوساط الشمالية المتعطشة لايقاف الحرب الأهلية في الجنوب باي ثمن خصوصاً بين من يتناولون قضية العلاقة بين الشمال والجنوب من منطلق ديني بحت.

ومن خلال تلك الثغرات والمزالق يمكن ايضاً ان يتسلل دعاة اعادة تقرير المصير وهي البدعة التي دشنتها المعارضة في مؤتمرها الأول في اسمرا ولم يسلم الميثاق من رجع صداها على الاقل، وتمثل هذه البدعة في رأي الكثير جواز المرور لا الى انفصال الجنوب وحده فحسب وانما الى تمزيق السودان بأسره الى ديكتاتوريات قروية قبلية.

وعندما أتناول قضية الجنوب لا اكتب من فراغ فقد بلوتها وعشت في خضمها مباشرة وبالممارسة خلال حقبتي الاربعينات والخمسينات على نحو لم يتوافر لغير حفنة قليلة من ابناء الشمال بسبب الظروف السياسية السائدة في الجنوب انذاك. وكنت قائد المجموعة التي احتلت مدينة انزارا عاصمة مشروع الزاندي لمدة أربع وعشرين ساعة تقريباً استسلمنا بعدها لقوة من الشرطة بقيادة مفتش يامبيو البريطاني، وهي المجموعة التي اشار تقرير لجنة التحقيق برئاسة القاضي قطران الى انها موقدة الشرارة الأولى للتمرد الذي اشتعل في توريت عند جلاء القوات البريطانية من السودان. واصابت اللجنة في ما ذهبت اليه واخطأت في آن واحد لان «تمردنا» في انزارا ربما كان بالفعل الشرارة الأولى لكنه كان من ناحية اخرى تمرداً ضد الادارة البريطانية ومن اجل وحدة السودان لا تمرداً ضد الحكومة الوطنية.

وفي معرض المفاوضات بين الاحزاب السودانية ودولتي الحكم الثنائي في عام ١٩٥٢ طالبنا في الحزب الجمهوري الاشتراكي بمنح الحاكم العام البريطاني سلطات استثنائية في ما يتعلق بالجنوب خلال فترة الحكم الذاتي، وعندما قوبل اقتراحنا بالرفض قال ابراهيم بدري زعيم الحزب آنذاك: انه ليس نبياً لكنه لن يستغرب وقوع فتنة في الجنوب لا تبقي او تذر عقب جلاء البريطانيين. وصدق حدسه في ما بعد. وكان الحزب الجمهوري الاشتراكي في ذلك العهد الحزب السياسي الوحيد الذي يضم اعضاء مؤسسين جنوبيين ذوي نفوذ بينما لم يكن في الأحزاب الأخرى مؤسسون أو أعضاء عاديون من أبناء الجنوب. وكانت مطالبتنا بالسلطات الاستثنائية للحاكم العام البريطاني تستند الى ان قضية الجنوب كانت - ولا تزال حتى اليوم - قضية عدم ثقة متبادلة بين الشماليين والجنوبيين من جراء عوامل تاريخية استغلتها الادارة البريطانية لدق اسفين بين شقي البلاد جنوباً وشمالاً وفقاً لسياساتها الانفصالية التي لم تعدل عنها الا في السنوات الخمس الأخيرة من عمرها، الى العمل في صدق واخلاص من اجل وحدة السودان. غير ان السنوات الخمس لم تكن كافية لابطال مفعول ما بذرته الادارة البريطانية من أسباب القطيعة خلال ٥٠ عاماً تقريباً.

واذا كان السودان يومذاك باعتراف الجميع في حاجة الى فترة انتقالية تحت اشراف الحاكم العام البريطاني قبل تقرير مصيره، فإن الجنوب كان في حاجة ماسة الى فترة انتقالية مزدوجة وتحت اشراف الحاكم البريطاني ايضاً قبل الوصول الى مرحلة تقرير المصير، يتم خلالها الانتقال من القطيعة الى الاتصال ومن الشقاق الى الوفاق ومن اجترار إحن الماضي الى استشراف المستقبل في ظل السودان الموحد.

كنا في الحزب الجمهوري الاشتراكي ننظر الى العلل بينما ينظر الآخرون الى الغايات. وكنا كغيرنا نحرص على وحدة الشمال والجنوب لكن لم تكن مثلهم في الخوف من الانفصال الذي لن يكون في رأينا نهاية الدنيا اذا وقع اختيار الجنوبيين عليه بمحض ارادتهم ومن دون تدخل من أية قوى اجنبية تحركها غايات دينية أو دنيوية.

هذه الخواطر التي يربو عمرها على نصف قرن من الزمان جالت في ذهني وانا في الخرطوم أتأمل ما سمي بميثاق السلام وأعانتني تلك الخواطر على تفهم نصوصه والاحاطة بابعادها في حدود ما تكشف حتى الآن، ولعلها تعين الآن غيري من المهتمين بقضية الجنوب التي لم تتغير في جوهرها منذ خبرتها باستثناء اضفاء العامل الديني عليها بصورة صارخة خلال السنوات الأخيرة حتى أصبحت تبدو وكأنها على غير حقيقتها صراع بين المسيحية والاسلام، وكأن الحرب الأهلية القائمة حرب صليبية جديدة لا يبالي أي الطرفين فيها من ان يخسر دنياه لكي يفوز بالدار الآخرة خلافاً لغريزة تنازع البقاء وطبيعة الحياة.



آثار الميثاق من جديد مزاعم الجنوبيين حول ما نالهم من غبن واهمال في ظل الحكومات الوطنية السابقة، وهذا قول مردود لأن الحرب الأهلية الدائرة حتى اليوم اندلعت ولما يغادر الحاكم البريطاني البلاد، وهي التي أقعدت الحكومات الوطنية واعجزتها عن القيام بدورها في تنمية واعمار البلاد بأسرها لا الجنوب وحده، وما انفقه السودان على الحرب في الجنوب من اموال وأرواح يكفي للارتقاء به جنوباً وشمالاً الى مرتبة البلاد الغنية المتقدمة في عالم اليوم على الأقل. وهكذا فإن على الجنوبيين الا يلوموا الا انفسهم فهم الذي اطلقوا الرصاصة التي مزقت اقدامهم، وقد كان في الجنوب قبل نشوب الحرب الأهلية التي أوقدوا نارها مشروع «الزاندي أكبر مشروع زراعي صناعي في القارة الافريقية، يضم مصانع للنسيج والصابون وزيت الطعام والسكر ومحطة لتوليد الكهرباء لا مثيل لها الا في الخرطوم، وكل هذه المصانع تعتمد على المواد الخام المحلية التي ينتجها الأهالي. وكانت في الجنوب ايضاً مستعمرة سورسيبو أكبر مستعمرة في القارة الافريقية لعلاج ورعاية المجذومين، ومستعمرة ليرانغو التي أوشكت على استئصال مرض النوم في الجنوب واخرى في بحر الغزال لمكافحة عمى الجور وهذا قليل من كثير ضاع بسبب الحرب. وفي الواقع ان في شمال السودان مناطق متخلفة كان حظها ولا يزال أقل من حظ الجنوب من ناحية الخدمات ومشاريع التنمية.

* كاتب سوداني مقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

الأرض و... السلام

■ أياً كانت مساحة «حرية» الرأي التي تحافظ عليها صفحات جريدتكم.

وأياً كان حجم «التنقيح» و«الاختصار» المتبعين في بريد القراء، وسواء كان صغر حجم رسالة القارئ محمود عكر («الحياة» ٩٦/٨/١٢) ناتج عن تلك الحرية أو التنقيح والاختصار، فإن السؤال الذي يطرحه في نهاية رسالته القصيرة له من الدلالات ما لا يمكن مروره دون تعليق - فيما عدا طبعاً رفضكم للنشر لكون التعليق «يتعارض» مع قوانين النشر والتي لم تذكروا ان أياً من برلماناتنا الكثيرة قد شرعها.

فالقارئ الكريم بعد ان أشاد بكل الخطوات السلمية العربية - لزوم حرية الرأي - سأل عن مسألة تحتاج لتوضيح - على حد قوله - «فالمسؤولون العرب يكثرون من ترديد عبارة «الأرض مقابل السلام»، ونحن اذا كنا من أنصار معسكر السلام وفهمنا واقتنعنا ان هذا الشعار هو الوحيد القادر على نقل المنطقة من حال التوتر والحرب الى الأمن والأمان، إلا أننا لا نفهم بعد ما هي الأرض المهداة لاسرائيل مقابل السلام؟».

وفيما يبدو فقد تصور القارئ الكريم اننا نحن الذين سوف نعطي اسرائيل الأرض وهي التي سوف تعطينا السلام. وله كل الحق في هذا التصور «الخاطئ»، فهي التي كانت دائماً تعطينا الحرب وتدمر البيوت على رؤوس ساكنيها. الا ان الواقع - من الوقوع أكثر منه من الواقعية - يجعل من تلك العبارة التي «يكثر المسؤولون» - العرب طبعاً - من ترديدها تعني ان اسرائيل هي التي «يجب» ان تعطينا الأرض التي اخذتها منا - بعد حرب أو نكسة ٦٧ مع بعض التعديلات الطفيفة سواء في المساحة أو الترتيبات الأمنية - ونعطيها نحن السلام الذي على ما يبدو - وفقاً لهذه التصريحات - كنا قد اخذناه منها، وبهذا نصبح متعادلين، ويا دار ما دخلك شر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لندن - مصطفى عبدالعال

الرئيس القبرصي في أثينا اليوم وحكومته تدعو إلى حل سلمي

واشنطن منتقدة تشيلر: حياة البشر أهم من ابقاء العلم التركي مرفوعاً

■ نيقوسيا، اثينا، واشنطن، انقرة - رويتر، أ ف ب - يزور اثينا اليوم الاحد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، وناشدت حكومته المجتمع الدولي المساعدة في الجهود التي تبذل لايجاد تسوية لمشكلة الجزيرة المقسمة بعد مقتل اثنين من القبارصة اليونانيين اثناء احتجاجات على الاحتلال التركي للشطر الشمالي من الجزيرة.

وتأتي الزيارة غداة انتقاد عنيف وجهته واشنطن لتصريحات هددت فيها تانسو تشيلر بكسر يد كل من يسيء الى العلم التركي مبررة قيام قوات تركية بقتل متظاهر يوناني انزل علماً تركياً.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان حياة البشر اهم بكثير من ابقاء علم دولة مرفوعاً. واوضح: «علمنا بصدور بعض التصريحات عن وزيرة الخارجية التركية السيدة تشيلر في شأن قدسية الاعلام. ولكن بصراحة فإن حماية العلم لا تبرر الاحداث المروعة التي وقعت في الرابع عشر من آب (اغسطس) اذ ان ارواح البشر وقدسية حياتهم في النهاية اهم بكثير من حماية قطعة قماش».

ولفت إلى ان الانتقاد الاميركي غير المألوف بصراحته يأتي بعد اسبوع من توقيع الحكومة الجديدة التي يرأسها الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان في تركيا على عقد قيمته ٢٣ بليون دولار مدته ٢٣ عاما لاستيراد الغاز الطبيعي من ايران وتعارضه الولايات المتحدة بشدة، وبعدما سعت انقرة الى الحصول على اذن من الامم المتحدة لشراء نفط عراقي استثناء للحظر الدولي المفروض على بغداد وهو ايضاً اجراء تعارضه واشنطن.

واعرب بيرنز مجدداً عن وجهة النظر الاميركية التي تتمثل في ان «رد فعل القوات التركية (التي اطلقت الرصاص على المتظاهر) لم يكن يتناسب على الاطلاق مع الحدث». وقال ان الموقف في قبرص ما زال يثير القلق وان السفير الاميركي كين بريل سيعقد محادثات منفصلة مع الرئيس القبرصي كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقال بيرنز ان بريل «يحض على عقد الاجتماعات بين القادة العسكريين واتخاذ خطوات عملية لخفض التوتر». ووصف قتل القبرصيين اليونانيين بانه «ليس له ما يبرره». واشار الى ان تقرير الامم المتحدة في شأن حادث الاحد الماضي «ينتقد تماما الشرطة القبرصية التركية التي شاركت في ضرب القبرصي اليوناني حتى الموت». وتابع: «قالت الامم المتحدة ان هذه الاعمال تستحق التنديد وان الولايات المتحدة تنضم الى الامم المتحدة في تقويمها (...) ندعو هنا الى تقديم الاسباب كاملة اولا وقبل كل شيء. وثانيا ندعو الى ضبط النفس من الجانبين حتى لا يستمر هذا النوع من اعمال العنف».

وفي نيقوسيا قال وزير الخارجية القبرصي اليكوس مايكاليدس في مؤتمر صحافي عقده في نيقوسيا امس: «ندعو الجميع، الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، الى مد يد المساعدة في شأن المشكلة القبرصية لخلق قوة الدفع اللازمة والاسراع بالعملية لإنهاء هذا الوضع».

وكان رجلان من القبارصة اليونانيين قتلا خلال احتجاجات في المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري الجزيرة وتراقبها قوات الامم المتحدة. وضرب احدهما حتى الموت الاحد الماضي، بينما اطلقت قوات الامن في الجانب التركي من الجزيرة النار على الآخر الاربعاء الماضي.

وكان من المقرر ان يصل رئيس وزراء اليونان كوستاس سيميتيس الى قبرص امس للاطلاع من حكومتها على الوضع. ويصل كليريديس اليوم الى اثينا ليشارك مع وزير الدفاع اليوناني غيراسيموس ارسينيس في احتفالات تكريسا لاتفاق «الدفاع المشترك» الساري بين قبرص واليونان منذ ١٩٩٣. وقال مصدر يوناني ان ارسينيس سيكون في استقبال كليريديس لدى وصوله الى سالونيكا (شمال اليونان).

وسيجري الرئيس القبرصي والوزير اليوناني في المناسبة محادثات تتناول الوضع في قبرص. واضاف ان ارسينيس وكليريديس سيزوران معاً مرفا كافالا الشمالي وسيحضران عروضاً مسرحية على متن سفينة حربية يونانية.

وقال ايضاً إن الامر يتعلق بـ «الاحتفالات الاولى» التي تجرى في اليونان تكريسا للاتفاق. وتابع ان الجانبين اليوناني والقبرصي فضلا ان «تجرى الاحتفالات الاولى في المجال الثقافي».

وكانت انقرة احتجت اول من امس «بشدة» لدى اثينا على اعمال العنف التي قام بها المتظاهرون اليونانيون. ونقل التلفزيون التركي عن نائب المدير العام في وزارة الخارجية التركية اينال باتوقواه: «اجرت السلطات التركية اتصالات في انقرة واثينا مع السلطات اليونانية لوضع حد لاعمال العنف ضد اعضاء الطائفة التركية في كوموتيني». واضاف باتو، المسؤول عن دائرة الشؤون اليونانية والقبرصية في وزارة الخارجية: «قدمنا احتجاجات شديدة اللهجة على هذه الاعمال (...)

وطلبنا من السلطات اليونانية القاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم». واشار الى ان المتظاهرين اصابوا بجروح بالغة امرأتين من اصل تركي عمرهما ٦٠ و٧٠ عاما ونقلتا الى المستشفى لمعالجتهما. واكد ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بنغالوس «قدم» اعتذارا من حكومته لانها «لم تتمكن من السيطرة على هذه الاحداث»، واعلن توقيف اشخاص عدة.

شيشانية تحمل طفلها تهرب من غروزني امس. (رويتر)

وسط محادثات جديدة بين القيادتين العسكريتين في الشيشان

هدوء في غروزني على رغم غارات روسية وليبيد يرفض الاجتماع مع وزير الداخلية

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ اتهم الناطق باسم الثوار الشيشان مولدي اودوغوف القوات الروسية باستئناف الغارات الجوية امس السبت لكنه اضاف قوله ان الجانبين اتفقا على المضي قدماً لعقد محادثات للسلام بعد الظهر.

في غضون ذلك اعلن الجنرال الكسندر بارخات السكرتير الصحافي لسكرتير مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد ان الاخير قرر عدم المشاركة في اجتماع كان من المقرر عقده امس لمجلس وزارة الداخلية للبحث في اتهامات وجهها ليبيد بان الوزير الجنرال اناتولي كوليكوف يتحمل مسؤولية سقوط غروزني في ايدي الثوار الشيشان. وكان سكرتير مجلس الامن القومي طالب اول من امس الرئيس بوريس يلتسن بان يختار بينه وبين كوليكوف قائلا ان «طائرين لا يستطيعا ان يتقاسما عشاً واحداً». والمعروف ان «ليبيد» تعني بالروسية البجعة، بينما تعني «كوليك» طائر الشنقب.

واوضح بارخات ان ليبيد سيرسل ممثلاً عنه إلى اجتماع مجلس الوزارة. واضاف ان ليبيد يعتبر مشاركته في الاجتماع عبثاً لأن جميع نواب الوزير عينهم كوليكوف وهم سيدافعون عن رئيسهم بدل ان يحاولوا ايجاد مخرج من الأزمة الشيشانية.

من جهة اخرى صرح مساعد لرئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين انه ابلغ بطلب ليبيد اقصاء وزير الداخلية، لكنه اضاف ان بت هذا الطلب من صلاحية رئيس الدولة. ولفت إلى أن سيرغي باسترجيمبسكي، السكرتير الصحافي الجديد للرئاسة الروسية، قال اول من امس ان منح ليبيد صلاحيات واسعة هدفها ايجاد حل عاجل لأزمة الشيشان على اساس سلمي فقط وفسر مراقبون هذا التصريح بانه مؤشر الى ان ليبيد يحظى بدعم يلتسن الذي لم يستقبل بعد سكرتير مجلس الامن القومي ولم يعلق على طلبه اقصاء وزير الداخلية.

على صعيد الوضع الميداني في الشيشان نقلت وكالة «رويتر» عن اودوغوف ان الغارات الروسية حدثت نحو الظهر (الثامنة صباحا بتوقيت غرينيتش) في ارغون التي تبعد ١٥ كيلومتراً شرق العاصمة غروزني وفي منطقة اوكتايبرسكي الجنوبية في غروزني نفسها، واضاف انها تسببت خسائر في صفوف المدنيين. وقال: «حتى الآن نعلم بمقتل خمسة اشخاص». واضاف: «وفي الوقت نفسه تقريبا نفذت طائرات هليكوبتر غارة في منطقة اوكتايبرسكي في جنوب غروزني. ووقعت اصابات ولكن ليست لدينا تفاصيل».

وتابع ان الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي القائم بأعمال القائد العسكري الروسي في الشيشان ورئيس اركان الثوار اصلان مسخادوف تحادثا باللاسلكي لمدة ٢٠ دقيقة بعد الهجوم وأكدا انهما سيعقدان محادثات بعد الظهر كما كان مقرراً.

وأوضح اودوغوف ان هدف المحادثات هو اقرار وثائق لايقاف الانشطة العسكرية وتحديد مناطق الاختصاص في غروزني. وبدا انه يشير الى القيام بدوريات مشتركة في المدينة من قبل القوات الروسية والثوار الذين يسيطرون الآن على معظم العاصمة الشيشانية. وكان الثوار فاجأوا القوات الروسية بهجوم في السادس من الشهر الجاري. وقال اوغودوف أيضاً ان «الهدنة يلتزم بها عموماً».

وحل هدوء نسبي في غروزني منذ الخميس الماضي. ونقلت وكالة «انترفاكس» للأنباء عن ناطق باسم القيادة الروسية الاتحادية امس ان قواتها تعرضت للنيران ٢٠ مرة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية. وذكرت الوكالة ان الثوار هاجموا وحدة للواء المؤلل ٢٠٥ ومقره خان قلعة معقل القوات الروسية خارج غروزني. وتابعت ان عسكريين اثنين قتلا وجرح اثنان آخران وان واحدا مفقود.

صحيفة المانية: الرئيس الروسي يحتاج الى قلب جديد

■ بون - رويتر - افادت صحيفة المانية واسعة الانتشار امس السبت ان جراحة لزرع قلب جديد ربما اجريت للرئيس الروسي بوريس يلتسن في مستشفى في القرم، ولكن ناطقاً باسم الكرملين قال انه لم يغادر موسكو ولا توجد خطط لاجراء جراحة له.

وافادت صحيفة «بيلد زايتونغ» ان يلتسن الذي سبق ان اصيب بأزمات قلبية ربما يحتاج الى عملية جراحية لانقاذ حياته. واضافت في تقرير نشرته في صفحتها الاولى نقلا عن مصادر في الاستخبارات لم تحددها ان «هناك شائعات منتشرة في موسكو عن ان الرئيس الروسي يلتسن (٦٥ عاماً) ربما يكون على وشك اجراء جراحة لزراعة القلب». وزادت: «قال مصدر آخر ان العملية تمت بالفعل امس في مستشفى احيط بحراسة مشددة في شبه جزيرة القرم». وفي موسكو قال ناطق باسم الادارة الصحافية التابعة للرئاسة ان يلتسن لم يغادر موسكو. وتابع اندريه بيريوكوف انه ليس طبيبا ولا يستطيع تقدير الحال الصحية للرئيس ولكنه لا يعلم بأي خطط لاجراء جراحة له.

مع احتدام الجدل حولها

المشرفون الدوليون يستبعدون ان تكون انتخابات البوسنة نزيهة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ استبعد المشرفون الدوليون على الانتخابات الرئاسية والاشتراعية البوسنية بأن تتوافر فيها شروط الحرية والنزاهة التي نص عليها اتفاق دايتون للسلام اذا اجريت في موعدها في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل. وفي غضون ذلك قررت وزارة الخارجية الاميركية ارسال احد كبار مسؤوليها مطلع الاسبوع المقبل للمساعدة للعمل على منع التجاوزات خلال الحملة الانتخابية.

في تطور آخر استأنف المحققون التابعون لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي امس اعمال الحفر في مواقع في شرق البوسنة يعتقد بانها تحوي مقابر جماعية للمسلمين من اهالي مدينة سريبرينيتسا التي سيطر الصرب عليها في تموز (يوليو) العام الماضي.

ونقلت اذاعة سارايبفو عن الناطق باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو ان «المواقع المشتبه بها تقع قرب مدينة زفورنيك ويضم فريق محكمة لاهاي ٢٠ خبيراً ولم تحصل حتى الآن عراقيل من السلطات المحلية لصرب البوسنة لمهمة الفريق».

وذكرت الاذاعة ان سلطات جمهورية كرواتيا اعتقلت الضابط في الجيش البوسني ميرساد جاتيتش الذي يتولى قيادة مجموعة المناورة الثانية للجيش البوسني وذلك عند دخوله الأراضي الكرواتية مع اسرته. واشارت الى ان الناطق باسم وزارة الداخلية الكرواتية برر الاعتقال «بتهمة ارتكاب جرائم حرب».

من جهة اخرى عبر وزير خارجية سويسرا فلافيو كوتي الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا عن شكه في امكان اجراء انتخابات حرة ونزيهة في البوسنة - الهرسك في ظل الظروف الراهنة واعتبر ان «الاوضاع تشهد توتراً متزايداً منذ بدأت الحملة الانتخابية في وقت ما تزال فيه حرية التنقل غير متوافرة وتواجه عودة اللاجئين الى ديارهم عراقيل كبيرة، في حين تتواصل محاولات اقامة دويلات نظيفة عرقياً ولذا فمن الصعب ان يصل الناخبون الى اماكن الاقتراع في ديارهم الاصلية».

وزاد رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات روبرت فروفيك ان «الشروط الجوهرية المتفق عليها في دايتون في خصوص الانتخابات البوسنية ليست متوافرة ولذا فقد قدمت الكثير من الاقتراحات التي تفضل تأجيل موعد الانتخابات».

ونقلت اذاعة سارايبفو عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز انه «تقرر ارسال مساعد وزير الخارجية روبرت غالبرايت على رأس فريق اميركي الى البوسنة - الهرسك للمساعدة في تنظيم عملية الانتخابات فيها ومنع حصول تجاوزات اثناء الحملة الانتخابية».

ودان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش قيام مجموعات من اعضاء حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الذي يتزعمه بعرقلة تجمعات المعارضة الانتخابية وقال: «لا أقبل ابداً هذه الممارسات وأرفض ان يقوم اي شخص باستخدام اسمي في مثل هذه الاعمال تجاه مواقف السياسيين الآخرين».

وذكر تلفزيون بلغراد ان البعثة الاوروبية المشرفة على الانتخابات قررت تغريم منظمة الحزب الديموقراطية الصربي (الحاكم) في مدينة دوبوي في شمال البوسنة مبلغ ٢٥ ألف دولار «لأنها انتهكت قواعد الانتخابات بعدما منعت توزيع المواد الغذائية على اللاجئين والمهجرين الصرب الذين سجلوا اسماءهم للادلاء بأصواتهم في مناطق سكناهم السابقة خارج بلدية دوبوي».

الكساد الاقتصادي في المكسيك يحول عمليات الخطف تجارة مربحة

■ مكسيكو سيتي - رويتر - فقد آلاف من المكسيكيين وظائفهم بسبب الركود الاقتصادي الحاد لذلك لجأ البعض لتعلم فنون حرفة جديدة في صناعة تزداد اتساعا هي الخطف.

كان المكسيكيون يفخرون بان الامن في شوارع مكسيكو سيتي مستتب اكثر من معظم المدن الاميركية، ولكن خطف مدير ياباني كبير في مدينة تيوانا الشمالية اثار القلق من ان المكسيك اصبحت مكانا خطرا على السكان المحليين والاجانب على السواء.

وقال مسؤولون في شركة في الولايات المتحدة تابعة لشركة سانيو الكتريك العملاقة ان رئيس الشركة مامورو كونو خطف في مطلع الاسبوع الماضي وهو عائد الى منزله في سان دييغو من رحلة في تيوانا.

ويعبر نحو ثمانية الاف اجنبي مثل كونو الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك كل يوم لادارة مصانع في شمال المكسيك، ويقوم الاف آخرون باعمال في مدن مثل مكسيكو سيتي او مونتيري. وقال سيرغيو سارميينتو المحلل السياسي ونائب رئيس محطة ازتيكا التلفزيونية ثاني اكبر محطة في المكسيك: «لا يساورني شك في ان المكسيك اصبحت مكانا اكثر خطورة ولا اعني بالنسبة الى الاجانب فقط وانما الى الجميع».

ويعتبر سارميينتو مصدرا يوثق به. فمنذ عام تقريبا خطفه مسلحون ووضعوه في صندوق سيارته لمدة يومين بينما كان اللصوص يصرفون شيكات شخصية اجبروه على توقيعها.

ويقول محللون ان حوادث الخطف في المكسيك في ارتفاع مع كل انواع الجريمة تقريبا منذ انهيار البيزو في اواخر ١٩٩٤ الذي ادى الى ركود اقتصادي شديد وتسريح ملايين من المكسيكيين.

ومعظم حوادث الخطف في المكسيك لا تذاع انباؤها ولا تتيح الحكومة احصاءات الخطف على مستوى البلاد بسهولة. وقالت صحيفة «ال ايكونوميست»، التي تصدر في مكسيكو سيتي في الآونة الاخيرة ان الشرطة تقدر عدد عمليات الخطف في ١٩٩٥ بنحو الفين مقارنة بنصف هذا العدد في ١٩٩٤.

ومع ارتفاع عدد السكان وانتشار الفقر واتساع تجارة المخدرات ووجود العصابات وفساد الشرطة وانخفاض كفاءتها، تعد المكسيك ارضا خصبة لنمو جرائم الخطف.

وتشير جرائم خطف طلبت فيها فدية كبيرة في الاونة الاخيرة الى تطور عمليات الخطف التي يديرها ضباط سابقون او حاليون ومهربو مخدرات ومجرمون. ففي ١٩٩٤ خطف البليونير الفريدو هارب هيلو وتراوحت الفدية بين ٣٠ مليون دولار و٣٥ مليونا. وبعد ذلك بقليل خطف ابن رجل اعمال يملك سلسلة متاجر واطلق بعد دفع فدية يقال انها تقدر بملايين الدولارات.

وربما تكون الجماعات اليسارية المتطرفة شركاء جددا غير مرغوب فيهم في تجارة الخطف. وقال اعضاء في الجيش الثوري الشعبي، وهو جماعة ثورية جديدة مارست نشاطها في غرب المكسيك وشرقها للصحافيين، انهم لجأوا الى الخطف كمصدر للمال في حربهم على الحكومة. ولم يحددوا ما اذا كانوا هم الذين خطفوا هيلو.

وربما ادت الجهود التي بذلها الرئيس ارنيستو زيديلو ووزير العدل انطونيو لوزانو لتطهير قوة الشرطة الى تفاقم المشكلة. فقد طرد لوزانو الافا من ضباط الشرطة الفاسدين في السنوات السابقة وعاد كثير منهم الى الجريمة بعدما فقدوا وظائفهم وفقا لما يقوله محللون. واعلن لوزانو اول من امس انه اقال ٧٣٧ من رجال المباحث بتهمة الفساد.

تصاعد المواجهات لليوم السادس بين الطلاب والشرطة في كوريا الجنوبية

■ سيول - ا ف ب - تصاعدت امس السبت في سيول حدة المواجهات بين الطلاب المتحصنين في حرم جامعة يونسيي ونحو ١٢ الف عنصر من شرطة مكافحة الشغب تدعمهم المروحيات، لليوم السادس على التوالي.

وتشن قوات الأمن هجمات على الجامعة، المحاصرة منذ ١٢ يوما، فيما تطلق طائرات الهليكوبتر الغاز المسيل الدموع والسوائل ذات الألوان المشعة لتمييز المتظاهرين بعلامات تمهيدا للقبض عليهم. لكن نحو ١٥٠٠ طالب، منهكين وجائعين، كانوا لا يزالون يقاومون امس، مستخدمين المناديل والاقنعة الطبية في مواجهة الغاز المسيل الدموع. واستمر الطلاب في رشق الشرطة بقطع الحديد والحجار والزجاجات الحارقة.

ونجح مئات الطلاب في الفرار بعدما تسلقوا الأسوار المحيطة بالجامعة، مستغلين الظلام وتخفيف الشرطة من حراستها ليلا. وتحاصر الشرطة حرم الجامعة منذ الثاني عشر من الشهر الجاري لمنع تظاهرات طلابية تطالب باعادة توحيد كوريا، في ذكرى يوم التحرير، الذي مصادف ١٥ آب (اغسطس) ويرمز الى انتهاء الاحتلال الياباني في ١٩٤٥.

وأوقفت الشرطة أكثر من ١٥٠٠ شخص منذ بدء اعمال العنف، بينهم ٢٠٠ امس، واطلق نحو ٤٠٠ من الموقوفين، فيما يستمر التحقيق مع الآخرين. وأصيب أكثر من ٦٠٠ شخص، متظاهرين ورجال شرطة، خلال المواجهات.

وأعلنت السلطات القضائية امس ان تحقيقا يجري في شأن منظمة هانشونغريون الطلابية (اتحاد المجالس الطلابية). واتهم النائب العام المنظمة بالتحرك «لصالح العدو (كوريا الشمالية)». وقال إن الحكومة الكورية الجنوبية ستحل المنظمة وتعتقل كبار مسؤوليها.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١،٤٩٣٥	
الين الياباني	١٠٧،٩٠	
الجنيه الاسترليني	١،٥٤٧٥	

الدولار * في سوق لندن

النفط في سوق لندن
٢٠،٠٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين اول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٥،٩٠
السعر السابق
٣٨٦،١٠

تضم طائرات "ام. دي -١١" للشحن

"السعودية" تتسلم في ايلول ١٩٩٧ الدفعة الأولى من صفقة الطائرات العملاقة

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اعلن المدير العام لـ "الخطوط الجوية العربية السعودية" الدكتور خالد بن بكر ان الشركة ستتسلم اعتباراً من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الدفعة الأولى من صفقة الطائرات للبنية العملاقة الـ ٦١ التي اشترتها من شركتي "بوينغ" وماكدونيل دوغلاس" في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥. وقال: "ان اولى الطائرات التي ستتسلمها السعودية ستكون من طراز ام. دي - ١١ المخصصة للشحن وستحمل الشعار الجديد، على ان يمتد استكمال تسليم الطائرات المتبقية على مدى خمس سنوات اعتباراً من السنة المقبلة".

وتقدر قيمة الصفقة الموقعة بين "السعودية" والشركتين الاميركيتين بنحو ٧،٥ بليون دولار. وتتضمن شراء ٢٨ طائرة من "بوينغ" بينها خمس طائرات "جمبو ٧٤٧ - ٣٠٠" و٢٣ طائرة "٧٧٧ - ٢٠٠" للركاب و٣٣ طائرة من "ماكدونيل دوغلاس" بينها ٢٩ طائرة للركاب من طراز "ام. دي - ٩٠" و٤ طائرات للشحن من طراز "ام. دي - ١١". وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران رئيس مجلس ادارة "الخطوط الجوية السعودية" اعلن في ١٨ تموز (يوليو) الماضي ان بلاده تتجه الى بيع عدد من الطائرات القديمة التي تملكها الى شركات الطيران العالمية او الى بعض الدول بعد تسلم الطائرات الجديدة. واشار الى ان الدراسات تتواصل لتخصيص "الخطوط الجوية السعودية" بهدوء "حتى لا نقع في أخطاء قد تؤثر في خدمة المواطن". ويُعتبر اسطول الخطوط السعودية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط ويزيد عدد طائراته على ١١٠ طائرات. ويبلغ عدد الموظفين في الشركة ٢٣ الف شخص.

وذكرت مصادر مطلعة ان "السعودية" تسعى الى شراء طائرات للنقل الاقليمي وتتفاوض لهذا الغرض مع شركتي "فوكر" الهولندية و"بريتيش إيرو سبيس" البريطانية. وأوضح المدير العام لـ "السعودية" في تصريح صحافي أمس ان الشركة وضعت خطة شاملة لتدريب الطيارين والمهندسين والفنيين وتأهيلهم لقيادة الطائرات الجديدة وتسييرها. وأشار الى ان تنفيذ الخطة "بدأ فعلاً خارجياً ومحلياً بحيث لا يؤثر في سير العمل".

"السلام" تفوز بعقد صيانة طائرات "تورنيدو"

□ الرياض - "الحياة":

■ قال مسؤول في شركة "السلام السعودية للطائرات" ان الشركة فازت بعقد مدته خمس سنوات ستوقعه مع شركة "بريتيش ايروسبيس" البريطانية لصيانة طائرات "تورنيدو" التي تملكها السعودية، لكنه رفض الإفصاح عن قيمة العقد واكتفى بالقول "ان العقد يمكن ان يتجدد".

وشركة "السلام" مشروع مشترك بين مجموعة "بوينغ" ومساهمين سعوديين ضمن برنامج التوازن الاقتصادي الذي تطبقه المملكة العربية السعودية منذ منتصف الثمانينات عندما فرضت على الشركات الاجنبية استثمار نسبة ٣٠ في المئة من قيمة عقودها في مشاريع تجارية ذات تكنولوجيا متطورة مع شركاء سعوديين داخل البلاد.

وتقدم شركة "السلام" حالياً خدمات الصيانة الى "الخطوط السعودية" وخدمات مساندة فنية لطائرات "إف - ١٥ سي" وطائرات الإنذار المبكر "اواكس" التابعة للقوات الجوية السعودية.

وزير النفط الكويتي يطالب أعضاء "أوبك" بالتزام حصص الانتاج

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ طالب وزير النفط الكويتي عبدالمحسن المدعج الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بالتزام حصص الانتاج. وابدى امتعاضه من استمرار بعض الدول في تجاوز حصصها الانتاجية. وقال في تصريحات للصحافيين امس عقب افتتاحه معرض شركة نفط الكويت: "لا تزال هناك تجاوزات من بعض الدول. وعلى هذه الدول ان تراعي اتفاق أوبك وتحترمه في المرحلة المقبلة".

واشار الى ان التقارير تؤكد ان حجم "التجاوزات يقدر بنحو ١،٥ مليون برميل يومياً".

وطالب المدعج مجدداً بزيادة الحصة الانتاجية للكويت في حال رفع سقف الانتاج. وقال: "لدينا الآن القدرة على انتاج ٢،٥ مليون برميل يومياً، إلا اننا ملتزمون حصتنا الانتاجية احتراماً لاتفاقات المنظمة". وأوضح ان الطاقة الانتاجية للكويت ستصل الى ٣ ملايين برميل مطلع القرن المقبل.

واعتبر ان قرار "أوبك" عدم رفع سقف الانتاج في الاجتماع الأخير الذي عقد في فيينا كان قراراً حكيماً استطاعت المنظمة من خلاله المحافظة على مستويات الاسعار ودفعها في الاتجاه التصاعدي.

من جهة اخرى، أفاد المدعج ان اغلاق بعض المصافي التي تملكها "مؤسسة البترول الحكومية" في اوروبا تم لإلغاء الخسائر التي منيت بها هذه المصافي في نابولي (ايطاليا) وغلف هيفن (بلجيكا).

وأضاف: "لدينا كذلك مصفاة في روتردام (هولندا) لا نزال ندرس امكانات معالجة وضعها".

واعتبر إقدام الكويت على هذه الخطوة أمراً مشجعاً لتقليل الخسائر التي تكبدتها هذه المصافي طوال ١٠ أعوام من دون مبرر.

واشار الى ان عملية تخصيص محطات الوقود اصبحت في مراحلها النهائية بعد موافقة مجلس ادارة "مؤسسة البترول الكويتية" عليها.

وكان الوزير الكويتي افتتح معرض "شركة نفط الكويت" الذي يؤرخ المسيرة الصناعية النفطية في الكويت وعوامل تطورها.

تأجيل النظر في قضية بقسماطي في السعودية ولبنان

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ عقدت الدائرة التجارية العاشرة في ديوان المظالم السعودي في جدة امس جلسة للنظر في قضية الشراكة الخاصة بـ "مكتبة المكتبة" بين الشقيقين سعيد وسميح بقسماطي. وتم الاطلاع على مستندات الطرفين والاستماع إلى اقوالهما، واعلن بعدها عن تاجيل النظر في القضية إلى الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل. يذكر ان الطرفين تبادلا الاتهامات في شأن مخالفات واختلاسات مالية وسوء إدارة للمشروع المشترك. وترتب على القضايا المرفوعة أمام القضاء ارتباك وتساؤلات وردود فعل مختلفة سجلت منها الصحف اعلانات مدفوعة احدها في الـ ٣٠ من تموز (يوليو) الماضي من سعيد بقسماطي يؤكد فيها ملكيته الفردية للمكتبة، وآخر من شقيقه غالب في الثالث من آب (اغسطس) الجاري يشهد ويتضامن مع سعيد ضد سميح.

وعقب انتهاء جلسة أمس تحفظ الطرفان عن التعليق أو الادلاء باي تصريحات في انتظار ما ستسفر عنه الجلسة المقبلة.

وانتقلت الدعاوى بين الطرفين إلى لبنان حيث تجمع الشقيقين علاقات تجارية ومالية مستقلة. وينظر القضاء اللبناني في قضية رفعها سميح ضد شقيقه سعيد في شأن حقوقه في ثلث ارباح مشروع المكتبة.

ونظرت محكمة دائرة طرابلس الثلثاء الماضي في القضية وتم تاجيلها إلى جلسة تعقد في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بسبب عدم حضور سعيد وتقديمه تقريراً طبياً بأنه مصاب بارتفاع مفاجئ في ضغط الدم نتيجة معاناته قصوراً في شرايين الدورة التاجية في القلب.

اجتماع مصري - صيني الجمعة المقبل للبحث في انشاء منطقة تجارة حرة

□ القاهرة - من حسين عبد الهادي:

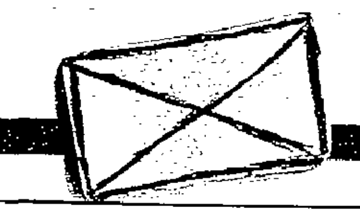
■ يتوجه وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي يوم ٢٣ آب (اغسطس) الجاري الى بكين مع وفد يضم ٣٥ رجل أعمال لحضور اجتماعات الدورة الثالثة للجنة التجارية المصرية - الصينية والتي تستمر خمسة ايام.

وستركز الدورة على تفعيل خطوات إقامة منطقة تجارة حرة شرق قناة السويس وإعداد القوائم الصناعية للمشاريع التي تصلح اقامتها في المنطقة نفسها، والبحث في تطوير عدد من الصناعات المصرية بالتعاون مع الخبرة الصينية مثل صناعة الدراجات ولعب الاطفال والرخام واجهزة التلفزيون والراديو والاسمنت والاجهزة الكهربائية.

كما ستناقش اللجنة ترتيبات اقامة معارض للمنتجات المصرية في بكين خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في المركز الصيني للمعارض الدولية بهدف الترويج للسلع والمنتجات المصرية في السوق الصينية.

يقام المعرض على مساحة الف متر مربع ويضم مفروشات خشبية وإطارات وبطاريات سيارات والومنيوم ومنتجات خان الخليلي وادوات منزلية ومنتجات قطنية فضلاً عن منتجات جلدية.

وستبحث اللجنة في سبل التعجيل في استفادة مصر من القروض المقدمة من الجانب الصيني لتمويل المشاريع في مصر والتعاون بين الصندوق الاجتماعي للتنمية وابرام صفقات متكافئة بين الشركات التجارية، فضلا عن انشاء شعبة مصرية - صينية مشتركة. كما تناقش اقامة مشروع مشترك لتفريخ السمك وتربيته وتسيير خط ملاحي وإنشاء مصرف مصري - صيني، اضافة الى البحث في اقامة مزرعة مشتركة في مصر لانتاج الفاكهة والخضر اللازمة للمطاعم الصينية في مصر واوروبا. وكانت اجتماعات الدورة الثانية عقدت في الفترة من ٢٠ إلى ٢٦ آذار (مارس) ١٩٩٥ في القاهرة.



"طيبة للاستثمار والتنمية العقارية" تستثمر ٤٨٠ مليون دولار في مشاريع المدينة المنورة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قال عضو مجلس الادارة المدير العام لـ «شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» عبدالله محمد الزيد ان استثمارات الشركة تتجاوز ١,٨ بليون ريال (نحو ٤٨٠ مليون دولار) تشمل مشاريع قائمة حالياً واراضي تملكها في المنطقة المركزية الواقعة شمال المسجد النبوي الشريف واستثمارات في عدد من الشركات السعودية ذات النشاطات المختلفة والمجالات المتنوعة الأخرى.

وتعتبر «طيبة» من كبريات الشركات السعودية المساهمة. وهي اسست عام ١٩٨٨ براس مال مصرح به بلغ ثلاثة بلايين ريال والمكتتب به بليون ريال والمدفوع ٧٥٠ مليون ريال.

وقال الزيد لـ «الحياة»، ان الاستثمار العقاري ياتي في مقدم أهداف الشركة التي انهت السنة الجارية تنفيذ باكورة مشاريعها العقارية المتمثل في مركز طيبة السكني والتجاري (البرج الشرقي) الذي وضع حجر الأساس له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتزيد تكاليفه على ٧٥٠ مليون ريال بما في ذلك قيمة ارض المركز البالغة نحو ٣٥٠ مليون ريال.

واقيم المشروع على مساحة ٥٨٠٠ متر مربع. وشمل مركزاً تجارياً وسكنياً يتكون من ٢٠ طبقة منها ١٣ طبقة للسكن تحتوي ٢٦٠ شقة مختلفة الاحجام وباسلوب يتماشى مع العادات والتقاليد السعودية.

وتبلغ المساحة الاجمالية للمنطقة التجارية في المركز (الجزء الشمالي) بعد اعماره نحو ١٢٣٥٠ متراً مربعاً تتوزع على اربعة ادوار تحتوي ٢٨٠ محلاً تجارياً.

وأوضح الزيد ان الشركة بدأت تنفيذ مركز طيبة السكني والتجاري (البرج الغربي) على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع. ووقع عقد تنفيذه منتصف العام الماضي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة رئيس شرف مجلس ادارة الشركة، مع احدى الشركات السعودية بتكاليف بلغت ٥٠٠ مليون ريال. ويتوقع انجاز بناء البرج نهاية ١٩٩٨.

وأفاد انه اضافة الى مشروع الشركة (البرجان الشرقي والغربي) المواجه للمسجد النبوي الشريف لا تزال اعمال تنفيذ مركز العقيق السكني والتجاري مستمرة على مساحة ٢٢٩٢ متراً مربعاً بكلفة اجمالية تصل الى نحو ٢٥٠ مليون ريال. ويتكون المركز من ١٤ طبقة سكنية تحتوي كل طبقة على ١٣ شقة اضافة الى طبقتين ستستخدمان كمركز تجاري.

وستقيم الشركة «قصر طيبة للزائرين» على أرض مساحتها ١٠٨٠ متراً مربعاً بكلفة اجمالية تصل الى ١٥٠ مليون ريال ويتكون من ١٦ طبقة بينها طبقتان كمركز تجاري.

كذلك تخطط لبناء «فندق طيبة السلام» على طريق السلام المؤدي الى المسجد النبوي. ويجري وضع برنامج التصميم لطرحه في مناقصة على الشركات.

وتشارك طيبة بنسبة ٩٤ في المئة من راس مال شركة «طيبة للمقاولات والصيانة المحدودة» التي تنفذ مشروع «مركز العقيق السكني والتجاري». وتملك ايضاً ٣٥ في المئة من رأس مال «شركة المدينة المنورة للتمور» (تمور) البالغ ١٠ ملايين ريال. وتساهم بنحو خمسة ملايين ريال في «شركة الخليج لانتاج الزيوت والسمن النباتي» (نباتي) ونسبة ١٠ في المئة من راس مال «الشركة الوطنية لتصنيع وسبك المعادن» (معدنية) البالغ ١٠٠ مليون ريال وبنسبة ٣٠,٨ في المئة من رأس مال شركة «طيبة للتنمية الزراعية» (تابك) اضافة الى مساهمات اخرى في «الشركة العربية للمناطق السياحية» (اراك) التي يبلغ رأس مالها ١٥ مليون ريال.

السعودية تشارك في مؤتمر عالمي عن تكنولوجيا صياغة الألماس

□ جدة - من أحمد كشكوشة:

■ تشارك السعودية في المؤتمر الدولي الذي ينظمه المجلس الأعلى للألماس في ٢٦ آذار (مارس) المقبل في مدينة دبي تحت عنوان «الماس انتورب»، ويحضره ممثلون بارزون عن عالم تجارة الألماس والمجوهرات من دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسورية ولبنان وإيران.

ويتضمن جدول أعمال المؤتمر، الذي تستضيفه غرفة تجارة وصناعة دبي، برنامجاً تثقيفياً عن الألماس والتكنولوجيا الحديثة المستخدمة في صقله وصياغته ووسائل تسويقه، اضافة إلى شروحات وعروض عن أحجار الألماس بهدف دعم تجارة الالماس والمجوهرات وتطويرها في منطقة الشرق الأوسط.

ومؤتمر «الماس انتورب» هو الأول يعقده المجلس العالمي للألماس على المستوى العالمي في الشرق الأوسط. وتم اختيار دبي لاقامته نظراً إلى الدور الاقليمي الذي تلعبه الإمارة كمركز تجاري واقتصادي بارز في منطقة الخليج العربي، خصوصاً أن مدينة انتورب البلجيكية تتوقع ان يكون لمنطقة الشرق الأوسط دور رئيسي في تجارة الألماس العالمية في المستقبل القريب.

أداء مميز لسوق مسقط ودور رئيسي لقطاع العقارات في الكويت

٦٤٣,٤ مليون سهم بنحو ٥٠٠ مليون دولار تم تداولها في اسواق الخليج الأسبوع الماضي

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ ارتفعت الأسبوع الماضي كمية الاسهم المتداولة في الاسواق الخليجية وقيمتها بنسبة ١٢,٦ بالمئة و٢٤,٦ بالمئة على التوالي لتبلغ ٦٤٣,٤ مليون سهم بقيمة ٤٩٣,٤ مليون دولار.

وأفاد التقرير الأسبوعي الذي أصدره «بنك الدوحة المحدود» امس ان قيمة هذه الاسهم قاربت النصف بليون دولار. وهو رقم لم تسجله منذ أشهر عدة. كما ارتفع عدد الصفقات المنفذة بنسبة ١١,٢ في المئة الى ١١,٦٧٢ صفقة.

وذكر التقرير ان مؤشرات التداول في اسواق الاسهم الخليجية كانت متباينة وراوحت بين تراجع عام في مؤشرات التداول والاسعار وانتعاش عام في هذه المؤشرات، مشيراً الى ان التفاوت في هذه المؤشرات عكس خضوع التداول والاسعار في هذه الاسواق لعوامل متناقضة بعضها ايجابي والبعض الآخر سلبي.

وجاء اداء سوق الكويت للأوراق المالية مختلطاً. اذ ارتفعت مؤشرات التداول، فيما تراجع مؤشر الاسعار. وارتفعت كمية الاسهم وقيمتها بنسبة ١٢,٧ في المئة و٢٨,٩ في المئة على التوالي (٦٣٥,١ مليون سهم بقيمة ٣٩٢,٤ مليون دولار). وتعادل هاتان النسبتان ٩٧ في المئة و٧٩ في المئة من اجمالي كمية الاسهم المتداولة في الاسواق الخليجية وقيمتها.

وذكر التقرير ان دور القطاع العقاري لا يزال رئيسياً في هذا الانتعاش، اذ بلغت حصته من اجمالي كمية التداول نحو الثلثين. إلا ان مؤشر اسعار السوق تراجع نقطتين ليقفل عند ١٥٩٢ نقطة بنهاية الأسبوع.

وأضاف ان مؤشرات التداول في سوق الاسهم السعودية تباينت. اذ انخفضت كمية الاسهم المتداولة وعدد صفقاتها، فيما ارتفعت القيمة ومؤشر الاسعار، مما يظهر تمسك السوق بالأداء الايجابي الذي بداته في الأسابيع القليلة الماضية. ولا يزال دور اسهم المصارف مهماً في تحديد مسارات هذا الأداء.

وانخفضت كمية الاسهم المتداولة بنسبة ١٠,٢ في المئة الى ١,٧٧ مليون سهم وعدد الصفقات المنفذة بنسبة ١,٣ في المئة الى ٤١١٦ صفقة، فيما ارتفعت قيمة الاسهم المتداولة بنسبة ٧,٨ في المئة ومؤشر اسعار السوق بمقدار ٠,٨٥ نقطة الى ١٢٨,٩٧ نقطة (اقفال الاربعاء).

وفي سوق البحرين تراجعت مؤشرات التداول والاسعار. وانخفضت كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٧ في المئة و٤١ في المئة على التوالي الى ٤,٧٩ مليون سهم بقيمة ١,٩٣ مليون دولار. وبلغ عدد الصفقات المنفذة مئة صفقة. وشمل هذا التراجع كل القطاعات، مما أدى الى انخفاض مؤشر الاسعار ٤,٤٦ نقطة ليقفل عند ١,٣٣١ نقطة.

وحسب التقرير، واصلت سوق مسقط للأوراق المالية اداء مميزاً. وارتفعت كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٧٥ في المئة و٨٢ في المئة على التوالي الى ١,٧٤ مليون سهم بقيمة ٨,٦٥ مليون دولار. وبلغ عدد الصفقات ١٢٤٦ صفقة.

ونتيجة ذلك تحسن مؤشر الاسعار بمقدار ١,٦٦ نقطة الى ١٨٤,٥٨ نقطة.

كذلك ارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» بمقدار ١,٥٢ نقطة الى ٢,٣٣٥ نقطة، فيما شهدت السوق زيادة في التداول واقبالاً على شراء اسهم الشركة الجديدة «الخزنة للتامين».

اتجاهات

ارتفاع موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية

● بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو ٣٨,٤٢ مليون دولار في النصف الأول من آب (اغسطس) الجاري بالمقارنة مع النصف الثاني من الشهر الماضي.

وكانت موجودات المصرف من العملات الاجنبية ارتفعت نحو ١٢٨,٧٨ مليون دولار في النصف الثاني من تموز (يوليو) الماضي.

وأفاد بيان لمصرف لبنان نشر امس السبت ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الأول من الشهر الجاري نحو ٤,٩٧٤,٤٩ بليون دولار من نحو ٤,٩٣٦,٠٧ بليون دولار في النصف الثاني من الشهر الماضي اي بزيادة نحو ٣٨,٤٢ مليون دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من هذه العملات الى جانب الاحتياط الإلزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يذكر التقرير الاحتياط الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الأول من الشهر الجاري، لكن مصادر مصرفية ذكرت سابقاً ان هذه الموجودات هي نحو ٢,٦ بليون دولار حتى نهاية ايار (مايو) الماضي بعدما كانت نحو ٢,٨ بليون دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية نهاية العام الماضي ٢,٨٥٨ بليون دولار، فيما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية ٤,٤٨٧ بليون دولار.

مصر تعلن رغبتها في شراء ٥٠ ألف طن قمحاً فرنسياً

● القاهرة - رويتر - أعلنت مصر امس السبت انها تدعو الى تقديم مناقصات لبيعها ٥٠ الف طن من القمح الفرنسي شحن ايلول (سبتمبر) أو تشرين الأول (اكتوبر) على ان يكون للمشتري حق اختيار موعد الشحن.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لوكالة «رويتر» ان القمح المطلوب أحمر غير صلد ويجب ان يتمشى مع المواصفات القياسية للهيئة وشروطها.

وأضاف ان أقصى موعد للتقدم بالعروض الساعة الثانية عشرة ظهراً (التاسعة بتوقيت غرينتش) في ٢٤ آب (اغسطس) الجاري وان النتيجة ستعلن في الرابعة بعد الظهر تقريباً.

وذكر الشقنقيري ايضاً ان الاسعار يجب ان تكون على أساس تسليم ظهر السفينة.

ندوة لمنظمة العمل الدولية في القاهرة للبحث في قانون العمل الجديد

● القاهرة - «الحياة» - قررت منظمة العمل الدولية عقد ندوة الثلثاء المقبل لاطراف العمل الثلاثة في مصر (الحكومة واصحاب الاعمال والعمال) في شأن نظم المفاوضة الجماعية في إطار التعاون الفني بين مصر والمنظمة لدعم قدراتها في مجالات العمل والعمال.

وقال الدكتور محمد المرتضى مصطفى مدير مكتب العمل الدولي في القاهرة أن الندوة التي تستمر ثلاثة أيام ستناقش مواضيع عدة تشمل استراتيجيات التفاوض ومفهوم المفاوضة الجماعية والحريات النقابية ومعايير العمل الدولية وعلاقة التفاوض الجماعي بالمتغيرات الاقتصادية الدولية الراهنة.

واضاف أن الندوة ستبحث أيضاً في مشروع قانون العمل الجديد الذي ساهمت اطراف العمل الثلاثة في مصر في وضعه ومناقشته، ودوره لوضع علاقات عمل جديدة ونظم التفاوض الجماعي ومناقشة مراحل واستراتيجيات التفاوض والاتصال النقابي والمهارات الواجب توفرها في القائمين بعملية التفاوض.

وأشار الى أن الندوة ستشمل تنظيم لقاءات بين ممثلي العمال واصحاب الاعمال للتدريب العملي على مهارات التفاوض وسبل تسوية منازعات العمل.

استهلاك الكهرباء في السعودية يرتفع ١٧ في المئة سنوياً

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ شهدت السعودية في الاعوام العشرة الماضية ارتفاعاً متزايداً في استهلاك الطاقة الكهربائية بلغت نسبته ما بين ١٦ و١٧ في المئة سنوياً، اي اضعاف نسب الزيادة الدولية المتعارف عليها وتبلغ نحو خمسة في المئة.

وقال مسؤول في وزارة الصناعة والكهرباء السعودية لـ «الحياة»، ان الحل يكمن في تعزيز قدرات مرافق الكهرباء لمواجهة هذه الاحمال المتزايدة تماشياً مع خطط التنمية السعودية المتتابعة.

وأشار الى اعتماد مجموعة كبيرة من مشاريع توليد الطاقة، اكتمل بعضها وسيدخل الخدمة قريباً، علماً ان كل مشروع يحتاج الى مدة ٣٠ شهراً حتى يستفاد منه. ولتغطية الفارق الزمني بين تجهيز المشاريع يتوجب ترشيد الطاقة طبقاً للتوجيه الصادر عن مجلس الوزراء السعودي في هذا الخصوص.

ووضعت وزارة الصناعة والكهرباء برنامجاً شاملاً وجهت من خلاله كل شركات الكهرباء العاملة لديها استخدام القدر الضروري من الطاقة على مستوى المصانع والأفراد.

واستخدمت شركة كهرباء الغربية وسائل عدة، بالترتيب مع بعض المصانع القائمة، لخفض جزء من احمال الطاقة اثناء ساعات الذروة بين السادسة صباحاً والسادسة مساء.

ووافقت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية على بدء تطبيق تجربة فريدة بالتعاون مع شركات الكهرباء والمشتركين تتمثل في مراقبة استهلاك الأفراد للطاقة من خلال غرفة التحكم الرئيسية وتنبيه المشترك الى تخفيف الاحمال عند تخطيها المعدلات العادية بواسطة اشارة لاسلكية ينقلها جهاز يثبت عند المشترك يصدر صوتاً وضوءاً احمر يتحول الى اخضر بعد انتهاء فترة الذروة، مما يجعل المشترك على دراية واتصال بالمشكلة الأساسية التي تؤرق شبكة الكهرباء.

ولا يتجاوز استهلاك الصناعة في شبكة كهرباء الغربية عموماً ما نسبته ٤,٦ في المئة من مجمل الاستهلاك في المنطقة، كما ان حمل المنطقة الصناعية في جدة لا يتجاوز نسبة ٢,٨ في المئة من حمل الذروة في شبكة الكهرباء الغربية.

وجاء متوسط استهلاك المشترك الواحد في كهرباء الغربية العام الماضي ٢١,١ كيلوواط ومتوسط استهلاك المشترك الصناعي ٧٤٠ الف كيلوواط.

من ناحية اخرى طالبت اللجنة الصناعية في الغرفة التجارية الصناعية في جدة وزير الصناعة والكهرباء السعودي اقرار مبدأ مساهمة القطاع الخاص في انشاء وتشغيل محطات الطاقة الكهربائية لحساب شركة الكهرباء، وإيصال الشبكة العامة وتاسيس شبكة التوزيع في اجزاء المنطقة الصناعية وتوجيه حصيلة رسم الاستهلاك الحكومي المفروض على الاستهلاك الصناعي للتوسعات الراسمالية في المناطق الصناعية.

مصر: ٤٢٧٩ مشروعاً باستثمارات قيمتها ٢٣,٩ بليون دولار

■ القاهرة - «الحياة» - قال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس «هيئة الاستثمار المصرية»، إن مصر حققت اخيراً نمواً في المشاريع الاستثمارية التي وصلت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي إلى ٤٢٧٩ مشروعاً برؤوس اموال تبلغ ٤٤,٠٥٦ بليون جنيه (١٣ بليون دولار) ويقدر حجم الاستثمارات فيها بـ ٨١,٨ بليون جنيه (٢٣,٩ بليون دولار). وأكد ان هناك طموحات لتحقيق معدل نمو سنوي في الناتج القومي لا يقل عن ٧ في المئة.

وأشار فوزي خلال لقائه شباب الجامعات المصرية في الاسكندرية ان عدد المشاريع التي تمت الموافقة عليها في الأشهر الستة الاولى من السنة الجارية بلغ ٦٣٧ مشروعاً في مقابل ٥٥١ مشروعاً في الفترة نفسها من العام الماضي، بارتفاع نسبته ١٦ في المئة. وبلغت رؤوس اموال هذه المشاريع ٧,٥٨٤ بليون جنيه (٢,٩ بليون دولار) في مقابل ٣,١٦٨ بليون جنيه (٨٩٠ مليون دولار)، بزيادة نسبتها ١٣٩ في المئة. وبلغت تكاليفها الاستثمارية ١٦,١ بليون جنيه (٤,٩ بليون دولار) في مقابل ٦,٩٠٧ بلايين جنيه (١,٩ بليون دولار)، بزيادة نسبتها ١٣٣ في المئة، مما اتاح ٩٠٣٠٨ فرص عمل في مقابل ٣٨٣٨٨ فرصة بزيادة نسبتها ١٣٥ في المئة.

وذكر فوزي ان الاستقرار السياسي في مصر ساعد في اقامة مشاريع جديدة اذ بلغ معدل النمو السنوي للمشاريع الاستثمارية (خلال العام المالي ٩٥ - ١٩٩٦) ٥٣ في المئة في عدد المشاريع و٤١ في المئة في مجال رأس المال المصدر و٥٢ في المئة في مجال الكلفة الاستثمارية.



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٦٣٦	٤,٩٨٠	٣٦٠,١	١٧,٠١	٤,٠٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٠٩	,٣٩٧٥	٢٨,٧٤	١,٣٥٨	,٣٢٢٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٨٩	,٤٠٥٩	٢٩,٣٥	١,٣٨٦	,٣٢٩١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٣٧	٣,٩٥٦	٢٨٦,٠٩	١٣,٥١	٣,٢٠٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٦٤	٣,٨٧٢	٢٨٠	١٣,٢٢	٣,١٤٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٣٨	,٤٠٩٦	٢٩,٦١	١,٣٩٩	,٣٣٢١
الليرة اللبنانية	١٥٦٣	٢٤٢١,٤	١٠٤٨,٤	١٤,٤٩	٣٠٦,٨	١٢٩٢,٨
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٢٥٠	,٤٣٩٨	٣١,٨٠	١,٥٠٢	,٣٥٦٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٦	٢,١٠٥	١٥٢,٢	٧,١٩٣	١,٧٠٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٥	٤,٧٨٥	٣٤٦,٠٦	١٦,٣٤	٣,٨٨١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٢٩	,٠٠٥٩	,١٢٦٧	,٥٣٣٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٩	,٦٧٠٧	,٠٠٩٢	,١٩٦٣	,٨٢٧١
الين الياباني	١٠٧	١٦٧	٧٢,٣١	–	٢١,١٦	٨٩,١٦
المارك الالماني	١,٤٩٠	٢,٣٠٩	–	,٠١٣٨	,٢٩٢٧	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩٣	٧,٨٩٠	٣,٤١٦	,٠٤٧٢	–	٤,٢١٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٩	١,٨٧٢	,٨١٠٩	,٠١١٢	,٢٣٧٣	–
الليرة الايطالية	١٥١٦,٤	٢٣٤٩,٢	١٠١٧,١	١٤,٠٦	٢٩٧,٧	١٢٥٤,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨٧	٦	٦	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	٥,٧٥	٦	٥,٩٣	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٠٦	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٤٣	٢,٥٦
الليرة الايطالية	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٢٥	٨,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٥,٩	٣٨٥,٨	٣٨٧	٣٨٧,٣	٣٨٧,٣	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٠٨	٥,٠٤	٥,٠٩	٥,٠٩	٥,٠٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٦,٤٥	٣٩٩,٥	٣٩٩,٥	٣٩٨,٧٥	٣٩٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	تسليم ٣ اشهر ٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢
نحاس (دولار)	٢٠٠٠	٢٠٢٣	٢٠١٥	٢٠٠٠	٢٠٩٣	١٩٢٥	١٩٥٠,٥	١٩٢٦	١٩١٢,٥	١٩٣٨
الومنيوم (دولار)	١٤٦٢	١٤٧٠,٥	١٤٧٨	١٤٦٨	١٤٧١,٥	١٤٩٠	١٥٠٧	١٥١٥	١٥٠٧,٥	١٥٠٣
زنك (دولار)	١٠٠٥	١٠٠٨,٥	١٠٠٩,٥	١٠٠٨	١٠١٢	١٠٣٥	١٠٣٥,٥	١٠٣٨	١٠٣٢,٥	١٠٤٠
نيكل (دولار)	٦٩٥٠	٦٩٦٠	٦٩٧٠	٦٩٨٥	٧١١٠	٧٠٥٠	٧٠٧٠	٧١٠٥	٧٠٨٥	٧١٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٤٠	١٨,٦٠	١٨,٩٥	١٨,٨٥	١٨,٧٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٠٥	٢٠,٦٠	٢٠,٧٠	٢٠,٥٠	٢٠,١٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٥٥	٢٢,٠٠	٢٢,٢٠	٢٢,٠٥	٢١,٧٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠	٥,٦٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٩	١٠١,١٨	١٠٢,٩٦	٩٩,٤٦
العائد	٦,١٥	٦,٣٤	٦,٥٩	٦,٧٩

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٨/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧,٨	٣٤٩,٥٠	تشرين الاول
بن (دولار)	١٦٨٩	١٦٩٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١٩	١٠١٨	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٦	١٠٧,٥٠	ايلول
شعير (جنيه)	٩٨	٩٩,٥٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٦,٢	٢٤٨,٨	تشرين الاول
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة متروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٦	٨/١٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٨٨	٠,٩٥٨٨
الجزائر	دينار	٥٥,٢٠	٥٥,٢٠
المغرب	درهم	٨,٦٢٨	٨,٦٢٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٤٤	١٣٧,٤٤
السودان	دينار	١٥٨,٥	١٥٨,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٥,٤٤	٣٥,٤٤
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩	١,٤١٢
تايوان	دولار	٢٧,٤٦	٢٧,٤٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٨	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٨	٠,٧٩٠٨
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٦	٢٣٧,٩٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٩٠	١٢٦,١٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
استراليا	دولار	١,٢٧٩	١,٢٨٢
كندا	دولار	١,٣٧٣	١,٣٧٤
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٧٢	٠,٦٨٦٠
قبرص	جنيه	٠,٤٥٩٠	٠,٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

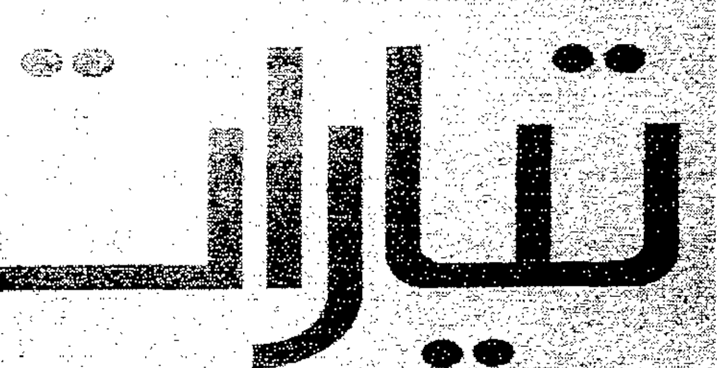
١٩٩٦/٨/١٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٨	١٨٥٨	١٠٠٠	١,١٨	١٨٥٧	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٨٧	–	٦,١٨	٩٦٧٧	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٣٠	–	١,٩٣	٣٠٣٠	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٨/١٦ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥١٩٣	٢١٩٧٦	١٦١٥	١٠٣
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥١٩٣	٢١٩٧٦	١٦١٥	١٠٣
التداول العادي	٨٢٨٧	٩١٩٥	٣٨٨٣	١٠٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٢٨٧	٩١٩٥	٣٨٨٣	١٠٦
المجموع العام	١٣٤٨٠	٣١١٧١	٥٤٩٨	



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مسألة روسيا لا مسألة الشيشان

هل هو من صميم بنية روسيا وكنهها ان تكون دوما «سجناً للشعوب»، حسب تلك العبارة الشهيرة التي اطلقها كارل ماركس، ثم كررها زعيم البلاشفة لينين؟

صحيح ان القائد البلشفي ما كان يرمي من وراء كلامه ذاك إلا الى تشخيص عاهة رآها من ميزات النظام الامبراطوري القيصري الذي كان يقارعه، لكن النظام الذي خلفه، والذي أسسه لينين اياه، ما كان طوال عقوده السبعة، أكثر رفقاً بالشعوب والاقوام التي انضوت تحت حكمه طوعاً او اكراها، خصوصاً ايام الاستبداد الستاليني التي شهدت من أعمال الابادة والترحيل الجماعي ما قل نظيره ربما في التاريخ او عزّ. اما روسيا الحالية، روسيا ما بعد الانهيار السوفياتي، فهي وإن ابدت سعياً الى ارساء الديموقراطية شاقاً وعسيراً ومتعثراً، إلا ان ذلك السعي، يتوقف عند عتبة المسألة القومية لا يتعداها ولا ينشغل بها. وطريقة السلطات الروسية في معالجة الأزمة الشيشانية، منذ ان نشبت، ربما، قدمت خير دليل على ذلك. فقد اختار الرئيس بوريس يلتسن منذ البداية ان يواجه المشكلة الشيشانية بواسطة العنف، وهو إن أبدى في بعض الأحيان استعداداً الى التفاوض مع استقلاليي تلك الجمهورية القفقازية الصغيرة، من أجل التوصل الى حل سلمي، فذلك لم يكن من قبله إلا ضمن ملابسات انتخابية معينة وموقتة، او من باب المخاتلة وحيل الحرب، من اجل تخفيف الضغط على جنود له يتلقون ضربات المقاتلين الشيشان مثلاً.

وربما مثّل سلوك يلتسن حيال المسألة الشيشانية خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة حالة نموذجية في هذا الصدد. فهو حاول في طور أول ان يجهز على الاستقلاليين الشيشان بالقوة، فخاض ضدهم تصعيداً عسكرياً قاسياً، لم يوفر خلاله جهداً ولا جريمة، فقصف المدن والقرى وسكانها من المدنيين، وفي نيته ان يقبل على تلك الانتخابات مكللاً بانتصار عسكري، فيحرج بذلك خصومه من الشيوعيين والقوميين، من الحالمين بالعودة الى الأمجاد الامبراطورية، ويخطب ود رأي عام ضاق ذرعاً بتلك الحرب وباستمرارها. غير ان الامر تعذر على يلتسن، فما كان منه إلا ان آب الى حديث السلام، ففتح حواراً مع القادة الاستقلاليين الشيشان، واستقبلهم في الكرملين، ووقّع معهم اتفاقية هدنة، كما وضع اطاراً للبحث عن حل سياسي. لكن ما ان انقضت الانتخابات وتحقق الفوز للرئيس الروسي، حتى تنكر لوعوده وعهوده تلك، وعادت الحرب تستعر من جديد، على ما شهدته الأيام الأخيرة، حيث دارت الدوائر على القوات الروسية، وهي سيئة الاعداد بائسة التسليح، فدخل المقاتلون الشيشان الى قلب العاصمة غروزني، وأوقعوا بين جنود موسكو مئات القتلى والجرحى، فعادت الاتصالات من جديد، وعاد معها الحديث عن الهدنة وعن الحل السلمي، وكلف الجنرال الكسندر ليبيد، المسؤول عن مجلس الأمن القومي، متابعة الموضوع. وكما كان الأمر في مرات عدة سابقة، لا يوجد ما يوحي بأن نظام يلتسن سيغير هذه المرة طريقته في معالجة الأزمة الشيشانية.

وهكذا، يتبدى ان روسيا، وهي على ما تقول في طور الانتقال الى الديموقراطية، انما تحاول ذلك على صعيد تغيير نظام الحكم، وعلى صعيد العمل على ارساء اقتصاد السوق او اقامة التعددية الاعلامية، وما عدا ذلك، إلا انها ما زالت تستثني جانباً في غاية الأهمية، هو ذلك المتمثل في اعادة صياغة علاقاتها، وفق منظور ديموقراطي ومتجدد، بقومياتها وشعوبها غير الروسية، تلك التي تتكون منها روسيا الاتحادية. فحتى يومنا هذا، لا يمكن القول ان روسيا قد ابتدعت سياسة تتعلق بالمسألة القومية تواكب ذلك الانتقال الى الديموقراطية، حقيقياً كان ام مزعوماً او موهوماً، وهي ما زالت تتجاهل الأمر، مكتفية بمواجهته بالعنف او بالحيلة او بهما معاً، كلما طرح نفسه بشكل من الأشكال: على شكل انتفاضة عينية، كما حدث في شوارع تبليسي في ١٩٨٩، عندما قتلت القوات الروسية مئة متظاهر في يوم واحد، او على شكل كفاح مسلح، كذاك المستمر في جمهورية الشيشان منذ سنوات.

وبلد مثل روسيا لا يمكنه ان يوفر على نفسه عناء الانكباب الجاد على المسألة القومية، فهي فيه مسألة صميمية تكوينية، يتوقف عليها مستقبل تطوره، كما كانت عليه الحال دوماً طوال تاريخه، لا مسألة هامشية او عارضة، ناتجة عن ملابسات نفوذ معينة، محددة في الزمان وفي المكان. لذلك، يخطئ، في اعتقادنا، ذلك الرهط من المعلقين والمحللين، الغربيين خصوصاً، عندما يحاول ان يقيم توازياً بين وضع روسيا الحالية حيال قومياتها، وبين وضع القوى الاستعمارية السابقة حيال الشعوب التي كانت خاضعة لها، مستلهماً تجربة تلك الدول، مثل بريطانيا او فرنسا، في نزع الاستعمار.

مثل هذه المقارنة قد لا تصح، على الأقل لسبب وحيد، ولكنه أساسي وحاسم، وهو انه لئن وجد بلد مثل بريطانيا قبل استيلائه على الهند، وظل موجوداً بعد تخليه عنها، او إذا قام بلد مثل فرنسا قبل سيطرته على الجزائر، وبقي كذلك بعد ان انسحب منها، فذلك ليس شأن روسيا، التي لم تستطع يوماً ان تكون دولة – أمة، واضحة الحدود والمعالم، بل لم توجد، طوال الألف سنة الماضية، إلا على شكل امبراطورية متعددة الأعراق والقوميات، وذلك لأسباب ربما عادت الى عوامل الجغرافيا، وانعدام الملاذ الآمن، ما جعل من التوسع الطريقة الوحيدة لضمان الاحتماء من عدوان خارجي، او عادت الى عوامل تاريخية وثقافية تتطلب بحثاً ليس هنا مجال الخوض فيه.

وهكذا، كانت روسيا البلد الوحيد الذي انتقل من طور امبراطوري تقليدي، شرقي قديم، الى طور امبراطوري أممي (ايديولوجيا)، اتخذ شكل الاتحاد السوفياتي، وربما كان ذلك الطريقة الوحيدة المتاحة لولوج باب الحداثة، دون التضحية بتلك التعددية العرقية الموروثة، وذلك من خلال ادراجها في أفق أممي، يزعم لنفسه ضرباً من ضروب المساواة ويقدم له تسويغاً ايديولوجياً.

روسيا لم تكن، إذن، على شاكلة ما كانت عليه فرنسا او بريطانيا الاستعماريتان، كياناً قائماً، او لنقل دولة – أمة، خرجت من حدودها في طور من الأطوار، بحثاً عن الأسواق او عن النفوذ، تخضع هذا الشعب او ذاك من شعوب الأرض، بل هي كانت على الدوام كياناً امبراطورياً، متعدد القوميات والشعوب. تلك كانت سمة وجودها في التاريخ، بحيث كان عليها على الدوام ان تبتدع لنفسها سبل البقاء، مع الحفاظ على تلك السمة التي ربما شكلت لها شرطاً من شروط الوجود، بحيث امكن القول ربما ان روسيا امبراطورية بالطبيعة، لا نتيجة ظرف تاريخي عارض او دوري.

والزعيم الشيشاني السابق جوهر دودايف ربما كان يعي ذلك جيداً. فهو لم ير في حربه من اجل استقلال جمهورية الشيشان مواجهة تنتهي عند تحقيق هذا الهدف، بل كان يرى فيها بداية استنهاض كل منطقة القفقاز وباقي جمهورياتها وشعوبها. وكأنه كان يعلم بأن الكيان الروسي لا يمكن التعايش معه والى جواره، باستقلال يناله هذا الشعب او ذاك، بل لا يمكن ان يحده ويعرقل نزعته الجبلية الى التمدد، الا كيان امبراطوري مقابل.

تلك هو المأزق الذي يواجه روسيا حالياً والتي يبدو انها لا تجد له مخرجاً. وهو ما لا يمكنه ان يدعو للاستغراب بالنظر الى الطاقم السياسي الذي يحكمها اليوم، وما يتميز به من ضحالة بالغة. والمأزق المذكور هو المتمثل في انه لا يمكن روسيا الاتحادية ان تطلق العنان لقومياتها دون ان يؤدي بها ذلك الى التفكك، ولا يمكنها من ناحية أخرى ان تكتفي بمعالجة المسألة القومية كما فعلت حتى الآن، من خلال الاكتفاء بتجاهلها وكأنها امر لا يطرح، ثم مجابهتها بالعنف إذا ما انفجرت.

على ضوء ما يجري في الشيشان، من مذابح ترتكب ومن هزائم نكراء يمنى بها الجيش الروسي، لا يمكن القول ان هذا الأسلوب هو الأمثل في التعاطي مع المشكلة. وما لم تبتدع موسكو مقاربة جديدة للمسألة القومية، ترى في هذه الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من الانتقال الى الديموقراطية، قد تستمر المذابح الى ما لا نهاية وقد يتسع نطاقها.

صالح بشير

بـ«أسلحة السلام» أو بالحصار، أم بتحالف هيئات القانون والمواطنين؟

مكافحة الارهاب أو... السياسات الموازية؟؟

قد يكون في تهليل الدعاوة الايرانية والخمينية لدعزلة» السياسة الأميركية، و«نبذ» الولايات المتحدة الاميركية من الأسرة الدولية، غداة إقرار «قانون داماتو» على التجارة مع إيران (وليبيا) وعلى الاستثمار فيهما، بعض المبالغة، او كثير منها. لكن إخفاق السياسة الاميركية في حمل حلفائها الأوروبيين والآسيويين على المشاركة في ردع اعمال الارهاب، ومحاصرة أبرز مصادره، يكاد يكون ناجزاً وتاماً.

فترتد عقوبات القانون الاميركي – وهي تجازي الشركات التي تستثمر ما يفوق أربعين مليون دولار في قطاع النفط أو في قطاع الغاز، في اثناء سنة واحدة، بحرمانها من التصدير الى السوق الاميركية ومن القروض المصرفية الاميركية واستيراد التقنيات – ترتد هذه العقوبات نذراً بحرب تجارية، وتهمة قاسية بانتهاك حرية التجارة، وبالسعي في مراقبتها واحتكار هذه المراقبة. وإذ تضاف هذه الشكوك الى مشكلات العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وبين اليابان، من جهة، وبين الولايات المتحدة وبين الصين، من جهة ثانية، الى القضايا الاميركية والأوروبية المزمنة في المنافسة الزراعية وسياسات الدعم والحماية، اجتمع من ذلك كله ومن غيره تنازع يميل الى التفاقم اذا لم يُتدارك، على ما يحصل في أغلب الأحيان.

والحق ان الأوروبيين، وفي مقدمهم المانيا وفرنسا وإسبانيا، والآسيويين، وراء اليابان، لا يعدمون حججاً قوية، ربما ليس على منافع التجارة مع ايران (وليبيا استطراداً)، ولكن على ضعف جدوى العقوبات الأميركية، والعقوبات الدولية عموماً، إذا مشت دول الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرق آسيا في الركاب الأميركي. فـ«الحوار النقدي» المزعوم، بين الاتحاد الأوروبي المبعثر والمختلف وبين ديبلوماسية إيرانية يحضها السيد على خامنئي على «التشدد» والصلابة، يقتصر على تهديد المتحاورين واحدهما الآخر بالتخلي عنه وتركه لمصيره الأسود.

ويتعلل الأوروبيون في هذا الصدد بعلل مقنعة، أولاها هزال السوق الإيرانية وتناقص مواردها من عائدات النفط: فهي نقصت بليوني دولار في ١٩٩٦، عنها في ١٩٩٥، وبلغت أربعة عشر بليون دولار بعد ان كانت حانت العشرين؛ وهي تجهد في سبيل انتاج حصتها اليومية من السوق وتقصر عنها. وثانية العلل التواء الطرق (التجارية) المفضية الى طهران وملاليها، ومهارة صنوف المهربين، وأصحاب الهويات المزورة والاقنعة الكثيرة في تحوير الطرق وقطعها ووصلها. وثالثتها قيام النظام الخميني باقسى حصار على نفسه وعلى الايرانيين: فهو يتولى بكفاءة فاعلة صد المستثمرين، وعرقلة الاستثمار وجدواه، بواسطة تشريعات معقدة ومنفردة، ومن طريق ترسيخ بيئة داخلية تنافي التثمير الراسمالي وتلفظه.

ورابعة العلل التي يتعلل بها الأوروبيون في دعوتهم الى المحافظة على العلاقات بايران على حالها هي ان محاصرة ايران الخمينية (أو ليبيا القذافية)، وهي على ما هي عليه من فساد الإدارة وانهيار الانتاج والانكماش الاقتصادي، يسهم لا محالة في إلقاء المسؤولية عن الحال هذه على عاتق «الغرب» المستكبر والامبريالي والصليبي، ويبرىء المسلالي الخمينيين من التبعة عن انهيار إيران المستشري.

والمثال على هذا هو نظام كاسترو بكوبا، وهو يستمر ويدوم، بحسب بعض الأوروبيين، من جراء «عقدة الحصار» التي يغذيها قانون هيلمز – بيرتون الجديد، وهو نظير قانون داماتو، بمدد متجدد.

ويكرر الخلاف الأوروبي الآسيوي والأميركي، في شأن ردع الارهاب ومصادره، اليوم، خلافاً قديماً لم ينته الا مع تصدع الاتحاد السوفياتي، وكان مداره على السياسة بإزاء الشيوعية. فدعا الأوروبيون المستقلون، وكانت فرنسا الديغولية وحدها رائدتهم السياسية بخلاف المانيا الاطلسية والمملكة المتحدة «الأميركية»، الى محاربة الاتحاد السوفياتي بـ«أسلحة السلام»، بحسب عبارة شهيرة اطلقها بعض رجال الاعمال من أوروبيين أو اميركان (بيزار، هامر...) واستعادها الرئيس الفرنسي الأسبق السيد فاليري جيسكار ديستان. وزعموا ان سياسة القوة والعدوان والتصلب السوفياتية إنما مردها الى الخوف من القوة الغربية، والى الانغلاق على الداخل الفقير والمتزمت. وعلاج هذه السياسة هو «تحديث» الاتحاد السوفياتي من داخل، ومساعدته على تخطي «اختناقاته» التقنية والمالية الاستثمارية، الخ.

فكانت «أسلحة السلام» نظير «الحوار النقدي» اليوم مع إيران، من غير إغفال الفرق الكبير بين الشرق الاوروبي، المتصل بأوروبا والمسلح والغني بالموارد والأرض والبشر و«المستقبل» وبين إيران الضئيلة والهامشية. وتتشارك السياستان، إذا جازت العبارة، في تقديرهما قوة العدو، الاتحاد السوفياتي بالأمس وإيران الخمينية والمتوسلة باعمال الارهاب اليوم، تقديراً اقرب الى حقيقتها من الضآلة والضعف، من تقدير سياسة الحصار و«الحرب»، (الاقتصادية والسياسية والثقافية) النازعة الى التهويل والتعظيم. ويؤدي تناول قوة العدو بميزان الموارد الاستراتيجية، دون الاعمال المباشرة والظاهرة المروّعة، بالسياستين الى التعويل على عوامل ضعف العدو الداخلية، وتالياً على عقلانيته ويقظتها.

ومن المعروف ان الاتحاد السوفياتي لم ينته الى تصديع نفسه، طوعاً، بسبب «أسلحة السلام» ولا بسبب تأثيرها. فهو كان، شأن إيران اليوم وغيرها من الدول راعية الإرهاب، عاجزاً عن الاستفادة من الموارد الغربية التي حصل عليها بواسطة التجسس الصناعي والتقني. والسبب في ذلك هو تآكل أبنيته الداخلية، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على حد سواء.

وتآكل الأبنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بالأمس في البلدان الشيوعية واليوم في بلدان «الحالة» الارهابية، وفي البلدان المصدّرة للمخدرات، هو امضى سلاح تملكه انظمة هذه البلدان الحاكمة والمتسلطة. فقد لاحظ بعض مراقبي المافيا الايطالية الثاقبي النظر، وأولهم الروائي الصقلي الراحل في ١٩٨٩ فرناندو شاشا، ان اعضاء «أسر» المافيا متضامنون ومتآخون، ولو اقتتلوا فيما بينهم على ما يفعلون دوماً، ما بدا لهم ان الانتساب الى «الأسرة» امر طبيعي وعادي ليس في الحياة «الخارجية» ما يقدح فيه، ويسفهه، ويحكم بتجريمه. فتضامن «أخوة» المافيا و«أسرها» إنما أحد أركانه إحاطة المجتمع المافيا بإطار من الصمت والرعاية والتواطؤ. وتتماسك «الأسر»، وبنية العصابات معها، ما أقامت الدولة، وأقام المجتمع، على اعتبار المافيا «نظاماً موازياً»، وغير معاد. فترعاها الإدارة، وتحظى بتحالف السياسيين المحليين والوطنيين، ويسكت عنها القضاء، وتغضي عنها الكنيسة. وتتوسط العصابات المتحدة بين الدولة وبين المواطن، وبين الملكية والعمل... وقد يكون نجاح ايران وشريكاتها الاول والامتن هو إرساء العلاقات داخل مجتمعاتها، وبينها وبين عدد من بلدان الجوار وبعض البلدان البعيدة، على الإقرار بهذا «النظام الموازي»، وبالوساطة هذه. وتوقيع السيد نجم الدين أربكان، رئيس الحكومة التركية الإسلامي، عقد استخراج الغاز وتصديره الى تركيا، مع إيران الخمينية، او الخامنئية، في الاسبوع الثاني من آب (أوغسطس) الجاري، قرينة على هذا النجاح، ودلالة صريحة على معناه.

فالعقد التجاري والصناعي، على افتراض قدرة إيران على الوفاء به وبمترتباته الانتاجية من غير مساعدة أوروبية او يابانية مباشرة، هو عقد سياسي في المرتبة الأولى، وهو عقد وساطة. وبموجب هذا العقد «تبيض» تركيا، الأوروبية والعلمانية والديموقراطية (وهذه كلها مقيدة بمزدوجات كثيرة)، صفحة المورد الإيراني، والتجارة الإيرانية، وتسبغ عليها الصفة الاقتصادية المقبولة. ولكن نظير هذا «التبييض»، على شاكلة مثيله المعروف، تتخلى إيران، وسورية من ورائها وقبل ان تفاوض هذه على الشطر الذي يخصها من الصفقة، تتخلى عن مساعدة «حزب» السيد عبد الله أوجلان بإيران وكردستان العراق والبقاع اللبناني وعلى طول الطرق التي تصل بين «المثلث الذهبي» وبين مرافىء المتوسط الشرقي.

ويفاوض الساسة السوريون بواسطة لبنان، المتغرب والمتعايش (الطوائف) والديموقراطي، أوروبا والولايات المتحدة الاميركية على انخراط سورية في ما لا تطيق الانخراط فيه، وتستعيض عنه بمساعدات وقروض وهبات هي ريع المفاوضة المرجاة والمعلقة.

فعلى هذا تبدو الدعوة الاوروبية والآسيوية الى الإغضاء عن السياسات الموازية، الإيرانية وغير الايرانية من سياسات التخويف والوساطة، ولو صدق تشخيصها لموارد هذه البلدان على نحو ادق من التشخيص الاميركي، تسليماً باستحالة انخراط هذه البلدان في دوائر العالم السوية. ويقع تكذيب الاستحالة على عاتق مجتمعات البلدان المعنية أولاً، وليس على السياسة الأميركية. فالمافيا الدهرية نفسها، أو هي بدت دهرية، تصدعت تحت وطأة تحالف هيئات القانون والمواطنين.

وضاح شرارة

جاك كيمب:

تحدي «الديموقراطيين» يميناً ويساراً

اخيراً اختار المرشح الجمهوري الاميركي بوب دول شريكه لمعركة الرئاسة في الولايات المتحدة، أو نائبه في حال نجاحه وتحوله رئيساً. انه جاك كيمب الاصغر منه سناً (٦١ عاماً في مقابل ٧٣)، والاكثر شعبية وكاريزما، فضلاً عن كونه عضواً سابقاً في الكونغرس، ونجم كرة قدم سابقاً ايضاً بطبيعة الحال. وبصفته لاعباً ظهيراً (Quarterback) تعلم التصويب مذاك، كما احتفظ بلياقة بدنية لاتزال تميزه.

رد الفعل المباشر على هذا الاختيار كان المفاجأة. فللمرة الاولى منذ وقع اختيار الديموقراطي جان كينيدي على ليندون جونسون رفيقاً له في ١٩٦٠، يحصل هذا الاختيار لـ«خصم» مديد في داخل الحزب نفسه. والمهم ان تاريخ الوقوف في جناحين متعارضين لم يحل دون اختيار خندق واحد لمواجهة بيل كلينتون وبوب دول في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

والحال أن الاعلان عن اختيار جاك كيمب سريعاً ما رفع معنويات الجمهوريين الذين كانت استفتاءات الرأي العام تعطي مرشحهم بوب دول ٢٥ نقطة أقل من التي تعطيها لكلينتون. وعلى رغم تظاهر البيت الأبيض بعدم التأثر، الا ان القلق شرع يساور منظمي حملة كلينتون: فلئن ظن الاخير انه طوق دول من على يمينه بتنازلاته على جبهتي تعريف الجريمة و«اصلاح» الرفاه الاجتماعي، فيما مال دول الى برنامج مستقى في معظمه من اليمين المتطرف بات بوكانان، الا ان دخول كيمب يدخل تعديلات مهمة. فهناك فرق واضح بين ان يتبنى الجمهوري المعتدل بوب دول شعارات اليمين، وان تظهر هذه الشعارات على شفاه أحد رجالها التاريخيين: جاك كيمب. لكن الاخير، من جهة ثانية، له جسور مفتوحة على الاقليات السوداء والاسبانية، فضلاً عن بعض أوساط الطبقة العاملة، مهتم بتأسيس يمين وطني جامع وعابر للاثنيات والطبقات، ما يهدد حملة كلينتون من على يسارها.

هذا كله لا يقلل أبداً من ملمحه الاساسي: تكنوري أبيض، بل انه في هذا هجومي وناري الى الحد الذي يخاف معه بوب دول من التهميش والتحول الى مجرد وجه احتفالي. وفي ذلك يقال ان كيمب، النيويوركي، الذي دفعته نيويوركيته الى الاهتمام بدواخل المدن المفقرة، هو ثالث جمهوري في تاريخ هذا الحزب منذ الحرب العالمية الثانية يملك مواصفات «البطل الوطني»: بعد ايزنهاور وريغان.

فكيمب مديني يشرع الحزب على أجواء لا تربطه بها الفة تاريخية. وهو، الى ذلك، رب أسرة اميركية نموذجية: زوجة جميلة وابناء أربعة ذوو وجوه نضرة وواعدة. لكنه ايضاً سياسي مجرب دخل البرلمان للمرة الاولى في ١٩٧٠، وفي العقد التالي تميز عن سائر رفاقه الريغانيين بانتباهه الملحوظ الى دواخل المدن وأوضاع الفقر والانحراف والجريمة، وبمحاولات دؤوبة لاستثمار شعور الاغتراب عن الحزب الديموقراطي في أوساط السود (الافرو – اميركان). ولهذا سمى نفسه ذات مرة «المحافظ ذا القلب الذي يقطر دماً»، لخوفه على متانة النسيج الاجتماعي في اميركا.

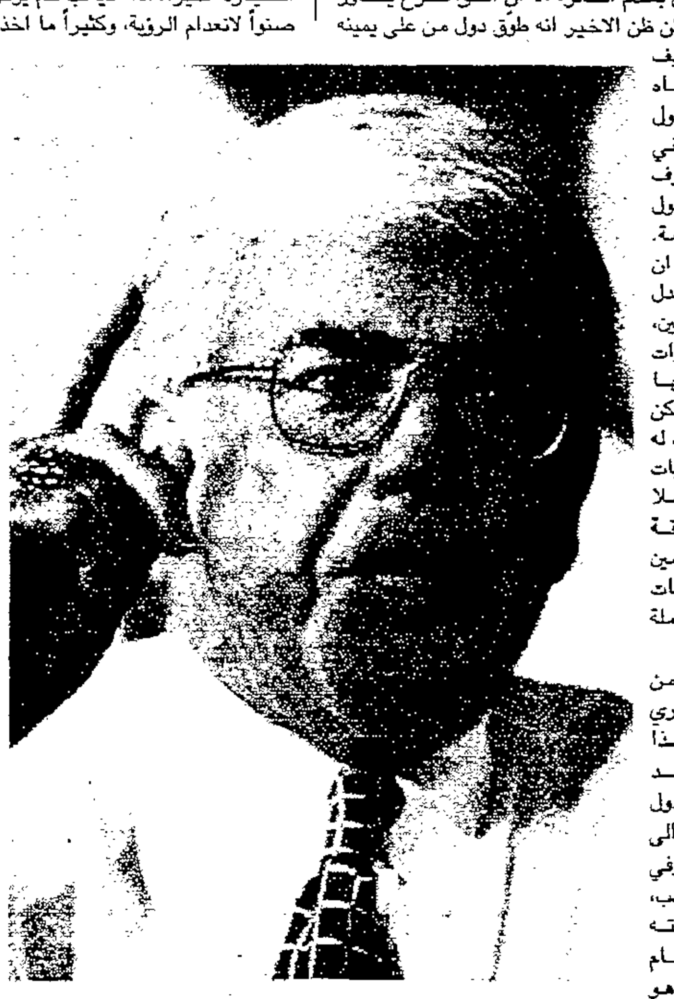
بهذه الخلفية رشح كيمب نفسه في ١٩٨٨ منافساً لجورج بوش، وطبعاً كان الاخير من اختاره الجمهوريون لمعركتهم الرئاسية يومذاك. الا ان بوش عينه وزيراً للاسكان، ليشارك بعد ذلك في تأسيس مركز ابحاث يحمل اسم «تقوية اميركا». ولم يهضمه بوش كثيراً، فحين اقترح عليه جيرالد فورد، في ١٩٩٢، ان يتخلى عن دان كويل كمرشح لنيابة الرئاسة، علّق الرئيس السابق: «هل يريدني ان اصطحب جاك كيمب؟ أليس من الواضح كم تستحيل السيطرة عليه؟».

وفي المعركة الاخيرة لاختيار مرشح رئاسي وقف كيمب الى جانب الناشر المليونير ستيف فوربز، الامر الذي أزعج دول كثيراً، بحيث نُسبت اليه أقوال قاسية جداً بحقه هي بعض مصدر استغراب اختياره اخيراً. أما كيمب فلم يوفر، بدوره، رفيقه اللاحق، اذ رآه صنواً لانعدام الرؤية، وكثيراً ما اخذ عليه تردده في مجال السياسة الضريبية. قبل ذلك وتحديداً ابان حملة ١٩٨٨ الرئاسية كان لكيمب تعليق شهير: «بوب يقول انه يملك قدرة قيادية حقيقية. هذا صحيح، لكن الى الوراء لا الى الامام».

والمعروف ان «الضريبة المسطحة» التي دعا اليها فوربز، هي التي كان كيمب من ابرز القائلين بها، وقد حاول ان يحمل بوب دول على تبنيها فلما لم يفعل ازدادت شقة الخلاف بينهما.

المهم ان مصالحتهما استدعت جهداً كبيراً من جانب دول، وذلك بأن مال اكثر فاكثر الى الاقتصادات الريغانية، لا سيما الشق المتعلق بالضرائب المخفضة التي عُرف عن «البوشيين»، وبوب دول منهم، رفضها وازدراؤها كفكر اقتصادي.

يبقى أن ما قد ينفّر بعض الجمهوريين الاكثر يمينية من كيمب، محاولته عقد زواج غير مسبوق بين المقترعين السود والجمهوريين على قاعدة التمسك بنظام الحصص (العمل الايجابي)، لاعتقاده ان مستقبل الحزب الجمهوري ووضع دواخل المدن مرشّحان لاحتمالات مشتركة تدعو الى الأسى. واذا علمنا ان نظام الحصص لم يعد يلقى الحماسة حتى في التيار العريض للحزب الديموقراطي، وهو ما يترك يساره وأقلياته تحس بالعزلة عن حزبها، ادركنا خطر كيمب على حملة كلينتون من موقع اليسار ايضاً.



مالك نادر

نحن لسنا جزراً

هل تعاني مشكلة هوية؟
لا؟
هذا أمر مستحيل. فكل واحد يعاني اليوم مشكلة هوية، اذن لا تدّعي العكس!

فالهوية واحدة من تلك الكلمات التي غزت كل المادة المكتوبة والمحكية في بقاع عالمنا كافة. تعريفاتها بالغة الاتساع، والمساجلون فيها يختلفون دائماً على المضمون، لكن الواضح انهم جميعاً متفقون على اهميتها الاولية. اما في ما يخصّني فعليّ ان اعترف باني اعاني مشكلة حقيقية، اذ لا أستطيع ان ارى نفسي وانا اتساءل: «مَنْ انا؟».

لا بد، اذن، من وجود غلط ما فيّ، خصوصاً اني رغبت دائماً في التصالح مع المواضيع المطروحة والسائدة، وبذلت جهدي، ومع هذا لم تتحول ازمة الهوية الى احد همومي، ناهيك عن هواجسي.

هذا امر سيء جداً يحملني احياناً على الخجل بنفسي في اوساط كثيرة، لان ازمة الهوية من الامور الراهنة في مجلات الازياء بقدر ما هي راهنة في ارفع الدوائر الثقافية. فالجميع معنيّ بتقرير سؤال الهوية، وحتى اريك هوبسباوم، المؤرخ البريطاني الرصين، كرّس احد احاديثه لهذا الموضوع. لكن هوبسباوم في الحقيقة، ينعي هذا القلق الكبير الذي غزا العقول والأنوات السياسية. وكونه مثقفاً جدياً، مضى يعدّ المرات التي ظهرت فيها هذه الكلمة في المجلات الاكاديمية على مدى العقود الاخيرة، فوجد، مثلاً، ان «إنسكلوبيديا العلوم الاجتماعية»، التي صدرت في ١٩٦٨، خلت من كلمة «هوية» كمدخل مفتاحي، ولم يرد منها الا «الهوية البسيكولوجية»، التي عرف بها إريك إريكسون.

باختصار فإننا نتعامل مع مصطلحات ومفاهيم لم تحضر في الإستخدام الا منذ الستينات، وهذا ما قصدته بالاشارة الى ان الهوية مشكلة زمننا، والى خجلي لاني لا اهتز لها ولا تشكّل قوتها الهائلة اي هاجس لديّ.

وللتذكير فقط انا جئت من لبنان، حيث كان لكلمة هوية معنى الحياة والموت في احدى لحظات تاريخنا الحديث. يومها بدا هذا المعنى ضيّقاً إذ تم تقليصه الى الطائفة التي يولد فيها المرء. والمرء لستَ أنت فحسب، بل ابوك وجدك واجداد لجدادك ايضاً، فيما هوية الأم وأهلها لم يُحسب لها كبير حساب.

اما الآن، فمسالة الهوية تُثار بطريقة اشد تعقيداً وحذلقة. فهي تطرح لا لأن نطاقها تقلّص، بل لأنها غدت أغنى بكثير اذا جاز القول. والإشكال ينجم عن وقائع التعدد الثقافي الكبيرة والمختلطة الجاثرة امامنا، والتي تتعدى القومية او الدين او الثقافة مأخوذةً على حدة.

لقد افترضت دائماً ان مجتمعاً مستقراً استقرار المجتمع البريطاني، شكّلت له الجزيرة موقعاً مثالياً للتبلور، سيكون اقل المجتمعات اكتراثاً بتقرير هويته، واقلها معاناة من جراء عملية تعريفها. لكن بالعودة الى مباريات كرة القدم الاوروبية يظهر ان البحث عن الهوية موجود هناك ايضاً، على رغم كل الاسباب المنطقية التي تجعل هذا البحث أمراً لا معنى له. كذلك اعتقدت انه في زمن تتآلف فيه الفِرَق من لاعبين يتم شراؤهم بملايين الدولارات، بمعزل عن جوازات سفرهم، سوف تفقد العاب البطولة كل حماستها الشوفينية والكارهة للغريب. غير انه يبدو احياناً ان الغرائز القديمة اقوى من العوامل الجديدة على توليد الحماسة. وصحف التابلويد البريطانية راسخة الايمان بالغرائز القديمة، حتى انها عزفت بلا حدود على الوتر القومي والانتصاري.

لقد عومل الفريق البريطاني ومؤيّدوه، من قبل هؤلاء الصحافيين الطامحين بل الطامعين، كما لو انهم القوات الجوية البريطانية، فيما نُظر الى الفريق الالماني كما لو انه مجرد ممثّل لجيش هتلر. لكن لسوء حظّهم بدا ان هذه الهوية البريطانية، اذا ما وُجدت، ليست قاطعة ولا نافذة. فقرّاء التابلويد، مثلهم مثل مُحبّي الرياضة، لم يتعرّفوا على انفسهم في هذه الصورة – صورة العسكري في حرب. وفي النهاية كان على تلك الصحف ان تعتذر. فقد اساءت حساب نوع الهوية التي يبحث عنها قرّاؤها.

ولا أحسّ حتى برغبة في الاشارة الى ذاك الكريه الى الابد، جان ماري لوبن في فرنسا، والذي حاول في انزعاجه من الاصابات الناجحة للاعبين الجزائريين والأفارقة في الفريق الفرنسي، ان يكسب بعض الشعبية القذرة. وهكذا تذمّر من ان اللاعبين الفرنسيين ليسوا كلهم من مادة فرنسية صافية.

فاذا كنتَ تعتقد ان الهوية من خلال الطائفة سيئة بما فيه الكفاية، فانتظر حتى تراها وقد قُلّصت الى... دم. لكن لندع الرسم الكاريكاتوري للأشياء، ولنرجع الى المسائل الجدية. فالذي يبدو هو ان الناس بحاجة الى هوية من نوع او آخر، والا انتابهم احساس بالضياع. والامر هنا لا يستلزم اي ملاحظة اخلاقية، فهو ناتج عن حقيقة كوننا بشراً، فيما عالمنا الحديث يخلق كل اشكال القلق وعدم الامان، اذ يمنحنا خيار الانتقاء بين عدد لا يُحصى من الهويات، جاعلاً الحدود بينها بالغة الهشاشة. واستميحكم عذراً لهذه المقارنة الارضية جداً: فانا دائماً افضّل لوجبتي صحون المازة على الوجبة الاوروبية من مدخل وصحن رئيسي.

لكن كثيرين قد ينتابهم شيء من عدم الامان اذ يُخيّرون بين هذا الكمّ الهائل من صحون المازة فيهرعون الى صحنهم الأليف: حساء الفطر. وهؤلاء قد يصدقون فعلاً انهم يعرفون ما الذي ياكلونه، ويستمتعون مع باقي اكليه بالطريقة نفسها.

لقد صرخت مرة صديقة عزيزة في وجه زوجها الذي يصرّ دائماً على القول انه يشعر بنفسه عديم الجذور، وانه يشتاق الى قريته التي يعرف ان جذوره العميقة تكمن فيها. قالت له: بالله عليك، نحن لسنا جزراً.

مي غصوب

زيارة اربكان الى طهران: لماذا هذا الضجيج الاميركي كله؟

يرجّح ان تكون الفرحة غمرت قلب رئيس حكومة تركيا، الاسلامي، نجم الدين اربكان، عند الاعلان عن توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على قانون داماتو الخاص بتشديد العقوبات النفطية على ايران وليبيا. بل يمكن الافتراض انه رأى في ذلك «هبة إلهية» تتيح لحكومته الفرصة المواتية لتقديم انجاز كبير. والسبب ان اعلان القانون منح زيارة اربكان الى طهران بعداً هائلاً للمناورة واصابة عصافير عدة بحجر واحد.

سامي شورش يعلق:

يعرف نجم الدين اربكان، اولاً، بفطرته السياسية، الشرق اوسطية، ان اي اشتداد في العداء الاميركي او الدولي لايران، لا يبعث الا على ازدياد الأهمية الاستراتيجية لتركيا، ما يمكن ان يعود عليها بمنافع سياسية واقتصادية كبيرة، اذا تم التعامل مع تفصيلات تلك الحال بفطنة وذكاء. ويذهب الكثير من الاتراك، وفي مقدمهم اربكان نفسه، الى القول ان الرئيس الراحل تورغوت اوزال لم يبد الذكاء المطلوب عند اعلان العقوبات الدولية على العراق. فهو اختار الوقوف الفوري مع دول التحالف، دون المطالبة باي ثمن اني، بل حتى دون التحوط لضمان تعويضات مناسبة لخسائر الاقتصاد التركي من جراء توقف التبادل التجاري والنفطي والاقتصادي مع العراق. وحيث ان الخطأ اخذ مجراه في الوضع التركي، وسط وعود اميركية وغربية غير متحققة بتفعيل دور تركيا على ساحة الشرق الأوسط، فإن صرخات انقرة اللاحقة لم تفد في تصحيح الحال.

اما الآن، وقد بدأت الدوائر تدور على إيران، واصبحت اميركا تطالب تركيا بمعاضدة قانونها الخاص بتشديد العقوبات عليها، فإن الحكمة تقضي ان تلعب الحكومة التركية لعبتها بشكل يؤمن لها ثمناً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ملموساً، دون الاعتماد على وعود مستقبلية ربما طال امر تحققها.

والواقع ان تلك الحجة ليست حجة اربكان وحده، بل حجة الكثير من القادة العلمانيين في تركيا، ومن ضمنهم حليفته في الائتلاف الحكومي تانسو تشيلر التي صرفت جهوداً كبيرة، لكن غير مثمرة، في فترة رئاستها للحكومة، لإقناع اميركا بمراعاة ما ألمّ بتركيا من جراء العقوبات على العراق. وما يوفر لمثل تلك الحجة ارضية قوية ان قانون داماتو قرار اميركي وليس قراراً دولياً ملزماً، كما كان الحال مع العراق. وهو قرار لا يواجه مناهضة تركية فحسب، بل يلقى المناهضة الاوروبية ايضاً. لذلك فان الحكومة التركية تملك حقاً طبيعياً في التطلع لجني ثمار اي التزام به، خاصة ان حدودها تشكل بوابة اساسية لأي سياسة عزل مزمعة حيال ايران. اضافة الى ان مصالحها الاقتصادية، بعد تنفيذ الاتفاقية الاخيرة، تكون في مقدم المصالح المتضررة من اي حظر عليها.

كما انه يعرف، ثانياً، ان التشدد الاميركي الراهن مع ايران، اذى طهران كما لم تؤذها من قبل اي سياسة اميركية سابقة. ما يعني ان ايران، والى جانبها سورية، سوف لن تألوا جهداً لإفشال تطبيقات ذلك القرار، حتى لو تطلب الأمر منهما التضحية ببعض الثوابت المهمة والاستراتيجية، لجهة اقناع بعض الدول، خصوصاً تركيا، بعدم التقيد بالقرار الاميركي.

استناداً الى تلك الرؤية، يبدو ان اربكان يعتقد بامكانية كسب بعض الفوائد التي لا يمكن لتركيا كسبها في اوقات اخرى، او عن طرق غير طريق استثمار ضعف ايران حيال التطور الجديد وحاجتها الى من يخفف عنها اطواق العزل. ومن جملة تلك الفوائد اقناع الدولتين بوقف دعمهما اللوجستي لحزب العمال الكردستاني المناهض، ومجموعات اليسار التركي المتطرف التي بدأت تشهد نمواً جديداً بفعل دعم الدولتين لها. كما يمكن التوصل، عبر اجواء «صديقة»، في ايران الى حل مع سورية حول قسمة المياه وفق الخطة التركية، ونزع اعتراضات دمشق في دور تركيا في العالم العربي.

والواقع ان الريح بدأت تتجه وجهة الطموح التركي. إذ ما أن أعلن اربكان قبيل سفره الى طهران، نيته في التوصل الى اتفاق الغاز مع إيران، حتى بادرت الحكومة السورية بابلاغه عبر سفيرها في انقرة انها مستعدة لبحث مشكلة عبدالله اوجلان، زعيم حزب العمال، المقيم في دمشق. وابدى الايرانيون موافقتهم على الدخول في اتفاقيات اقتصادية مهمة مع تركيا كمد انبوب يسمح بانتقال الغاز اليها، والشروع في بحث آفاق التعاون حول مد انبوب نفطي لايصال النفط الايراني والأذربيجاني عبر ايران الى سواحل المتوسط، ما يمكن ان يحوّل تركيا الى أهم دولة ترانزيت للنفط في الشرق الأوسط. كما أبدوا موافقتهم على شراء معدات وأسلحة تقليدية تركية على ان يكون منشأها تركياً. والى ذلك، تجاوبوا مع اقتراح اربكان دعوة صدام حسين للمشاركة في قمة رباعية تضم اليه تركيا وإيران وسورية بهدف التنسيق لايجاد حل لمشكلة كردستان العراق. وكل ذلك دلائل جليّة على استعداد الدولتين لتقديم أقصى ما يطلبه اربكان مقابل اقناعه بإدامة رفض التجاوب مع الدعوات الاميركية الخاصة بعدم التعامل مع ايران. ويبدو انه سيكون مستعداً لذلك اذا لم يوفر الاميركان حلاً لمشكلة التجارة التركية مع العراق مثلاً. والتقدير هو ان جزءاً اساسياً من المؤسسة التركية تؤيد مثل ذلك التوجه، خاصة لجهة فوائدها الاقتصادية والسياسية الهائلة، مع تاكيد ذلك الجزء على ضرورة حفظ العلاقة التركية - الاميركية خارج اي تدهور كبير.

والى جانب ذلك، يعرف اربكان، ثالثاً، ان القرار الاميركي هيأ له، ولأول مرة منذ تسنمه رئاسة الوزارة، فرصة الوفاء ببعض وعوده التي كان قطعها لناخبيه قبيل فوز حزبه في الانتخابات، ومنها العمل لاخراج تركيا، او على الأقل القرار التركي، من قبضة الغرب، خصوصاً قبضة اميركا. والملاحظ ان اربكان كان منذ تسنمه رئاسة الوزارة يعيش احراجاً ملحوظاً على صعيد طريقة التعامل التركي مع اميركا. وكثيراً ما كان الاحراج يمتزج بضغط مباشر من المؤسستين العلمانيتين السياسية والعسكرية، خصوصاً من حليفته في الائتلاف تشيلر، باتجاه عدم المس باي من الثوابت التركية ومنها طريقة التعامل مع واشنطن.

اما الآن فان الفرصة اصبحت مهيأة له لمحاججة اميركا وسط رضا خفي من حلفائه الذين يعتقدون ان خطوة اربكان جاءت في وقتها. فالضرورة، في نظر أغلب الساسة الاتراك، اصبحت تقضي تنبيه الاميركيين الى ان الوضعية التركية لم تعد تحتمل الا تعويضهم ما يمكن ان يلحق بهم من خسائر جراء ايقاف العمل باتفاقية الغاز او رفع الحظر عن تعامل تركيا مع العراق تجارياً ونفطياً. وإلا فالسكوت عن خيارات تركيا المفتوحة للتعاون مع ايران في المرحلة الأولى، وسورية في المرحلة اللاحقة، بهدف معالجة اوضاعها الاقتصادية المتردية، وما يعطي للمحاججة التركية قوة اضافية ان الاتفاق مع طهران ودمشق لا يعود عليها بفوائد اقتصادية فحسب، بل يعود ايضاً بفوائد سياسية كبيرة كوقف الدعم اللوجستي لأوجلان وتسليمه او طرده من دمشق والتعاون مع تركيا على طريق ايجاد حل «اقليمي» لمشكلة كردستان العراق.

دون شك، هناك ابعاد خطرة في تفكير اربكان ولا أدل على تلك الأبعاد من مقترحاته المتعلقة بجمع كل من سورية وايران والعراق مع تركيا تحت مظلة تنسيقية «اسلامية» واحدة، يتم فيها التجذيف، مستقبلاً، ضد الارادة الدولية. لكن الحقيقة التي يحاول اربكان استثمارها بذكاء هي ان جزءاً رئيسياً من مسؤولية تلك الحال يعود الى اميركا. فالسياسة الاميركية حيال تركيا، كحال سياستها عموماً في الشرق الأوسط عدا السلام العربي - الاسرائيلي، تميزت طوال السنوات القليلة الماضية ببطء غير مبرر. والمثال على ذلك ان الاتراك دخلوا عامهم الخامس قبل اسابيع، وهم يرفعون الصوت مطالبين بايجاد حل لخسائرهم جراء الحظر على تجارة العراق. وكثيراً ما طالبوا بتسريع الخطوات الاميركية المتعلقة بمستقبل العراق: إما العمل جدياً لتغيير النظام في بغداد او رفع الحظر عنه. لكن الاميركان كانوا يواسونهم بالانتظار، حتى ان الكثيرين منهم، كبولند اجاويد مثلاً، أخذوا يعبرون عن شكوك قوية حيال الدور الغربي حيال العراق وتركيا.

والواقع ان تلك الوتيرة البطيئة لم تحرق صبر الاتراك فحسب، بل احرقت صبر اكراد العراق ايضاً. فالاكراد اخذوا منذ ١٩٩١ يدعون اميركا والمجتمع الدولي لرفع الحظر عن مناطقهم، صارخين بصوت عال ان استمرار الحظر لا يمكن ان ينتج غير نخر تجربتهم الديموقراطية وتعزيز احتمالات الاقتتال الداخلي، وبالتالي انفتاح الطريق امام نفوذ نظامي ايران والعراق في اوساطهم. والغريب ان البطء الاميركي، في كل تلك الحالات، كثيراً ما قابلته سرعة ايرانية فائقة، ويمكن ملاحظة السرعة في الاستعداد الباهر عند اعلان اربكان نيته زيارة طهران في ظل الانعكاسات العالمية التي احدثها توقيع قانون داماتو، والمرونة الكبيرة التي ابدتها سورية لمحاورة الحكومة التركية حول مصير اوجلان.

لكل ذلك، يمكننا الاستنتاج ان اتفاق اربكان مع ايران على استيراد ما قيمته ٢٣ بليون دولار من الغاز الطبيعي على مدى ٢٠ عاماً، سيجر مضاعفات خطيرة تمس اقتصاد تركيا واحوالها الامنية الداخلية، بل يمكن ان تخلق مقدمات جديدة لتدخلات ايرانية مضاعفة في الشأن الداخلي التركي. لكن من غير العملي، إلقاء اللوم على اربكان وحده. فصورة السياسة الاميركية في الشرق الأوسط، اذا ما تم النظر الى زواياها المختلفة، توضّح ان البطء والتعثر السبب الأول. وهذا ينبغي ان يحمل المسؤولين الاميركان على التفكير اكثر مما على ممارسة الضجيج.

سامي شورش

نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي في استقبال اربكان. (رويتر)

البحث عن النزاهة في دهاليز الانتخابات البوسنية

شهدت ساحة التحركات البوسنية في الداخل والخارج، خلال الأسبوع المنصرم، نشاطاً دؤوباً شارك فيه كل من وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر والأمين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا وقائد الحلف في أوروبا الجنرال جورج جولوان وممثلي الدول الخمس الأعضاء في مجموعة الاتصال، اضافة إلى عشرات المبعوثين والوسطاء والمسؤولين الدائمين من مدنيين وعسكريين، في محاولة للبحث عمّا سموه سبيل النزاهة في انتخابات السلطات الشرعية في البوسنة - الهرسك.

جميل روفائيل يتابع ويلقي الأضواء:

بعيداً عن التشكك في حقيقة النوايا والتعمد في استقراء ما خفي من المطامح، فإن التصريحات العلنية للأجانب الذين يمسكون بزمام الحل والربط في البوسنة - الهرسك تستبعد ان تتسم الانتخابات الرئاسية والاشتراعية المزمع لجراؤها في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل بالنزاهة والحرية والديموقراطية «لأن المشكلات القائمة هي من الكثرة بحيث لا تسمح بتوقع ذلك». ولذا فإنهم يبررون مساعيهم المكثفة بانها تتوخى ما يمكن انقاذه، لأن تملك بعض الشيء افضل من لا شيء.

وتتجلى أسباب فقدان النزاهة، كما يشخصها الباحثون عنها، في انتهاكات منظمة لا تكف عنها الأطراف البوسنية المتسلطة على مقاليد الأمور، وتأتي في مقدمتها أساليب السيطرة التي يتبعها المتحكمون حالياً لضمان بقائهم في مواقعهم من خلال تحديد الحركة والتنقل للسكان وتشديد القيود على حرية التعبير عن الرأي، ومنع عودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم السابقة. وعلى رغم الاتفاق في التشخيص، فإن اختيار العلاج الناجع ظل لغزاً، باستثناء عبارات «تأكيد الدعم الكامل لاجراء الانتخابات في موعدها المحدد لأنها الدعامة الأساسية لخطوات احلال السلام»، وهو الاسلوب الذي طالما لازم محنة البوسنيين والمتصف بالخلو من اية متطلبات حتمية تلازم تحقيق التنفيذ، ولذا تفسر الأقوال عادة، ومنها الراهنة، بانها مجردة من خصائص التأثير المباشر، وان هدفها الرئيس يكاد ينحصر بالهالة الوهاجة المفتعلة التي تحاط بالانتخابات، وبما يتفق مع الحاجات الخاصة لأصحابها. وإذ يشكو المسلمون من أن تصويت اللاجئين في مناطق وجودهم الحالية، سيؤدي إلى ترسيخ ممارسات التطهير العرقي، لأنه يغير الطبيعة الديموغرافية للمناطق التي تخضع لسيطرة الأطراف الثلاثة، لكن هؤلاء المعترضين، وبينهم عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين في الحكومة البوسنية الذين شاركوا بصورة مباشرة في مفاوضات السلام التي رعتها الإدارة الأميركية، يتجنبون الإشارة إلى اتفاق دايتون الذي هو المسبب لهذه العلة، وذلك - كما يبدو - كي لا يتهمهم القيّمون الدوليون بانهم لا يلتزمون بتعهداتهم، وهي تهمة لا تقبل الدفاع او الاعتراض، إذ نصّ الملحق رقم ٣ للاتفاق بانه يحق للاجئين والمهجرين ان يختاروا ديارهم السابقة او الأماكن التي يقيمون فيها حالياً للادلاء باصواتهم. كما أنه يحق لهم العودة إلى ديارهم او الحصول على تعويض عن أملاكهم السابقة والبقاء حيث هم الآن.

وطالما تباهت الإدارة الأميركية بانها حققت باتفاق دايتون ما عجز عنه الأوروبيون والأمم المتحدة، ولكن عند مراجعة الحسابات والمردودات، فإنه يبدو جلياً ان في هذا الادعاء الكثير من التجني على الواقع، إذ ان العبرة ليست بوقف الحرب والفصل بين القوات ورسم الحدود باستخدام الآليات العسكرية، وإنما بترسيخ انجاز السلام والاستقرار وتذليل العقبات التي تواجه تنفيذ الحلول التي تحسم الخلافات، وهو ما دعا الديبلوماسية الأميركية إلى اللف والدوران في محاولة تنمّ عن التهرب من المسؤولية من خلال اكمال الانتخابات كعملية اجرائية تدخل في سياق اتفاق السلام، وليس كخطوة لوضع الأمور في موقعها الذي يثبت الحق البوسني في مقاومة الانقسام وانفصال الاجزاء.

من دون شك، وهما يعترفان بذلك، يعمل الطرفان الصربي والكرواتي كل ما في وسعهما من أجل تثبيت الحالة التي أفرزتها الحرب، والتي جعلت نحو ثلاثة ملايين شخص من بين سكان البوسنة - الهرسك البالغ عددهم حوالى اربعة ملايين ونصف المليون نسمة يضطرون إلى اللجوء إلى خارج بلادهم أو النزوح إلى المناطق التي تسيطر عليها عناصر قوميتهم في الداخل، وأنه بعد أن حلّت النكبات بالمساكن والأملاك، ونادراً ما سلمت أسرة من فاجعة في افرادها، واستشرى الحقد وتواصلت الرغبة في الانتقام، فإنه من الصعب اعتبار النداء الذي صدر عن الحكومة البوسنية - مثلاً - «بتشجيع جميع اللاجئين للعودة إلى ديارهم والتصويت في اماكنهم الاصلية السابقة» بانه سيحفز اللاجئين للاستجابة، خصوصاً وانه حتى العدد القليل من الصرب الذين تجرأوا وظلوا في منازلهم في ضواحي سارايفو التي عادت إلى سلطة الحكومة البوسنية، لم يسلموا من الأذى، باعتراف كل من الجهات الحكومية والمنظمات الدولية، وإذا كان الحال بهذا الشكل، فكيف يتشجع الآخرون على العودة؟ ثم كيف سيكون بمقدور المسلمين ان يعودوا إلى ديارهم في مناطق تحكم الصرب او الكروات، وقد سيطر الآخرون على بيوتهم واملاكهم، في وقت لا تتوافر فيه قوة بامكانها ان تعيدها لهم وتضمن أمنهم وسلامتهم.

ومهما قيل عن ارهاب القيادتين المسيطرتين على مقاليد الأمور في المنطقتين الصربية والكرواتية، فإنه من العبث الترويج بأن هاتين القيادتين لا تتمتعان بالتأييد الشعبي، وقد أثبت استفتاء محايد على أن الحزب الديموقراطي الصربي الذي يتزعمه حالياً اليكسا بوخا عوضاً عن رادوفان كاراجيتش يحظى بأكبر تأييد شعبي في الكيان الصربي، في حين دلت الانتخابات البلدية في موستار على قوة حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الحاكم، وليس خافياً أن جميع المحاولات التي استخدمت لإرغام الطرف الكرواتي على الاندماج في مؤسسات الاتحاد الفيديرالي الذي يجمعه مع المسلمين باءت بالفشل، ولذا فقد تحولت المساعي إلى اجراءات منع اندلاع الحرب بين الطرفين لا غير.

وحصيلة الأمور، شئنا أم أبينا، فإن الوقائع، سواء في الانتخابات أو أي اجراء آخر لتعزيز السلام، باتت تتطلب التطلع إلى المستقبل بدلاً من اجترار الماضي، وهذا يعني أن منع عودة الحرب والمآسي، ينبغي أن يكون الهدف الذي يعلو على كل المطامح المشروعة وحتى الحقوق الأخرى.

جميل روفائيل

الصراع الذي لا يزال مفتوحاً في اندونيسيا

تظاهرة معارضة للنظام، فتظاهرة مؤيدة. هذه هي يوميات اندونيسيا منذ ٢٨ تموز (يوليو) الماضي. المعارضة بقيادة ميغاواتي سوكارنو بوتي وحزبها الصغير المشتت «الحزب الديموقراطي الاندونيسي»، والسلطة بزعامة الرئيس سوهارتو، الذي يدير، مع الجيش، البلاد بقبضة حديدية منذ انقلابه على الرئيس الراحل سوكارنو والد ميغاواتي، وتعميده النظام بواحدة من اكبر المجازر ضد الشيوعيين في آسيا.

هذه المواجهة، هي اول عملية اختراق علنية لنظام سوهارتو، وذلك في ظل حرب مفتوحة لخلافته. عن هذه «الحرب» وخلفياتها كتب *اسعد حيدر*:

اندونيسيا، دولة الثلاثة عشر الف جزيرة، مريضة. وهي مصابة بعدة امراض في اطار الداء الكبير وهو غياب الديموقراطية. وتظاهرات ٢٨ تموز هي اول عملية احتجاج شعبية منذ ثلاثين عاماً. قبلها عاشت اندونيسيا هادئة وساكنة في ظل ذكريات مذبحة الجيش ضد الشيوعيين، وموجات القمع الواسعة التي تبعتها. والأهم من ذلك الصمت الدولي المطبق الى درجة تأييد ما جرى ويجري في البلاد، وذلك لان جزر الفيليبين تقع في منطقة حساسة استراتيجياً، ولان الستينات كانت تعيش اتون الحرب الفيتنامية، ولذا كان يجب اقامة قلاع حصينة وقوية وحاقدة ضد الشيوعية والصين.

بعد ثلاثة عقود كاملة على السلطة المطلقة لسوهارتو والجيش، استيقظ «التنين الشعبي»، مطالباً بشيء من اوكسيجين الديموقراطية. ولعل تشكل الشعب الاندونيسي حالياً، والذي يبلغ تعداده حوالي ٢٠٠ مليون نسمة، من غالبية تكاد تصل الى الثلثين لم تعش فترة المذابح ولا موجات القمع الواسعة، هي التي دفعت باتجاه نزول هذه النسبة الكبيرة من الشبان الى الشوارع، وتدميرهم المحلات والسيارات واحراق ٢٢ مبنى، وسقوط قتيلين وعشرات الجرحى.

هذه الجرأة من الشباب الاندونيسي في مواجهة الجيش، ليست وليدة غياب الذاكرة الشعبية عن سنوات الدم والقمع فقط، وانما هي نتيجة تشكل من عوامل عدة مجتمعة، تراكمت طوال العقود الثلاثة. فاندونيسيا الساكنة منذ ثلاثة عقود، حققت قفزة اقتصادية واضحة. وتبلغ نسبة النمو المتوسطة نحو ٧.٥ في المئة وقد قفزت في العام الماضي فوق حاجز ٨ في المئة. وهذا النمو الذي دفعها الى جانب موقعها الاستراتيجي الى موقع متقدم في اطار مجموعة «اسيان»، التي عقدت مؤتمرها الثالث في فترة التظاهرات، خلق مشكلة شعبية تزايدت وارتفعت حدتها مع تراكماته السنوية. فالنمو لم يطل مختلف فئات الشعب الاندونيسي، بل دفع باتجاه تشكل طبقة مستفيدة وغالبية محرومة.

الطبقة المستفيدة مؤلفة من رجال اعمال طارئين في اغلب الاحيان الى جانب العديد من قادة الجيش الحاكم، واخيراً والأهم عائلة الرئيس سوهارتو. ولعل الدليل المادي على الاعتراض الشعبي على هذه الطبقة التي تملك المال والسلطة ان الحرائق لم تكن عشوائية، بل طالت مواقع اقتصادية ذات اسماء واضحة تدل باصابعها على المال والفساد الذي فرضته هذه الطبقة المستفيدة. ومن ابرز دلائل هذا التوزيع غير العادل ان عائلة الرئيس سوهارتو اي اولاده واصهرته يضعون يدهم على ابرز المؤسسات الاقتصادية والمواقع الرسمية. وتتراوح ثروة ابناء سوهارتو بين خمسة وخمسة عشر بليون دولار. وكان آخر مظاهرها السلطوية استمرار صعود «نجم» الجيش سلم السلطة وهو الجنرال برابور سوبيانتو. فقد تمت ترقيته، في ظل هذه الاحداث الى رتبة جنرال فاصبح بذلك اصغر جنرال في الجيش الاندونيسي. وجرى توسيع وزيادة عديد وعدة «القوات الخاصة» التي يقودها لتصبح فرقة. تفصيل اضافي على حياة هذا «النجم الصاعد»، انه متزوج من ابنة سوهارتو. والجيش الاندونيسي، لا يدير السلطة مع سوهارتو من خلف الستار كما يحصل في بلدان عديدة بل يشارك في ادارتها علناً. ففي البرلمان المشكل من ٥٠٠ مقعد، للجيش ٧٥ مقعداً تختار قيادته ممثليها، وتجعلهم بذلك كتلة كبيرة توجه وتؤثر مباشرة في القرار.

هذا الخلل في توزيع الثروات وفي ادارة السلطة السياسية، وهيمنة غالبية من الشباب على المجتمع الاندونيسي، هي التي ولدت الاحباط ودفعت باتجاه الخروج من «شرنقة» الخطر الاحمر وضرورة محاربته. ومما زاد في رفع نسبة الوعي الشعبي في هذه المرحلة بالذات، ان اندونيسيا تعيش على وقع تغييرات في السلطة عاجلاً ام آجلاً.

بداية، صحة الرئيس سوهارتو ليس بخير، فهو في الخامسة والسبعين من عمره، ومريض اذ اجرى اخيراً عملية جراحية، قيل انه تعافى من آثارها، وهو بعد ثلاثين عاماً من السلطة يبدو مرهقاً خصوصاً وان زوجته التي كانت تشكل ساعده الايمن قد توفيت وان اولاده غارقين في المال والاقتصاد. وتشاء الصدف، ان تكون اندونيسيا التي تعيش على وقع صحة سوهارتو السيئة، انها على موعد مع الانتخابات التشريعية في العام المقبل، وانتخابات رئاسية في العام ١٩٩٨.

والمشكلة الاساسية ان سوهارتو الذي سيكمل فترته الرئاسية السادسة لا يبدو متحمساً او ملائماً لولاية سابعة.

وتكتمل الصورة، بعدم وجود خليفة محتمل من داخل «بيت السلطة»، كما يقال، فلا اولاده مؤهلين لخلافته، ولا الطبقة السياسية «المعلبة»، تضم على سطحها او في اجنتها هذا الوليد - الخليفة. وهنا يطرح سؤال ما اذا كان صعود صهره الجنرال سوبيانتو قائد فرقة «كوباسوس» الذي رقي في الايام الماضية، هو اشارة الى احتمالات المستقبل والخلافة.

والى ان يثبت ذلك، فان الجيش والسلطات، لا تريد ترك اي شيء للمفاجآت. ولذلك فانها سارعت الى توجيه ضربة قاسية تحت شعار «ان الشيوعية لا تزال تشكل خطراً»، فاجرت عملية تطهير حقيقية كما اعلن مركز الرعاية القانونية المستقل طالت شخصيات عديدة من بينها ابرز الكتّاب الاندونيسيين والمرشح لجائزة نوبل وهو برامويا انانتور (٧٠ عاماً). وهذه العملية هي من نوع من الضربة الوقائية للسلطة والجيش ضد معارضة صاعدة حديثاً. فهذه المعارضة الصغيرة والمنقسمة والوليدة نسبياً في مجتمع عاش في ظل القمع، يمكن بتقدير السلطات تشتيتها وانهاء تطلعاتها نحو التغيير. لكن يبقى التحدي الاكبر امام سلطة سوهارتو والجيش، في الزعامة الناشئة وللمعارضة ممثلة بابنة الرئيس الراحل سوكارنو وهي ميغاواتي سوكارنو بوتي. وميغاواتي والذي يعني اسمها «ابنة الغيوم العاصفة»، اكدت حضوراً مهماً، رغم عدم قدرتها على التنظيم، داخل المعارضة، واصبحت في اشهر قليلة مركز تقاطع واستقطاب للمعارضة يمكن ان تشكل قيادة تحدي في الانتخابات الرئاسية لمرشح الجيش في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ومما يساهم في تعزيز دورها، ان ميغاواتي تلعب لعبة الاعتدال، فهي لا تدعو الى التغيير الشامل فكيف بالانقلابي، وفي هذه الدعوة يمكن لها ان تجد انصاراً لها حتى داخل الجيش. فالمؤسسة العسكرية الاندونيسية تعي مخاطر الجمود وراء قضبان القمع، خصوصاً وان التهويل بالخطر الاحمر بعد سقوط وانهيار الاتحاد السوفياتي، لم يعد مثمراً ومقنعاً كما في السابق. الى جانب ذلك، فان المخاوف تتزايد من ان يؤدي القمع في مجتمع بدأ يتفتح وينفتح على «اوكسجين» الديموقراطية قد يؤدي الى انفجار مفتوح على كل المخاطر. ولعل ما حصل خلال تظاهرات ٢٨-٢٩ تموز حيث سقط قتيلان وعشرات الجرحى يمثل عينة مجسمة لما يمكن ان يحصل خلال انفجار واسع. الى جانب ذلك، فان الرد بتسيير تظاهرة رسمية منظمة جداً وبقيادة المسؤول السياسي والاجتماعي الجنرال سياوران حميد وحاكم جاكرتا سورريادي سوديريا وغيرهما، لم تكن ناجحة كما كان متوقعاً، اذ لم تضم سوى عدد يتراوح بين ٤٠ و٧٠ الف متظاهر معظمهم من تلامذة المدارس.

واخيراً، فان المجتمع الدولي الذي تغاضى عن المذابح والقمع في الستينات لا يبدو مستعداً الان وفي ظل شعارات حقوق الانسان الى التغاضي والصمت عن حملة قمع واسعة تتجاوز ما حصل حتى الان، فضلا عن ان الاوضاع الاقليمية لا تسمح بتجربة عسكرية جديدة في اندونيسيا التي هي الطرف الاساسي في «اسيان». وكل هذه العوامل تضع اندونيسيا على مفترق طرق حاسم.

كل هذه العوامل تضع اندونيسيا على مفترق طرق حاسم. قد لا يكون التغيير فيها كبيراً ولا جذرياً ولكن من المؤكد ان تحولاً مهماً سيحصل لن يكون الجيش الاندونيسي بعيداً عنه مثله في ذلك حضور ميغاواتي سوكارنو.

اسعد حيدر

الاسلحة الفرنسية - التي يتزايد بيعها في آسيا - تثير جدلاً في باكستان

في الآونة الاخيرة، شهد التنافس الدائر ما بين الدول الغربية للاستحواذ على اكبر نصيب من مشتريات الدول العالمثالثية من الاسلحة، تطوراً مهماً لصالح فرنسا.

كتب عبدالله المدني:

في سعي باريس من اجل تعويض تضاؤل حصتها من مبيعات الاسلحة في اسواق الشرق الاوسط والناجم اساساً عن المنافسة الاميركية والبريطانية الشرسة التي لا علاقة لها في الغالب بالنواحي الفنية والتقنية او القدرات الميدانية او الاغراءات المصاحبة كالتسهيلات المالية ونقل التكنولوجيا، بقدر ما هي انعكاس للنفوذ السياسي، لجأت فرنسا الى طرق الابواب الآسيوية. وقد نجحت مؤخراً في دخولها بقوة وتحقيق بعض الانتصارات المهمة في باكستان وتايلاند تحديداً، اللتين عرفتا على الدوام بعلاقات عسكرية تقليدية مع الولايات المتحدة واعتماد شبه كامل على السلاح الاميركي، وذلك من خلال استغلال بعض الظروف السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة والتناقضات التي تحكم العلاقة ما بين عسكرها وساستها المدنيين، ناهيك عن الخيارات المحدودة التي تواجهها بعض دولها في الحصول على الاسلحة وبحثها المحموم عن التسهيلات والقروض المالية المرافقة للصفقات العسكرية.

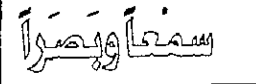
ولئن تجلى هذا الامر في الصفقة التي ابرمتها فرنسا في أيار (مايو) الماضي مع تايلاند لتزويدها عبر شركة «جيات» المملوكة للدولة بعربات مدرعة من نوع «فاب»، بقيمة مائتي مليون دولار، بعدما نجحت في استبعاد العروض الكندية والاميركية والالمانية، عبر استغلال مظاهر الشد والجذب القائمة ما بين الحكومة المدنية التايلاندية والعسكر، فان الصورة تبدو اكثر وضوحاً في ما ابرمته باريس مؤخراً من صفقات عسكرية مع باكستان! ففي دولة مثل الاخيرة، لا يتردد الجيش فيها بالانقلاب على الحكومات المدنية المنتخبة، كلما مست مصالحه او قلصت امتيازاته، فان رئيسة الحكومة السيدة بي نظير بوتو التي يبدو انها استوعبت تجارب الماضي جيداً تحاول، تجنباً لشروره، الاستجابة السريعة لمطالب الجيش بتحديث اسلحته وزيادة كفاءته وقدراته التي غالباً ما ترفع تحت مبررات التصدي «للعدو الهندي ونواياه التوسعية». لكن حكومة بوتو تقف عاجزة عن الحركة في هذا الاتجاه بسبب العجز الخطير في الموازنة العامة وارتفاع حجم الدين الخارجي وفوائده، كما بسبب القرار الاميركي بوقف مبيعات السلاح الى باكستان.

ومن هنا، وجدت فرنسا في هذه المعطيات فرصتها لتوطيد مكانتها، وراحت تقدم عروضها وخدماتها وتجري اتصالاتها التي اثمرت في النهاية ابرام صفقة هي الاكبر في تاريخ باكستان كله، تزود بموجبها سلاح الجو بـ ٣٢ طائرة مقاتلة من نوع «ميراج ٢٠٠٠» المتطورة بقيمة اجمالية تصل الى اربعة بلايين دولار، اي بمعدل ١٢٥ مليون دولار للطائرة الواحدة. وعلى حين تعتقد بوتو انها بهذه الصفقة حققت بعض طموحات القطاع الاهم في جيشها وهمشت بالتالي خطره على حكمها، يرى فيها مراقبو الشؤون الباكستانية خطراً كبيراً على موازين المدفوعات المختلة اصلاً، ومبرراً لانصراف الدول الغربية المانحة عن الوفاء بتعهداتها المالية تجاه الدولة، الامر الذي سيوقع رئيسة الوزراء في مشاكل خطيرة قد تهدد حكمها. وفي الوقت نفسه فان سلاح الجو لا يبدو راضياً تماماً عما تم ابرامه. اذ يرى بعض كبار ضباطه ان الصفقة مكلفة وستجعل الخزينة خاوية وغير قادرة على مواجهة طلبات اخرى. فالبلاد، بحسب هؤلاء، بحاجة الى ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ طائرة اخرى من تلك التي تحلق على ارتفاعات منخفضة مثل طائرة «سوبر ٧» الصينية الصنع، فمن اين تأتي بالاموال وعليها التزامات مالية لا تنتهي الا مع نهاية عام ٢٠٠٩ بسبب هذه الصفقة؟ ويرى آخرون ان صفقة بهذا الحجم كان يجب ان تشتمل على اشياء اخرى لا مجرد الطائرات كنقل التكنولوجيا وبناء مصانع التجميع داخل البلاد، خاصة وان الطائرات المتفق عليها ستكون بحاجة الى اعمال صيانة مكلفة لابقائها في حالة جيدة حتى نهايات العقد الاول من القرن الواحد والعشرين، حينما سيظهر جيل جديد من الميراج.

وتعتبر هذه الصفقة الثانية التي توقعها باكستان مع فرنسا خلال عام واحد. اذ سبقتها في العام الماضي اتفاقية لشراء ثلاث غواصات بقيمة بليون دولار بعدما رتبت الثانية للاولى قرضاً ميسراً بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار. والمرجح ان باكستان تتفاوض الآن للحصول على قرض فرنسي مماثل لدفع ما لا يقل عن خمسين في المئة من قيمة صفقة الميراج. وازاء هذه الحقائق، لا يمكن معرفة الكيفية التي ستعتمدها باكستان لسداد قيمة صفقة الميراج الضخمة دون حصولها على قروض ميسرة. ولا يخفف من مأزقها كون هذه الصفقة قد منحتها فترة سماح تمتد الى ١٩٩٩. وعليه فان الانتقادات العنيفة التي تعرضت لها صفقة الميراج داخل باكستان، لها ما يبررها. فالحكومة مثلاً لم تقم بمحاولة استكشاف الخيارات البديلة لاتفاقها مع فرنسا، كطرق الابواب الروسية والصينية على سبيل المثال، خاصة وان الهند وروسيا الاتحادية قد وقعتا مؤخراً صفقة تحصل بموجبها الاولى من الاخيرة على عدد كبير من طائرات «سوخوي ٢٧» و«سوخوي ٣٠» باسعار لا تتجاوز عشرين مليون دولار للواحدة.

وثمة انتقادات اخرى مصدرها فروع الجيش البرية التي ترى ان انفاق هذه المبالغ الطائلة على سلاحي الجو والبحرية جاء على حسابها. اذ على رغم مطالبها المتكررة بدبابات متطورة ونظم اتصال حديثة، فان كل ما حصلت عليه مؤخراً لم يتجاوز ستمائة دبابة مستعملة من طراز «تي ٨٠» الروسية الصنع اشترتها باكستان من اوكرانيا، في غياب اي ضمانات حول كيفية الحصول على قطع الغيار والأعتدة الضرورية الاخرى لتشغيلها. ويبدو انه من غير المنتظر اجراء اي تعديل على الصفقة الباكستانية - الفرنسية الاخيرة، لمواجهة سيل الانتقادات، خاصة اذا ما علمنا ان ادخال مقاتلات الميراج الى سلاح الجو الباكستاني يعود الى ١٩٩٣، وانه تم على يد قائد السلاح وقتذاك الماريشال فاروق فيروز خان الذي يحتل اليوم منصب رئاسة الاركان المشتركة للجيش. فطالما ان هذا العسكري القيادي قد اعطى دعمه وموافقته الكاملة، فمن يجرؤ على اعادة بحث الموضوع مجدداً وتعديله. وفي هذه الاثناء تحاول القوى السياسية المعارضة للحكومة تجاوز الانتقادات الخاصة بنوعية السلاح ومصدره ومدى كفاءته، الى قضية العمولات المرتبطة بالصفقات، في محاولة لتأجيج الحديث عن فساد الحكومة الذي بات اليوم طاغياً على السطح على ضوء التزام النجم الرياضي الباكستاني الصاعد بقوة في عالم السياسة عمران خان، جعل الفساد قضية القضايا، وقيام زعيم المعارضة نواز شريف بمطالبة رئيس الجمهورية فاروق ليغاري بتشكيل لجنة قضائية دائمة يناط بها التحقيق في مزاعم الفساد.

عبدالله المدني



سمعاً وبصراً

الاعلام يتدخل في الانتخابات الاميركية ينحاز، يساير، يقمع، يؤثر، ويتأثر

مع نهاية دورة الألعاب الاولمبية في اتلانتا، عادت معركة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة تحتل موقع الصدارة في وسائل الاعلام العالمية.

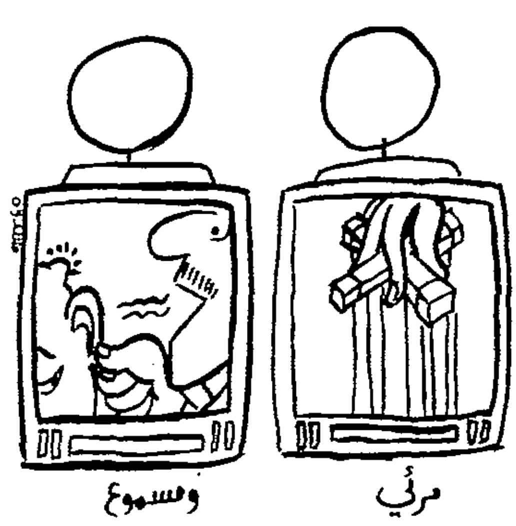
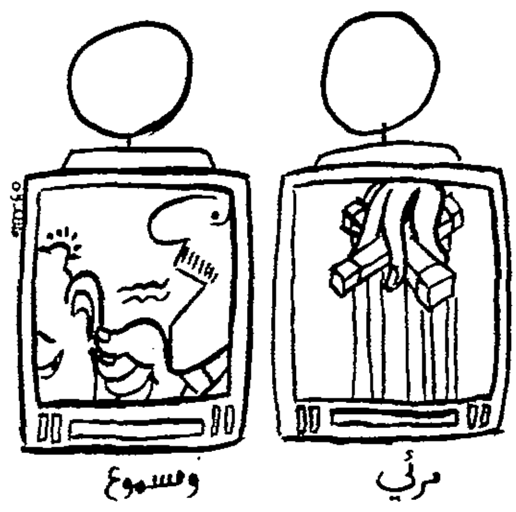
فهذا الموعد يعود كل أربع سنوات ليتذكّر العالم كم ان انتقاء رئيس لجمهورية الدولة العظمى سيغيّر في مجرى التاريخ وكم ان الخيار اضحى اكثر واكثر سجين وسائل الاعلام واستقصاءاتها.

فالاستقصاءات التي بدأت منذ اشهر قبل حلول الموعد الانتخابي في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تشير كلها الى تفوق الرئيس – المرشح بيل كلينتون على خصمه الجمهوري بوب دول بفارق يتراوح بين عشرين وسبع عشرة نقطة (اخر استقصاء لـ «تايم/ سي إن إن» يعطي الرئيس الحالي ٥١ في المئة من اصوات الناخبين وفقط ٣١ لخصمه).

وإذا كان من المرتقب ان ينخفض هذا الفارق مع اقتراب الانتخابات، فإن الدراسات تشير كلها الى انه اضحى من شبه المستحيل على بوب دول سد الفجوة التي تفصله عن الرئيس الحالي. والغريب في الامر هو ديمومة مصداقية الاستقصاءات لدى الجمهور في العالم وخاصة الاميركي، بالرغم من فشل التنبوءات في السنوات الاخيرة.

فمن فرنسا الى اسرائيل وروسيا، اظهرت هذه التقنية حدود امكانياتها في فهم ما يدور في ذهن الناخب، وخاصة فهم قدرته على مقاومة قرارات الاستقصاء التي اتخذتها باسمه... بيد انه في دولة كالولايات المتحدة، يعود تكذيب الاستقصاء الى مراجعة قدرة وسائل الاعلام وحتى اعادة النظر في تكوين المجتمع الاميركي وكيفية التعامل معه. لذا فإن دور التحاليل السياسية يصب في طمأنة الناخب بأن المجتمع الذي يعيش فيه في تطور متواصل.

بيد ان هناك ثوابت تسمح لدور الاستقصاء بتأكيد النتائج التي توصلت اليها. والا فكيف يمكن فهم شعبية كليتون رغم فضائحه العائلية

ورغم ان الجمهور الاميركي متأكد من كذب الزوجين كليتون في مواجهة فضيحة «وايتووتر»، وانه لا يثق بالرئيس الاميركي ولا يعتبره جديراً في بقائه في سدة الحكم، وهذا علاوة على ما أشيع في السابق عن خيانات كليتون الزوجية وعدم قيامه بالتدريب العسكري وفراره من حرب فيتنام، في بلد تمثل فيه ذاكرة التدريب العسكري لحدى اهم ركائز الانخراط في المجتمع؟

الرد على ذلك قدمته مجلة «تايم» الاميركية في تأكيدها ان تطور المجتمع جعله يتقبل حياة كليتون الخاصة (وذلك رغم صعود الاصولية الدينية في مختلف شرائحه).

الا ان من ثوابت نجاح اي مرشح للمنصب الرئاسي هو التفاف الحزب بأكمله حوله، وعدم ظهور اي صوت معارض له داخل مجموعته. هذا ما استطاع المرشح كليتون التوصل اليه حتى اليوم.

«انجاز» آخر حققه الرئيس الحالي في معركته الانتخابية هو تمكنه من كسب تأييد قطاع الاتصال والاعلام لحملته: ٤٦ في المئة من شركات هذا القطاع ساهمت مالياً في دعم حملته. احدى شركات ديزني قدمت مئتي وخمسين الف دولار لمعركة الحزب الديموقراطي. فسياسة الرئيس الحالي في مجال الاتصال كانت خلال السنوات الاخيرة – التي شهدت صعود هذا القطاع وتوصله الى جني ارباح خيالية – في غاية «التفهم» لمتطلبات نموه. وأمام «الثورة الرقمية» لم يعارض فريق كليتون اي انصهار بين الشبكات الكبرى، او اي مونوبول احتكاري باسم حرية الاعلام وضرورة تعدديته، خاصة وأن مبدأ «المزاحمة» غدا في الآونة الاخيرة من أهم نقاط برنامج الحزب الديموقراطي.

وعلى صعيد آخر استطاع كليتون الانسجام مع متطلبات الاعلام الجديدة، وجذب الصحافة الاميركية من تأييدها السابق لريغان وما مثّله من قدرة على ضبط تقنيات الاعلام والاستفادة منها.

وإذا كان هناك من تطور في المجتمع في تقبله «مساوئ» الحياة الخاصة لدى المرشحين، فإن تطور معالجة الاعلام للحملات الانتخابية يسلك بشكل ما الاتجاه المعاكس.

فالتلفزيون لم يعد «يتقبل» او «يعالج» بل اضحى يكتفي بالعبارة الجذابة، بالكلمة الفارغة، بالاستقصاء، او بتكهنات التصويت عوضاً عن ابراز اي برنامج كان:

سنة ١٩٨٨، لم يعد للمرشح الرئاسي سوى تسع ثوانٍ مستقاة من خطابه لتقديمها على شاشات التلفزيون.

سنة ١٩٩٢، اصبحت فقرة الخطاب ثماني ثوان واليوم فقط سبع ثوان. وعلى رغم وعود دان راذر، مقدم الاخبار على سي. بي. إس، بإعطاء كل مرشح ثلاثين ثانية دون توقف لتقديم برنامجه، فإن هذا الوعد لم يطبق أبداً.

وتحويل البرنامج الى شعارات يسمح بالتالي للمرشح كليتون بالتلاعب على البرامج، بانتقاء ما يجده مناسباً من ايديولوجية الجمهوريين، اذا كان ذلك مربحاً على الصعيد الانتخابي وبابراز مظهر الشباب والحيوية النسبيين امام كهولة وفتور المرشح الجمهوري (في انتظار ان يخفف من صورته هذه اختيار نائبه جاك كمب البالغ ٦١ عاماً).

فإذا كانت معركة كليتون منسجمة في اطارها، فإن معركة دول لا تجد على الصعيد الاعلامي مكانة لها، خاصة وان الجمهوريين لم يقوموا بحملة اعلانية منذ ستة اشهر، وكأنهم ايقنوا انه لا فائدة بتبذير أموال دون نتيجة. حتى دموع نانسي ريغان امام شاشات التلفزيون، والتي نرفتها وهي تتكلم عن زوجها المريض، وذلك لتجييرها لصلحة المرشح دول، لم تفلح في كسب تعاطف الرأي العام الذي – على العكس – عادت الى ذاكرته سعة الفجوة بين الرئيس الاميركي الاسبق ومرشحه الحالي الذي لم يعد يدري اي خط سياسي عليه ان ينتهجه، وعند أي حد ينبغي ان يقف تطرفه اليميني.

يضاف الى ذلك، ان كليتون تبنى الى حد بعيد جوهر البرنامج الجمهوري الذي يقضي بزواج التقنيات الحديثة مع القيم التقليدية والمحافظة. فقد قام الرئيس الاميركي، ضمن حملته الانتخابية، بمطالبة شبكات التلفزيون الاميركية تخصيص بعض الساعات لتقديم برامج معدة للأطفال (ثلاث ساعات اسبوعياً)، ووعود بإعطاء الأهل حق مراقبة برامج مرئية يتابعها من هم دون الثمانية عشرة. ومؤخراً صرح كليتون بأن قوة الولايات المتحدة في القرن القادم ستعود الى حد بعيد الى قدرتها على بناء عائلة قوية ومتماسكة، عائلة يكون مثالها، بالطبع، قيم كليتون... العائلية!

مارك صايغ

على هامش قضية النازي السابق إيريك بريبكه:

المؤرخ الايطالي نيكولا ترانفاليا: كيف نؤرّخ الفاشية اليوم؟

يندر ان تكون السياسة الايطالية قد منحت في النصف الماضي من القرن اليسار واليمين الايطالي فرصة الاتفاق على شيء واحد، وإذا استثنينا اتفاقهما والوسط المسيحي على اهمية القائد الشيوعي الايطالي السابق انريكو بيرلنغوير لدى وفاته في ١٩٨٤، فإن الصراع بين الفاشية والمعادين لها، وعلى الرغم من مرور نصف القرن الماضي، كانت تبدو وكأنها ما تزال مفتوحة، وحتى قبل بضع سنوات خلت كانت «الحركة الاجتماعية الايطالية» (وريث الحزب الفاشي) تقع خارج إطار ما كان يطلق عليه في خارطة السياسة الايطالية «القوس الديموقراطي» والذي كان يضم كل الاحزاب التي كافحت ضد الفاشية وساهمت في حرب التحرير في ١٩٤٥.

غير أن قضية الضابط النازي السابق ايريك بريبكه الذي حوكم في روما في الأسابيع الماضية امام المحكمة العسكرية الايطالية، تبدو كأنها ضيقت الشقة الفاصلة بين هذين المعسكرين، وقد حوكم بريبكه بتهمة القيام بتنفيذ مذبحة «فوسا اردياتينا» التي راح ضحيتها عدد كبير من سكان روما (وأغلبهم من اليهود)، عندما امر ادولف هتلر بانزال العقاب والانتقام بسكان العاصمة بعد العملية الفدائية التي نفذها الانصار في حي من أحياء روما ضد كتيبة من القوات النازية.

وبعد مرافعات وملابسات عديدة استمرت لثلاثة شهور، اقرت المحكمة العسكرية ان الاتهامات الموجهة إلى بريبكه تدينه، إلا أن سجنه غير جائز بسبب مرور وقت طويل على الحادث ودخول ملف القضية طي الاغلاق.

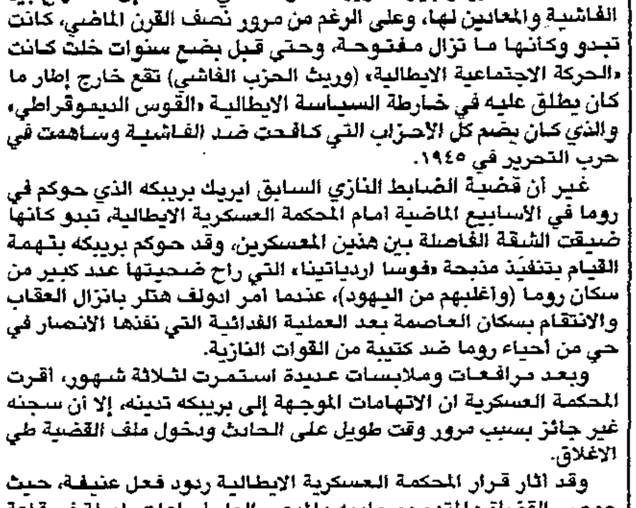
وقد اثار قرار المحكمة العسكرية الايطالية ردود فعل عنيفة، حيث حوصر القضاة والمتهم ومحاميه والمدعي العام لساعات طويلة في قاعة المحكمة، وقام عدد كبير من الناس (وكان أغلبهم من اليهود الايطاليين) بتظاهرة عارمة اشتبكوا فيها مع رجال الشرطة وأعلن اكثر من طرف دستوري ايطالي استنكاره موقف المحكمة العسكرية، واعتبر رئيس الجمهورية الايطالية اوسكار لويجي سكالفارو ان القرار «نكأ جرحاً قديماً ما يزال دامياً ولن يلتئم أبداً» واصبحت قضية بريبكه سبباً في أن يتفق اليساريون والمسيحيون والوسط الديموقراطي والشيوعيون الراديكاليون مع اليمين – الفاشي السابق – على رأي واحد في إدانة *القرار القضائي الذي صدر بحق الضابط النازي السابق*. فاعتبر زعيم حزب «التحالف القومي» – الفاشي سابقاً – جان فرانكو فيني، قرار المحكمة العسكرية «مخجلاً وجارحاً لحساسية مواطنين ايطاليين» وسارع مساعدوه إلى التأكيد على موقف سابق أعلنه فيني عن رغبته بالذهاب إلى موقع الجريمة النازية في فوسا ارياتينا ليضع باقة من الزهور على النصب الذي يذكّر بأولئك الضحايا، وهو موقف عارضته الجماعة اليهودية الايطالية بحدة ورفضت فكرة المصالحة مع فيني وحزبه.

وبصرف النظر عمّا سيؤول إليه وضع بريبكه واحتمالات تسليمه إلى المانيا التي طالبت به (وبالضابط النازي السابق كارل هاس الراقد في مستشفى في روما، بعد محاولته الهرب من الطابق الأول للمستشفى وتعرضه إلى كسر في الورك)، فإن هذا الملف سيساهم بالتأكيد في تسريع الحوار الجاري في ايطاليا حول ملف السنوات التي سبقت انهيار النازية، وكذلك الموقف من العائلة المالكة الايطالية ورفع الحظر عن عودة أفرادها إلى ايطاليا كمواطنين عاديين.

وكان هذا الحوار قد بدأ منذ بضعة شهور، خاصة بعد اختمار تجربتي ميلاد حزب اليسار الديموقراطي – من رحم الحزب الشيوعي الايطالي، وحزب التحالف القومي الايطالي – من رحم الحركة الاجتماعية الايطالية (الحزب الفاشي السابق)، وبعد ان زادت احتمالات الاصطفاف الجديد في ساحة السياسة الايطالية إلى معسكرين كبيرين متناقضين ومتصارعين يمثلان اليسار واليمين.

وكانت مساهمات البروفيسور المؤرخ الايطالي الكبير رينزو دي فيليتشي مهمة في هذا الصدد، فقد كان تخصصه في تاريخ الفاشية الايطالية وزعيمها الديكتاتور بينيتو موسوليني مهماً في طرح العديد من التساؤلات والطروحات حول مرحلة الفاشية الايطالية، وبرغم عدم اتفاق الكثيرين مع طروحاته فهناك اتفاق حول أهميته كمؤرخ.

وبعد وفاته ببضعة شهور عرضت المكتبات الايطالية كتاباً مهماً *يتناول فترة السنوات العشرين التي هيمن فيها موسوليني على الحكم* في ايطاليا وادخلها في مهاوي العسف وتضييق الحريات وفي نفق التجربة الامبريالية الفاشلة والدموية، سواء في ليبيا واريتريا واثيوبيا والصومال، او في نفق التحالف الأسود مع ادولف هتلر وتوريط ايطاليا بالحرب العالمية الثانية. ويحمل هذا الكتاب عنوان «الماضي المضني» وقد ألفه المؤرخ البروفيسور نيكولا ترانفاليا، الذي يعده الكثيرون الوجه الثاني لميدالية *المؤرخين الايطاليين الذين* يتناولون التاريخ الفاشي الايطالي بالدرس والتاريخ، ويعتبرون الراحل رينزو دي فيليتشي الوجه الآخر، وذلك بمنطق القراءة من منطلق الانتماء إلى اليسار أو اليمين الايطالي. ودون أي تقليل من أهمية هذا الكتاب الجديد، فإن غياب المؤرخ دي فيليتشي افقده فرصة ان يكون مثار نقاش (أو بالأحرى جدل مثمر) بين مؤلفه والبروفيسور الراحل، حيث ان *هذا الكتاب يعد بمثابة رد على آخر* كتاب أصدره دي فيليتشي بعنوان «الأحمر والأسود» اطلق به العنان لحوار وجدل كبيرين في الأوساط الاكاديمية والسياسية الايطالية حول دور اليسار واليمين واخطائهما وخطاياهما، ابان عشرينية الفاشية وحرب التحرير في ايطاليا. ويأتي كتابا دي فيليتشي وترانفاليا ليساهما مساهمة أساسية في «إعادة قراءة التاريخ الايطالي الحديث ومحاولة طي صفحات مؤلمة منه» وذلك في ضوء الاصطفافات السياسية و(الايديولوجية) الجديدة التي نجمت عن بروز تنظيمات وتجمعات سياسية جديدة على انقاض الأحزاب التقليدية، كحزب اليسار الديموقراطي الذي ولد من انشقاق الحزب الشيوعي الايطالي، ومكّن اليسار، للمرة الأولى في تاريخ ايطاليا ما بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الجمهورية، من اقامة تحالف مع الديموقراطيين والوسط المسيحي (الزيتون) الحاكم بزعامة الاقتصادي رومانو برودي، وحزب «التحالف القومي» الذي ولد على انقاض انشقاق «الحركة الاجتماعية الايطالية» التي ورثت فكر موسوليني والفاشية الايطالية، وهو تيار سياسي يرمي (حسب ما يعلن عنه زعيمه جان فرانكو فيني) إلى تأسيس حزب يميني متنور قادر على أن يكون البديل الحاكم (أو المعارض) لليسار في ايطاليا.



إيريك بريبكه

وبقدر ما ساهمت كتابات ومداخلات رينزو دي فيليتشي في هذا الحوار الساخن الذي يجري الآن، والذي بدأت بوادر تأثيراته تظهر في الخطاب السياسي الايطالي الجديد، بدعوات من قبيل: «انهاء حالة الطوارئ السياسية ما بعد حرب *التحرير*»، و«الاقتناع بوجود يمين دستوري» و«طي صفحات التجربة الفاشية والشيوعية في ايطاليا»، فإن صدور كتاب البروفيسور نيكولا ترانفاليا سيساهم بالتأكيد في هذا الحوار السياسي التاريخي والايديولوجي الساخن. وفي هذه المقابلة مع البروفيسور ترانفاليا، التي اجراها في روما عرفان رشيد، قراءة للكتاب ولوجهات نظره ونظرته في *التاريخ الفاشي في ايطاليا*، الذي يعتبره، كما هو واضح من عنوان الكتاب، ماضياً ثقيلاً ومضنياً ومقلقاً في آن.

بنيتو موسوليني

● بروفيسور ترانفاليا، في قراءتك لتاريخ الفاشية في ايطاليا اعتبرت الاحزاب الليبرالية الايطالية مسؤولة اكثر من غيرها عن صعود الفاشية الى الحكم، الا تعتقد انك بذلك تقلل من شأن الاخطاء التي ارتكبها اليسار الايطالي في هذا الصدد؟

– اليسار ارتكب اخطاء في البلاد الأوروبية الاخرى لكن لا احد من هذه البلدان شهد صعود الديكتاتورية الى دفة الحكم فيه. لست اقلل، على الاطلاق، من شأن الاخطاء التي ارتكبها الاشتراكيون والشيوعيون، وهي كثيرة وجدية، لكن ليس بالامكان التغاضي عن السلوك الذي درج عليه الزعماء الليبراليون. لم يكن بامكان الفاشية ان تصل الى الحكم لولا القناعة المطلقة لدى بعض الاوساط الليبرالية بالقدرة على استخدام موسوليني بوظيفة «كابح الثورة» و«قائد الثورة المضادة»، متناسين بذلك امكانية الانفتاح على بعض الاوساط المعتدلة من الاشتراكيين الايطاليين. ويضاف الى هذا ان قسماً كبيراً من زعامات الليبرالية الايطالية كانت متشربة بالافكار القومية الرامية اصلاً الى الاتجاه نحو السياسات التوسعية والامبريالية. واعتقد أن الفاشية استولت على الحكم بسبب *ضعف الليبرالية والديموقراطية الايطالية*.

● وبصدد الحديث عن المسؤوليات، فإنك تضع قدراً منها أيضاً على عاتق المؤرخين الايطاليين الذين وقفوا مع معسكر اليسار في ايطاليا، لم ذلك؟

– لقد وجد لديهم بالتأكيد قدر عالٍ من الضعف والتردد في قراءة وتحليل تاريخ *البلدان الشيوعية*، فقسم كبير من العاملين في مجال التاريخ في ايطاليا، وحتى بعد احداث المجر في ١٩٥٦، حيث كانت الامور واضحة بشكل كبير، عمل على تجنب الحديث عن الستالينية. وفي مقابل ذلك حدث ايضاً تغاضٍ كبير في الدراسات التي جرت عن الفاشية وإقلال كبير لشأنها. اعتقد ان السبب في كل ذلك التأخر لدى المؤرخين الايطاليين يكمن في المخاوف اللاواعية لدى البعض من مؤرخي اليسار في ان بحثاً عميقاً في تاريخ عشرينية الفاشية في ايطاليا، كان سيؤدي لا محالة الى اظهار التشابه ما بين الدول التي ولدت من الفاشية وتلك التي ولدت من الشيوعية، وذلك برغم وجود اختلافات كبيرة بين هذه وتلك، فمثلاً كان هناك تخوف كبير من ان يتوضح بشكل لا يقبل اللبس ان الحكم المطلق كان سمة مشتركة بينهما.

● وهل تعترض ايضاً على القراءة التي قدمها زميلك البروفيسور رينزو دي فيليتشي لعشرينية الفاشية الايطالية باعتبارها اهم مرحلة للتحديث في ايطاليا؟

– كلا، لا اعترض عليها بشكل كامل، او بالاحرى اوافق على جزء منها. لقد شهدت تلك السنوات بالتأكيد تجديداً في الأسلوب في مواجهة المشاكل التي فرضتها الأزمة الاقتصادية في عام ١٩٢٩. لكن مع التأكيد على هذا الامر عليّ أن أؤكد ايضاً ان التحديث في ايطاليا جرى ايضاً بمعزل عن الفاشية نفسها، وذلك بسبب تأثيرات تطور اقتصادي شهدته اوروبا بمعزل عن نوعية الحكم الذي كان سائداً في البلاد الأوروبية اياها. وليس بالامكان ان نتغاضى ايضاً عن حقيقة ان التحديث الايطالي كان بطيئاً ومليئاً بالتناقضات. وعلى سبيل المثال لا الحصر في هذا الاطار: السياسة التي اتبعت تجاه المرأة، فمن جانب، ومن خلال سياسة استخدام الجماهير والسياسة النقابية دفعت الفاشية المرأة الايطالية الى الخروج من البيت وان تعمل في اطار السياسة، لكن من الجانب الآخر كانت الرسالة الموجهة الى المرأة وعن المرأة متشربة بالمنطق التقليدي المحض: فكانت الدعاية الفاشية تقدم المرأة باعتبارها الزاوية الحانية الى جانب الموقد، والتحديث كان سيؤدي بها الى الكارثة. وكما ترى فان التناقض جلي وواضح للعيان.

● برأي البروفيسور رينزو دي فيليتشي، ان الفاشية فتحت الطريق امام فئات عديدة من المجتمع الايطالي. فهل تتفق مع هذا التفسير؟

– لا، لست متفقاً. منذ ١٩٧٥ واصل دي فيليتشي الحديث عن هذه الفئات لكنه عجز على الدوام عن تحديد معالمها. على الصعيد الاجتماعي، الحديث الاكبر والاكثر حضوراً خلال عشرينية الفاشية الايطالية هو تأسيس البيروقراطية السياسية المرتبطة بالحزب الحاكم وبالنقابات، غير ان هؤلاء ليسوا فئات متوسطة صاعدة وهم ليسوا الا نتيجة لمنطق تسييس المجتمع. فالى جانب بيروقراطية الدولة نشهد نشوء بيروقراطية موازية: فقد أنشأت الفاشية، على سبيل المثال، ٢٠٠ مؤسسة اقتصادية حكومية. وهنا ايضاً نشهد ميلاد جزء من البيروقراطية الجديدة. وعلى هذا فانني لا اتفق مع ما كانت تذهب اليه الأهمية الثالثة في اعتبار الفاشية ممثلة لرجال الصناعة الكبار وملاك الأراضي الكبار، فالفاشية كانت تمثل ايضاً البيروقراطيين – السياسيين الجدد، واصر على القناعة بانه ليس بالامكان اعتبار هؤلاء طبقة وسطى صاعدة.

● اوردت في كتابك الاخير استشهادات من النقد الذي مارسه البروفيسور كانتيموري للكتاب الأول الذي اصدره تلميذه وزميلك الراحل رينزو دي فيليتشي حول تاريخ الفاشية الايطالية. الا ترى في هذا قدراً من التحامل على دي فيليتشي؟

– لقد اوردت الكثير من هذه الانتقادات التي أطلقها البروفيسور كانتيموري لسبب واحد فقط وهو ان كانتيموري انتبه قبل غيره الى نقاط الضعف الكامنة في أراء وتفكير تلميذه، وبالفعل فان دي فيليتشي (كما ينتقده استاذه)، لا يفسر التاريخ على اساس افتراضات تحليلية واضحة تستند لاحقاً على دعم الوثيقة، بل يترك نفسه تقاد من قبل الوثيقة نفسها. ان التاريخ الذي يكتبه يعطي في كل مرة تفسيرات تنطلق من الوثائق المتوفرة لديه، وربما هي افتراضات وتفسيرات يدحضها هو نفسه في الكتاب التالي على اساس الوثائق الجديدة التي توفرت لديه او من خلال الأرشيفات التي تكتشف.

● بالفعل تورد في كتابك سرداً طويلاً من التناقضات...

– هذا جزء من كل، وقد اضطررت الى اختصاره، وإذا كنت اريد فإنه كان بإمكاني ان اكتب اكثر من مئة صفحة.

● ما هو التفسير الذي يعطيه دي فيليتشي للفاشية؟

– بكل أمانة لم اعرف ذلك ابداً، ومن بين اسباب عدم القدرة على فهم تعريفه للفاشية، انه يستخدم قراءة حياة بينيتو موسوليني مفتاحاً لتفسير الفاشية. فلكي يشرح حياة الرجل (موسوليني) يلجأ دي فيليتشي الى سلسلة من الافتراضات السيكولوجية التي يصعب تطبيقها على النظام (الفاشي) في نهاية المطاف. وعلى اية حال، فانني اذا أردت التوصل الى افتراض ما فانني اقول ان دي فيليتشي يعتقد ان الدوتشي موسوليني يمثل كل التيارات التي كانت مهيمنة في ايطاليا في تلك الحقبة، غير ان هذا التفسير ليس واضحاً ولا مدعوماً بالأدلة التي يمكن البرهنة عليها.

● يحاول دي فيليتشي دحض مفهوم الاقتران بين النازية والفاشية بعد ان يعرضه الى الانتقاد، فهل انت متفق مع هذا الموقف؟

– كلا، وفي الحقيقة فإنني استخدمت في وقت سابق مفهوم «الفاشية الأوروبية»، الا ان ذلك لا يعني بطبيعة الحال ان كل الفاشيات متشابهة في ما بينها. هناك اختلافات لكن الويل لنا اذا تجاهلنا نقاط الاتفاق المشتركة.

Nicola Tranfaglia

Un passato scomodo

Fascismo e postfascismo

Editori Laterza

● يرى دي فيليتشي في الثامن من أيلول (سبتمبر) (وهو يوم انهيار الحكم الفاشي) اليوم الذي مات فيه الوطن...

– ان الثامن من أيلول ليس اللحظة التي يتعرض فيها مفهوم «الامة» الى الازمة فقط بل هي ايضاً اللحظة التي تنطلق منها المحاولة الاولى لبناء ديموقراطية جديدة، وهي محاولة بدأت بشائرها مع المقاومة المسلحة ضد الحكم الفاشي وتكللت بكتابة الدستور الجمهوري الايطالي. برأيي فإن الجمهورية التي ولدت انذاك، ولفترة لا تقل عن ثلاثين عاماً وصولاً الى ازمة الستينات، عاشت مرحلة في غاية الغنى. فقد تميزت بنهضة وبتحولات اقتصادية اجتماعية وثقافية اعادت البلد الى مصاف البلدان الاكثر تقدماً، وهو موقع ما تزال ايطاليا تحتفظ به على الرغم من كل التناقضات التي حدثت. ان التفسير الذي ينحو الى تصفية الثامن من أيلول يؤدي الى الاجحاف بحق المقاومة الوطنية وبالدور الذي لعبته ومن بعدها بالدور الذي لعبه الدستور الجمهوري وثلاثون عاماً من التطور الذي شهدته البلاد على الصعد الاقتصادية والديموقراطية. ان دي فيليتشي يعطي عن المقاومة، وعن قضايا اخرى، احكاماً متذبذبة، فبينما يعترف باهمية المقاومة، يسعى الى الإقلال من الوزن الذي امتلكته في مسار الاحداث معتبراً اياها فعل القلة، وبفضل الموقف الذي اتخذته فئات من المجتمع الايطالي والذي تميز بطابع الانتظار على حساب الفئات الاخرى التي انحازت وكانت قادرة على دفع ثمن انحيازها ضد الفاشية، لكنها حققت انهاض البلاد من كبوتها ايضاً.

● يأتي كتابك الاخير بعد أسابيع قليلة على وفاة البروفيسور رينزو دي فيليتشي، كما لو كان بمثابة رد على اطروحاته التاريخية في وقت يجري فيه اكثر من اعادة تقييم لعمل مؤرخ حياة موسوليني. فما هو الدرس الذي تعلمته انت من البروفيسور دي فيليتشي؟

– تعلمت منه قبل كل شيء قدرة الانتباه والاهتمام الكبير بالوثائق التاريخية وتجاه البحث الارشيفي الذي ينبغي ان يكون شاملاً ومحيطاً بكل الاتجاهات والمدارس دون أية مواقف مسبقة. بالاضافة الى ذلك تعلمت من دي فيليتشي قدرة طرح اي تحليل مهما كان موضع النقاش وعدم التسليم به كحقيقة غير خاضعة للنقاش وموافق عليه. اعتقد ان هذا الاهتمام بشكل المفردة الاساسية في عملية اعادة درس التاريخ الذي مارسه.

عرفان رشيد

الديموقراطية ليست أقل الأنظمة سوءاً، بل أحسنها

Robert Misrahi.
Existence et Democratie.
(الوجود والديموقراطية).
Puf, Paris.
1996
252 pages.

ROBERT MISRAHI
Existence et démocratie
Presses Universitaires de France

لقد كانت الفلسفة السياسية للديموقراطية تمتاز على الدوام بالتواضع.

وإزاء التضخم الايديولوجي الذي كان يميز الفلسفات السياسية الأخرى في القرن العشرين مثل الشيوعية والنازية والاشتراكيات القومية في بلدان العالم الثالث، فان الديموقراطية كانت تبدو وكأنها مصابة بفاقة دم ايديولوجية.

ومشهور هو، من وجهة النظر هذه، التعريف السالب الذي اقترحه ذلك الديموقراطي الكبير الذي كانه تشرشل، للديموقراطية: فهي، بين سائر انظمة الحكم، ليست احسنها، بل اقلها سوءاً.

وحتى عندما حققت الديموقراطية انتصارها الكبير، بله الأكبر، على التوتاليتارية الماركسية في مطلع التسعينات، بدت هي نفسها وكأنها مربكة بهذا النصر وعاجزة عن تفسيره. ومعظم الأدبيات التي تناولت سقوط الامبراطورية السوفياتية بالتحليل تحدثت عن عملية تآكل داخلي اكثر منها عن قوة جذب مارسها النموذج الديموقراطي الغربي من الخارج.

روبير مزراحي، الاختصاصي الكبير بفكر سبينوزا واستاذ فلسفة الاخلاق في السوربون، اخذ على عاتقه، من وجهة نظر فلسفية تحديداً، قلب المعادلة. فالمسلمة الرئيسية التي ينطلق منها في كتابه الجديد: «الوجود والديموقراطية»، هي افضلية الديموقراطية. فهي ليست احسن انظمة الحكم فحسب، بل اكثرها عقلانية واستجابة لشروط الوجود الانساني.

وخلافاً لما قد توحيه هذه المقولة الاخيرة، التي تشغل وحدها نصف العنوان، فان مؤلف «الوجود والديموقراطية»، لا ينتمي الى أي تيار من تيارات الوجودية الحديثة، بل ولا حتى الى الهيغلية التي كانت وراء مولد كل الفلسفة السياسية في الغرب. وانما هو سبينوزي حصراً. ومثله مثل «فيلسوف الفرح» الذي كانه استاذه سبينوزا، فانه لا يعني شيئاً آخر بتلك المقولة الفلسفية المركزية سوى حق الموجود في الوجود، وحصراً في الوجود الفرح. فالديموقراطية هي النظام السياسي بامتياز، لان السياسة هي بالتعريف فن صيانة الوجود وحفظ الحق في الحياة الحقة والفرحة.

فالمرجعية في الديموقراطية - وهذه علامتها الفارقة بالنسبة الى جميع انظمة الحكم الأخرى الاستبدادية واللاعقلانية - انما هي للافراد، وكل فرد عالم قائم بذاته ومستوتر بين قطبين وجوديين: رغبة في الحياة وطلب للمعنى. فالانسان الذي تتعاطى الديموقراطية وإياه ليس «حيواناً اجتماعياً» ولا محض آلة للاستهلاك او للانتاج. فوجود الانسان كإنسان يتخطى حاجاته. وحاجاته نفسها تتخطى المعنى المادي الصرف للحاجة. فمسكن الانسان ليس مجرد ملجأ من عوادي الجو وتقلباته. بل هو مكان للحياة، يوفر بكل تأكيد الحماية والامان، ولكنه يوفر ايضاً الصميمية ودفء العلاقات الشخصية. وملبس الانسان يتخطى ايضاً الوظيفة النفعية الخالصة الى الوظيفة الجمالية. وليس المطلوب ستر عري الانسان فحسب، بل اظهاره ايضاً في كرامته واناقته، وان امكن ففي جماله الذي هو مظهر اساسي لفرح الوجود.

وههنا الفارق الكبير اصلاً بين الديموقراطية وبين سائر الانظمة الاستبدادية التي، اذ تختزل الانسان الى حاجاته، تأخذ على عاتقها تلبية هذه الحاجات وحدها، تماماً كما تلبى في السجون والمستشفيات الحاجات الأكثر أولية للانسان. وهنا تحديداً كان مقتل الاشتراكية: فقد ذهب همها الى التوزيع العادل للعناصر المادية للوجود، بدون ان تقيم اعتباراً لمعنى الوجود وفرحه. وعدا عن انها فشلت في تحقيق المساواة الموعودة في التوزيع، فانها ما تمخضت، في كل مكان طبقت فيه، إلا عن انظمة «كئيبة». فباسم العدد ألغت الفرد، وباسم الكم ألغت كيف الوجود. ثم كانت الفضيحة وتراجيديا - وربما بالأحرى كوميديا - السقوط عندما انكشف للعيان ان «الكم» نفسه لم يكن الا ستاراً ايديولوجياً لتأمين «الكيف» للقلة الحاكمة على حساب الكثرة المحكومة.

من اين تنبع افضلية الديموقراطية؟ من تعريف الانسان بالذات كموجود له حق التمتع بالوجود. فما دام الفرد غير قابل للاختزال الى مجرد مستهلك، او الى مجرد مكلف، او الى مجرد ناخب، وما دام وجوده الشخصي يندرج في مقولة الكيف، لا في مقولة الكم وحدها، فان الديموقراطية هي النظام الوحيد الذي يتيح امكانية التوافق بين الفرد كموجود حر ومتفرد وبين الفرد كمواطن وكناخب. ففي كل نظام آخر، استبدادياً كان أو توتاليتارياً، يردّ الفرد، او يستلب بالأحرى، الى وظيفة واحدة من وظائفه كمنتج او كمستهلك وكناخب، ويقام فاصل غير قابل للتجاوز بين الوجود الشخصي للفرد وبين الطابع الغفل والفوقي للسلطة التي لا تتعامل مع الافراد ولا تعبئهم الا ككميات جمعية عديمة الشخصية: شغيلة، منتجين، مواطنين، جماهير، الخ. اما في الديموقراطية بالمقابل فان جميع المؤسسات تعمل من منطلق الاقرار بفكرة الوجود الشخصي والحر للأفراد وحقهم كموجودين بالتمتع بالوجود: فالفرد المفرد هو في التحليل الأخير مصدر الشرعية لجميع القوانين والمؤسسات، وهو في الوقت نفسه الغائية المشروعة لجميع القوانين والمؤسسات. وبالعودة الى جملة مشهورة لكافكا، يمكن القول انه في جميع الانظمة الأخرى يكون الانسان مخلوقاً للقانون، بينما في الديموقراطية وحدها يكون القانون مخلوقاً للانسان.

والانسان في المؤسسة الديموقراطية موجود ذو رغبات وصبوات. والحال ان ما هو موضوع إنكار وتجاهل في جميع الانظمة السلطوية الأخرى هو وجود هذه الرغبات والصبوات ومشروعيتها. فالانظمة السلطوية لا ترى في الافراد الا موجودات كمية برسم الاستغلال او برسم التعبئة، والهدف الذي تضعه لذاتها هو تحقيق قوة جماعية من طبيعة عسكرية او ديبلوماسية او اقتصادية، وهي قوة لا يقوم لها قوام الا على حساب الافراد والتضحية بصبواتهم او التنكر لها.

والتوتاليتاريات لا تسعى الى تفتح الافراد ولا تتمناه اصلاً. على حين ان تفتح الوجود الفردي هو شرط اشتغال المؤسسة الديموقراطية. فهي بالتعريف مؤسسة حقوق ودفاع عن الحقوق. وحتى عندما تعطى هذه الحقوق في الانظمة الديموقراطية المعاصرة أبعاداً محدودة ومادية، مثل المستوى المعيشي والقدرة الشرائية وفرصة العمل والصحة والضمان الاجتماعي والتجهيزات الرياضية، الخ، فان هذه الاهداف تظل أغنى بالمعنى مما تتبدى عليه، اذ ان «الفلسفة» التي تصدر عنها هي قيمة وجود الفرد بما هو كذلك وحقه في الاغتناء المتواصل لهذا الوجود.

ومن هنا الطابع الدينامي للديموقراطية فزمانها مفتوح و«تقدمي» حقاً. فهي تسعى باستمرار الى تعظيم الجزء القابل للتحقيق من مثلها الأعلى في تفتح وجود الأفراد. وهذا بينما الزمن في الانظمة التوتاليتارية مغلق ودائر على نفسه: فهو لا يطلب الا المزيد من القوة للقوة المركزية، بدون ان يكون لهذه القوة اية راجعية على مستوى حياة الافراد الذين لا يُطالبون على الدوام إلا بمزيد من التضحية لهذا كانت التوتاليتاريات بلا تاريخ، بينما تنفتح الديموقراطية على مستقبل واقعي هو نتيجة تراكم الماضي وتجاوزه في آن معاً. فمن ماهية الديموقراطية ان تطلب تحقيقاً اكمل فاكمل دوماً لمثلها الاعلى في تفتح الوجود واغنائه باستمرار واطراد. ومن هنا اهمية المؤشرات الاحصائية ومعاملات التطور في الانظمة الديموقراطية. فهمّ هذه الاخيرة هو القياس والتوقع. قياس تقدم الحاضر بالنسبة الى الماضي، وتوقع تقدم المستقبل بالنسبة الى الحاضر. فمع الديموقراطية، وبفضل الصدق الشارط لاشتغالها، صار بالامكان قياس مستوى المعيشة وأجل الحياة ونمو الاقتصاد، الخ. فالديموقراطية وحدها تاريخية بالمعنى العميق للكلمة، وذلك بقدر ما ان التاريخ هو قياس التقدم. اما الانظمة التوتاليتارية، سياسية كانت أم دينية، فتكرارية بالأحرى.

والحرية قطب ثابت في الديموقراطية. فهذه الأخيرة قابلة للتعريف بانها حرية تبني نفسها بحرية. وهذا التوافق بين حرية الافراد وبين حرية المجتمع يجعل من الديموقراطية النظام الوحيد الذي يمكن للأفراد، الأحرار اصلاً، ان يطالبوا به ويدافعوا عنه بحرية. وفي هذا السياق تتجذر حرية التعبير. فهذه ليست واحدة من حريات المجتمع الديموقراطي، بل هي حريته الأولى وقاعدة وجوده واشتغاله. فحرية التعبير هي قرينة على التوافق بين الفرد والمؤسسة، بين الوجود والديموقراطية. واذا كانت الحرية هي جوهر الفرد، فان الوجود الحر هو ذاك الذي يتكلم ويعبر من نفسه بحرية. والحق الديموقراطي في حرية التعبير يعبر هو نفسه عن الماهية المزدوجة للمجتمع الديموقراطي من حيث هو مجتمع حر، وللفرد من حيث هو موجود حر. وبمعنى ما، فان كلاً منهما يبني حرية الآخر. ولو انتفت حرية التعبير لانتفت ماهية الديموقراطية بالذات. فهذه تستمد شرعيتها الوحيدة من حرية انتماء الأفراد اليها. وكذلك ديناميتها. فما يجعل من الديموقراطية نظاماً دائم التطور والتحول، اي نظاماً «تاريخياً»، كما تقدم القول، هو انها تفسح اوسع حيز ممكن للأفكار الجديدة والتقاليد الجديدة. وبدون حرية التعبير فان القدرة على الاختراع تتجمد. والحال انه اذا كان من ماهية الحرية ان تعبر عن نفسها بحرية، فانه يعود اليها ايضاً ان تخترع ثقافة، وثقافة متجددة باستمرار. ولا شك ان المجتمعات الأخرى قد اخترعت هي الأخرى ثقافات، ولكنها كانت ثقافات تكرارية ومغلقة. اما ثقافة الديموقراطية فهي وحدها التي انفردت، باستعارة لغة اشبنغلر، بقلب الحركة من الدائرة الى السهم.

هل الديموقراطية اذن يوطوبيا جديدة؟ ان مؤلف «الوجود والديموقراطية»، لا يرفض المصطلح ولكنه يشرطه: فما يميز اليوطوبيا الديموقراطية انها عينية وليست مجردة، واقعية وليست خيالية. واذا كانت، مثلها مثل يوطوبيا هيغل، تجسد العقل في التاريخ، فان العقل الديموقراطي ليس معطى مسبقاً او مطلقاً، بل هو عقل نقدي دائم المراجعة لمقولاته، وعقل تاريخي يبني نفسه بنفسه بدلالة تطور الواقع وتطور امكانيات الحرية فيه. فالديموقراطية ليست يوطوبيا للحرية المطلقة، بل هي بناء عقلاني للحرية. فما كل شيء بممكن، ولكن مع الديموقراطية فقط تتسع دائرة الممكن يوماً بعد يوم الى اقصى حد مستطاع في كل يوم بيومه. وليست اليوطوبيا الواقعية سوى اسم لهذه الدينامية التي تجعل من الديموقراطية تقترب يوماً بعد يوم من مثلها الأعلى، في الوقت الذي تتباعد فيه من هذا المثل الأعلى برفعه الى مستوى أعلى فأعلى باستمرار.

جورج طرابيشي

الهجرة المعاكسة وحق العودة

بعض الكتب تفهم من عناوينها، كما يقال، الاّ أن بعضها الآخر يحتاج المرء الى قراءتها حتى آخر فصل، أو حتى آخر صفحة ليتعرف قارئها الى موقف المؤلف من موضوع الكتاب، او من عنوانه. وتشترك في ذلك الكتب التالية «الصهيونية بداية ونهاية» لمحمود عباس (ابو مازن)، وسلام عابر... نحو حل عربي للمسألة اليهودية»، لجوزيف سماحة، و«اليهود في الشرق الاوسط، الخروج الاخير من الجيتو الجديد» لمأمون كيوان، الصادر اخيراً. هذه الكتب الثلاثة تشترك جميعها في تبني حل عربي «للمسألة اليهودية – الاسرائيلية».

وغالباً ما يلجأ المؤلف، أو أحد المؤلفين الى أسلوب السرد والتكرار للمواقف التي تطالعه مظهراً عدم موافقته عليها جميعاً من خلال نقد الآخرين لها تاركاً للقارىء الشعور بالتعب والارتباك في تتبع جديد ما يقدمه المؤلف، كما فعل «كيوان»، حيث يجد مبتغاه في الصفحة الاخيرة من الكتاب.

او أن يتناول مؤلف آخر موضوعات لا علاقة لها بعنوان الكتاب، ويخصص الفصل الاخير لعنوان الكتاب وهو نحو حل عربي «للمسألة اليهودية – الاسرائيلية» كما فعل جوزيف سماحة.

وتشترك هذه الكتب الثلاثة بموقف يقول ان العرب لا يستطيعون التهرب من مسؤوليتهم عن ايجاد مسألة يهودية عربية، اصبحت متصلة بالمسألة اليهودية الاوروبية من خلال استخدام مصطلح جديد هو «المسألة الاسرائيلية». و«المسألة الاسرائيلية» مرتبطة بالضرورة بمسألة الاعتراف باسرائيل، أمن اسرائيل، وعلاقاتها مع دول الجوار.

سبق للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين ان استخدمت مصطلح «المسألة الاسرائيلية» في منتصف السبعينات. لكنه كان يُربط دائماً بمصطلح «المسألة الفلسطينية». إن استخدامه بمعزل عن هذا المصطلح والموقف من المسألة الفلسطينية يحتاج الى روية. خاصة ان للشعب الفلسطيني حركته الوطنية المختلفة حول الحلول السياسية المطروحة حالياً، وتدور جميعها حول «المسألة الفلسطينية، وعودة اللاجئين الفلسطينيين...

وتشترك الكتب الثلاثة ايضاً بمفهوم واحد للحل العربي للمسألة اليهودية العربية – الاسرائيلية مدخله العمل لاعادة اليهود العرب في اسرائيل الى بلادهم العربية السابقة؛ اما اطاره العام وظروفه فهو «وصول العرب الى حد من القوة والمعافاة والديموقراطية يصبح ممكناً فيه تقديم اقتراح دمج الاسرائيليين بصفتهم افراداً يعيشون في المنطقة، وبعد ان يكون العرب قد حلوا مشكلة الاقليات جميعها...» كما يرى جوزيف سماحة في كتابه. بينما بالنسبة لمأمون كيوان فإن «تحضّر وتوحّد العرب كفيل بتحويل الوجود اليهودي في المنطقة العربية الى حقيقة اجتماعية لا سياسة عنصرية»! ولا يستبعد بناء على ذلك قيام «ردة يهودية على الصهيونية». واذا كان كيوان لا يرى ذلك امراً طوبوياً، فإن سماحة يصف حلّه للمسألة اليهودية – الاسرائيلية بأنه «اسطوري، خرافي»، لكنه يرى في ذلك مقياس التقدم والتحدي الذي تواجهه الامة العربية، ويربط بين هذا الحل وانجاز المشروع القومي العربي!

ان المسألة لم تعد محصورة في كتاب محدد، بل هي وجهة نظر قائمة في الفكر السياسي العربي، لكنها ما تزال محدودة وخجولة، واحياناً جبانة تعبر عن ذاتها بطريقة «التمتمة اللعينة»، كما يقول لينين عن امثالها. وليس تلك عيبها، بل ربما عيب الفكر السياسي العربي الراهن الذي ما يزال يمارس سطوته على الكتاب العرب. ان العيب الرئيسي لهذه المواقف والحلول هو اسطوريتها وبعدها عن الواقع، وعن ضجيج الصراع الحالي وقواه وشعاراته الراهنة والاستراتيجية.

ويعاني تبني موضوع «المسألة اليهودية – الاسرائيلية»، من خلل كبير في تشخيصها وفي تقديم الحلول لها. فـ «المسألة اليهودية»، كمصطلح ذي منشأ أوروبي حديث، تعبير عن ظاهرة اقتصادية اجتماعية حديثة ولدها تطور النظام الرأسمالي، ولا يجوز اسقاطها بشكل قسري على مسائل اخرى تختلف ظروفها وطبيعتها عن المسألة اليهودية الاوروبية.

ولم تجد المسألة اليهودية الناتجة عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى حلاً لها في الثورتين الرأسمالية والاشتراكية، في الاطارين القومي والاممي. وليس بالامكان الآن البحث في أسباب قيام المسألة اليهودية الاوروبية وتعثر حلولها، لكن من الضروري التمييز بينها وبين المسألة اليهودية العربية ان وجدت هذه المسألة، وبينها وبين «المسألة الاسرائيلية». فإذا كانت «المسألة اليهودية العربية» تتحدد بالموقف العام تجاه الاقليات الدينية والقومية في البلاد العربية فهي لا علاقة لها بالمسألتين «اليهودية الاوروبية، والاسرائيلية». وكل ما عرض ويعرض حول تطوير المجتمع العربي وارتقاء نظامه السياسي والتحدي الحضاري الذي يواجه العرب بحل مسائل الاقليات يصح بخصوص اليهود العرب كأقلية، ولا يصحّ لمطلق مسألة يهودية ولا لـ «المسألة الاسرائيلية». و«المسألة الاسرائيلية» تندرج موضوعياً في «مباحثات السلام الجارية» من حيث الاعتراف باسرائيل، واندماجها الاقليمي، والتطبيع... الخ. وهي مرتبطة بموقف النظام العالمي، والقوى الفاعلة فيه، وبالحركة الصهيونية العالمية. وكون العرب طرفاً في عملية السلام فإن ذلك لا يحمّلهم لوحدهم مسؤولية الحل، بالحديث عن «التحدي الحضاري العربي... والعروبة المتحضرة».

ومن الانصاف القول ان القيادات العربية السابقة قدمت حلولاً بدورها «للمسألة اليهودية»، او للمهاجرين الذين استوطنوا فلسطين، لم يكتب لها النجاح، لا بفعل المعارضة العربية لها، لأنها لم تكن مقررة، وانما بسبب تجاهل الغرب والحركة الصهيونية لها. ويمكن اعتبار هذه الحلول بالنسبة لمن يقول بضرورة تقديم حلول للمسألة اليهودية حالياً، أرقى الحلول، وتستحق اعادة النظر بأصحابها الذين طالما اتهموا بالتفريط.

ويشترك «اتفاق فيصل – وايزمن» عام ١٩١٨، ومشروع الامير عبد الله عام ١٩٤٢، و«المشروع الازرق» لنوري السعيد عام ١٩٤٣ بقواسم مشتركة، هي القبول بكيان يهودي، حكم ذاتي... دون الدولة في فلسطين، على قاعدة اتحاد فلسطين مع سورية الطبيعية بالنسبة للامير فيصل وللامير عبد الله، وعلى قاعدة الهلال الخصيب بالنسبة لنوري السعيد. وتركز الاتفاقات الثلاثة على التطوير الاقتصادي المشترك للبلاد، والارتباط بالضرورة بالديموقراطية الغربية نظام حكم، ونظاماً دولياً. لكن المشاريع الثلاثة لم تقبل، واستمرت المسألة اليهودية – الاسرائيلية تكبر، لان صلتها وثيقة بالمشاريع الغربية الاوروبية تجاه المنطقة وبمحاور الصراع العالمي واهدافه. حدث ذلك قبل ان تقوم اسرائيل عام ١٩٤٨، وقبل أن «يتحمل العرب مسؤولية قيام مسألة يهودية عربية – اسرائيلية»، ناتجة عن هجرة اليهود العرب الى اسرائيل بعد قيامها والحروب العربية – الاسرائيلية...، بحسب كيوان، وسماحة. ومن المفيد التذكير بان نسبة اليهود العرب المهاجرين الى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني لم تتجاوز ٦ في المئة من اليهود الآخرين الوافدين من اوروبا وروسيا.

بالمقابل سقطت كل الرهانات الاشتراكية العالمية والمحلية على تطور اسرائيل الديموقراطي وانحيازها ضد الغرب في الصراع الاقليمي، ووصول طبقتها العاملة الى السلطة. كما

بين كتابين أو ثلاثة

سقطت الرهانات العربية والفلسطينية تحديداً، على اليسار الاسرائيلي بكل تياراته. وكانت منظمتا «ماتسبن» و«الفهود السود» آخر هذه الرهانات. سقط الرهان الاشتراكي العالمي بموقف اسرائيل من عدوان ١٩٥٦ على مصر، والتعويضات الالمانية لاسرائيل التي شكلت اساساً للتدخل المباشر في الصراع في شرق أوروبا، وفي اقامة صناعات تلبي احتياجات التحول الى دولة عدوانية. اما ماتسبن والفهود السود فقد برزتا عقب حرب ١٩٦٧ ولم تستمرا الاّ لمدة عام او عامين كقوى صاعدة.

عام ١٩٧٢ طرح اليسار الفلسطيني والعربي امكانية تحول اسرائيل ديموقراطياً، باستقلال عن الحركة الصهيونية. وكانت الطبقة المرشحة للقيام بذلك هي «الطبقة البورجوازية الصغيرة الاسرائيلية» ورمزها اوري افنيري، وكان فحوى المشروع الذي طرحه افنيري واوساط صهيونية اخرى داخل الاحزاب اليسارية الاسرائيلية هو ضرورة انفصال الفلسطينيين ومنظمتهم عن العرب والنظام العربي والقومية العربية، مقابل انفصال اسرائيل عن الحركة الصهيونية العالمية، والولايات المتحدة. وكانت هذه الدعوة اساس النزعة الفلسطينية الكيانية الافتراقية عن الحركة القومية العربية والنظام العربي، بينما بقيت اسرائيل متشددة في الحفاظ على علاقتها بالمركز الاميركي والصهيوني. ويمكن لمن اراد العودة للعدد ١٢ من مجلة «شؤون فلسطينية» ان يرى حجم الحشد من اليساريين والليبراليين العرب الذين علّقوا الآمال على انفصال اسرائيل عن الحركة الصهيونية العالمية وعن الولايات المتحدة، وعن «اسرائيل الاقليمية» المستقلة اقتصادياً وسياسياً. وكان ذلك بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على الحركة الصهيونية، في ندوة مشتركة. الا يذكّر ذلك بالرهان على اسحق رابين، وتحديداً شمعون بيريز صاحب نظرية «الشرق الاوسط الجديد».

وكانت المفاجأة الكبرى لمنظمة التحرير الفلسطينية سقوط رهانها على اليهود الشرقيين والعرب تحديداً. ترافق ذلك مع اشتداد التناقضات الاجتماعية والاثنية في اسرائيل، خاصة بعد حرب عام ١٩٧٣. وكانت نسبة هؤلاء تزيد على ٦٥ في المئة من عدد سكان اسرائيل من اليهود عموماً. واليهود العرب لم يكن قد بقي منهم في البلاد العربية سوى ٥٠ الف يهودي عربي.

ولم يكن اليهود العرب داخل اسرائيل يشغلون سوى ٢٥ في المئة من عضوية الكنيست موزعين على الاحزاب الصهيونية (العمل)، او اليهودية ذات الطابع الشرقي (تامي، شاس الخ...) وكان ارتقاؤهم السياسي القائم على أساس تبلور وعيهم الاجتماعي كمضطهدين ووعيهم الحضاري العربي كمحتقرين يشكل مضمون الرهان الفلسطيني لقلب المعادلة داخل اسرائيل.

لكن الذي حدث ان اليهود العرب والشرقيين هم الذين احدثوا اسوأ انقلاب سياسي داخل اسرائيل، كما وصف في حينه، حين أتوا بتكتل ليكود الى السلطة عام ١٩٧٧، وهم الآن يتخلون عن ليكود ذاته ويأتون بالاحزاب الدينية اليهودية المتطرفة والاصولية. بحسب المصطلح الدارج وقد بلغ عدد ممثليهم ٢٩ نائباً يضغطون على يمين ليكود.

واللافت ان الدعوة الهامشية، والتي انحصرت في أوساط فلسطينية محدودة داخل منظمة التحرير، والمطالبة باعادة اليهود العرب الى بلادهم الاصلية انما تقاطعت مع رهان البعض على امكانية تغيير دولة اسرائيل من الداخل باعتماد الصراع الاثني - الاجتماعي. وكان رهان الآخرين يستند الى امكانية تقويض البنية الديموغرافية العددية في اسرائيل بصرف النظر عن تنامي التناقضات الاثنية - الاجتماعية. وكان من الضروري ان يعلن اصحاب هذه الدعوة ان العرب والدول العربية اضطهدوا اليهود العرب في بلادهم، وهم لم يهاجروا الاّ لهذا السبب، او لوجود تواطؤ عربي - اسرائيلي.

وكان كل قول او مطلب آخر مثل عودة او اعادة اليهود الغربيين في اسرائيل الى بلادهم الاصلية يعتبر قولاً شوفينياً، او في أحسن الاحوال لا يتصف بالواقعية. وقد قدّر محمود عباس عدد اليهود الغربيين الاسرائيليين الذين هاجروا الى أميركا بربع مليون اسرائيلي، في ما عرف بالهجرة المعاكسة. كان ذلك عام ١٩٧٤. بينما اعتبرت عودة او اعادة اليهود العرب في اسرائيل الى بلادهم الاصلية عملاً يؤكد انسانية القومية العربية وعصريتها!.

ان الهجرة المعاكسة اليهودية الى اميركا وكندا واوروبا حقيقة راهنة وخطر يتهدد اسرائيل. بينما عودة اليهود العرب الى بلادهم العربية السابقة ليست مطلباً لهم وهي غير موجودة فعلياً كمطلب، وهم منخرطون في كل الاحوال بالسعي «للهجرة المعاكسة»، اي الى البلاد الاميركية والاوروبية، تماماً كما هو واقع الحال بالنسبة لليهود العرب السوريين الذين خرجوا اخيراً بأغلبيتهم العظمى الى الولايات المتحدة، وهي هجرة ذات طابع عالمي لها مبرراتها الاقتصادية والاجتماعية.

ان عودة اليهود العرب الى البلاد العربية ليست مسألة راهنة، ولهذا المطلب الذاتي من قبلهم شروطه الاقليمية والمحلية، بما في ذلك اوضاعهم في اسرائيل. والسؤال الذي يطرح لماذا علينا تشجيع عودة اليهود العرب؟ لماذا لا ندعوهم لايجاد قواسم مشتركة في النضال داخل اسرائيل مع عرب ١٩٤٨ ومع فلسطينيي الضفة والقطاع لايجاد دولتهم المستقلة باعتبار ذلك يضعهم في الطريق الصحيح نحو اقامة دولة فلسطين الديموقراطية المستقلة عن الحركة الصهيونية والغرب والمتكاملة مع المنطقة.

يقول مايكل سلزر انه طالما سمع السؤال الذي يتردد كلما نوقش هذا الموضوع، «من الذي سيشعر بأنه غريب في اسرائيل بين ثلاثة مقيمين فيها، عربي (فلسطيني)، أم يهودي عربي، أم يهودي غربي؟». ويؤكد ذلك لن خلاص اليهود العرب في اسرائيل مرتبط بصراعهم داخل اسرائيل، وأن تطورهم بالضرورة له صلة باكتشاف دورهم وخصائصهم داخل دولة اسرائيل، وكذلك موقفهم من الصراع العربي - الاسرائيلي، ومن المسألة الفلسطينية بالدرجة الاولى. ان ذلك سيوفر لهم الفرصة التاريخية للحكم الى من هم ينتمون.

فالهجرة المعاكسة لليهود الغربيين الى بلادهم الاصلية هي التي توفر لليهود العرب داخل اسرائيل فرصة تفوقهم العددي والاجتماعي والحضاري، وهي مطلب الاسرائيليين عموماً. لن اسرائيل دولة مهجرين فعلاً، مهجرين اضطراريين، لم يجدوا غير اسرائيل دولة تقدم لهم ما «يقدم لهم، ومع ذلك فهم يرغبون في الهجرة المعاكسة. والهجرة من اسرائيل عمل محظور، والذين غادروا اسرائيل لم يغادروا على أساس الهجرة. واسرائيل تختزن الآن المسألة اليهودية العربية باضطهاد اليهود العرب والشرقيين والتمييز بينهم وبين اليهودي الغربي، كما تضطهد عرب ١٩٤٨ وفلسطينيي الضفة والقطاع. وتحول دون عودة الفلسطينيين الى ديارهم، كما ترفض مبدأ الارض مقابل السلام.

ان المسألة اليهودية العربية والاوروبية هي «المسألة الاسرائيلية». ولا توجد مسألة اسرائيلية اخرى طالما انه توفّر لاسرائيل عربياً الآن مبادلتها الارض بالسلام. واذا كان هناك رأي يقول بضرورة تبني حلول غير رسمية للمسألة اليهودية والاسرائيلية وللمسألة الفلسطينية أفليس من الواقعي والمنطقي والعدل القول بصوت عال «أعطوا الاسرائيليين من شرقيين وغربيين الحق في الهجرة المعاكسة، او العودة، الى بلادهم العربية الاصلية، او اختيار اوطان جديدة لهم، او الاستقرار والاندماج حيث هم في فلسطين، وأعطوا كذلك اللاجئين والنازحين الفلسطينيين حق العودة الى فلسطين او اختيار اوطان بديلة»!.

أسامة الهندي

اسلاميو «حماس» و«الجهاد» في اصولهم والتناقضات التي تصحبهم او... تنتظرهم

Beverley Milton - Edwards.
Islamic Politics in Palastine.
(السياسة الاسلامية في فلسطين).
Tauris, London.
1996.
256 Pages.

ISLAMIC POLITICS in PALESTINE

هذا الكتاب يصدر في توقيت نموذجي ليعالج موضوع الحركة الاسلامية في فلسطين الذي يتميز بالسخونة والخطورة في آن. ويقدم بعض الاجوبة المثيرة ويتحدى بعض الافكار السائدة عما يسمى بالاصولية الاسلامية، مركزاً على الأصول والتنظيم فضلا عن الموقف العقائدي لمنظمات مثل حماس والجهاد الاسلامي وحزب التحرير الاسلامي. وقد اجرت المؤلفة، التي تدرّس علم السياسة في جامعة كوين البريطانية في بلفاست، اكثر من خمسين مقابلة مع اجيال مختلفة من الناشطين الاسلاميين في فلسطين اضافة الى الوثائق التاريخية بهدف مخاطبة القارئ الغربي وتوسيع آفاقه. وحياد الكاتبة واضح حيال موضوع البحث وكذلك انتقاؤها للتعابير التي لا تحمل صفات اتهامية أملاً في احداث تغيير في اللغة المستخدمة نحو الاسلام والتهديد المزعوم للغرب الذي لا يقوم به بالفعل سوى جهات هامشية.

وتشرع المؤلفة في تحليل ردود فعل مختلف اطراف الحركة الاسلامية في فلسطين على سياسة الانتداب البريطاني في عشرينات هذا القرن. وكانت هذه الفترة تتميز أساساً بالدور الرئيسي الذي تلعبه الشخصيات البارزة وليس الجماهير المسيّسة. ولذا جرى عرض أسس النضال من خلال شخصية الحاج أمين الحسيني، ممثل التيار الاسلامي التقليدي، والشيخ عزالدين القسام، ممثل التيار الاسلامي الناشط أو السياسي. ورغم ان الاثنين أزهريان الا انهما اختلفا في طريقة عملهما السياسي. فالقسام انشأ منظمة سياسية وعسكرية فريدة وشجع مشاركة الاميين والفقراء والمستضعفين والمتضررين من الانتداب والاستعمار الصهيوني وعبر عن افكاره بعبارات اسلامية. غير ان القسام لم يكن مفكراً بل خطيباً حماسياً اعتمد على الفكر السلفي لتسويق المبادئ الغائبة من برامج الوجهاء ورجال الدين. ومن المثير متابعة كيف تنافس هذان التياران وتبادلا الادوار في معركتهما لكسب تاييد الفلسطينيين منذ ذلك الزمن وحتى الوقت الحاضر. ورغم ان التركيز كان على العوامل الداخلية الا ان العوامل الخارجية حظيت بدرجة من النقاش مثل بروز حركة القومية العربية بزعامة عبدالناصر وصراعه مع الاخوان المسلمين وهزيمة ١٩٦٧ وانحسار العلمانية والثورة الايرانية وهزيمة منظمة التحرير في بيروت عام ١٩٨٢.

وبالرغم من الدور الثوري لحركة القسام، التي تعد المرجع الاساسي لمنظمة الجهاد الاسلامي الحالية، ونجاحها الاولي في ثورة ١٩٣٦ على حساب الاسلام التقليدي، الا ان بطش السلطات البريطانية بالحركة ثم تعريب القضية الفلسطينية عام ١٩٤٧ أشّر الى تراجع الاسلام السياسي في فلسطين. اما دعوات الجهاد المتكررة من قبل جماعة الاخوان المسلمين فلم تترجم على أرض الواقع عام ١٩٤٨ وذلك بسبب حملة الحكومة المصرية عليها جزئياً وبسبب هيمنة قيادة الاخوان في القاهرة على فروع فلسطين. ولذا اقتصر جيش الجهاد المنتظر على عدة كتائب من اخوان مصر مع غياب شبه تام لاخوان فلسطين الذين شعروا بانهم بدون قيادة في ساعة العسرة. وكانت النتيجة فشل الحل العسكري ضد الحركة الصهيونية على أرض المعركة رغم الخطابات والشعارات الرنانة.

لقد أسفر تقسيم فلسطين عن وضع الضفة الغربية تحت وصاية الأردن، وقطاع غزة تحت الادارة العسكرية المصرية، مما ولّد اسلوبين مختلفين للتعامل مع حركات الاسلام السياسي وفي مقدمتها جماعة الاخوان المسلمين. فعبدالناصر نقل صراعه مع اخوان مصر الى قطاع غزة حيث سجنهم ومنعهم من القيام باي نشاط حتى بعد حرب ١٩٦٧. اما الملك حسين فسمح بالنشاط السياسي لفروع الاخوان في الضفة الغربية وان كان ذلك تحت لواء قيادة اخوان الأردن. وهكذا جرى القضاء على الاسلام السياسي لمصلحة حركة القومية العربية والعلمانية لانه «لم يكن بمقدور الاخوان المسلمين أو حزب التحرير مضاهاة الدعم العقائدي او الميداني الذي تلقته الحركة القومية العربية كوسيلة لتحقيق التحرير الفلسطيني».

وقد رأت المؤلفة ان رد الفعل الاسلامي على احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من طرف اسرائيل لم يكن واضحاً، ربما بسبب القمع أو الاخضاع الذي تعرضت له الحركة الاسلامية مما جعلها لا تلقي بالا لتغيّر السلطة من يد الى اخرى. ومن اللافت للنظر ان الاخوان المسلمين لم يقوموا باي نشاط عسكري لمناهضة الاحتلال حتى منتصف السبعينات، بل بقيت حركة فتح والمنظمات اليسارية تحتل ساحة النضال وما تفرع عنه من ادبيات وشعارات غير دينية.

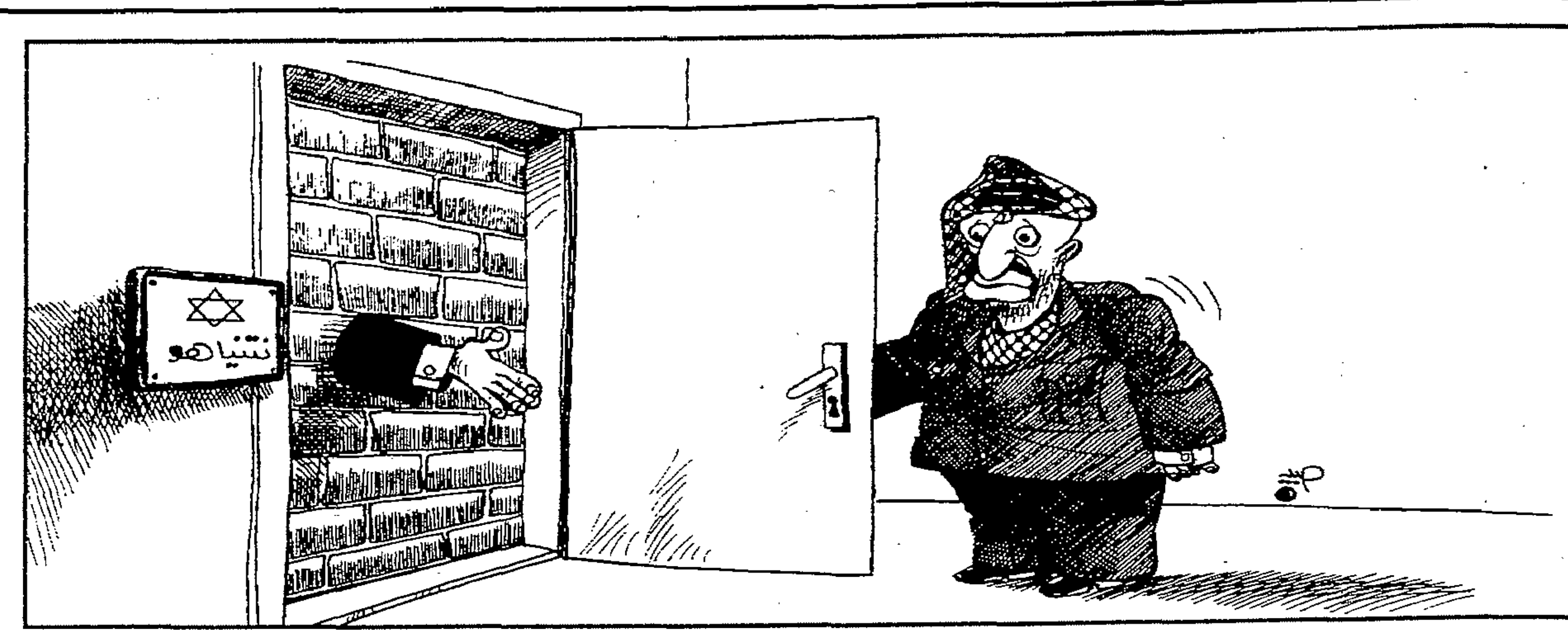
ويمكن القول ان صعود الاسلام السياسي بدأ عام ١٩٧٨ في اوائل العقد الثاني من الاحتلال عندما أسس الشيخ احمد ياسين المجمع في غزة بتشجيع ضمني من الادارة المدنية الاسرائيلية، وكان ذلك بهدف مناهضة منظمة التحرير وسيطرتها على الجامعات والمؤسسات مثل الجامعة الاسلامية في غزة والهلال الاحمر. وبدأت مسيرة «التحرير عبر التربية والتعليم» بالتركيز على الحلقات وتجنيد الانصار وبناء المساجد غير الخاضعة للاوقاف بدعم خارجي. اما اسرائيل فقد وقفت مكتوفة الايدي متفرجة على الصراع بين الاسلاميين وانصار المنظمة في ساحات الجامعات. وحقق الاسلاميون خروقات لا بأس بها في غزة والضفة باستثناء النقابات المهنية في الاخيرة. وفيما ركز المجمع والاخوان على الساحة الداخلية غير ملتفتين الى اسرائيل قامت حركة الجهاد الاسلامي، وخصوصاً فرع الشقاقي - عودة، في منتصف الثمانينات بعمليات عسكرية ضد اسرائيل تحت شعار «فلسطين أولاً».

ولا ترى المؤلفة ان الانتفاضة التي اندلعت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧ تكتسي طابعاً دينياً اسلامياً بل هي تعبير شعبي غاضب ضد الاحتلال الاسرائيلي وتصرفاته. وقد أدت مسارعة اسرائيل الى ضرب منظمة الجهاد الاسلامي الى بروز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي حاولت ملء الساحة حتى بالحوار مع مسؤولي الاحتلال. غير انها دخلت المواجهة في منتصف ١٩٨٩ وتمكنت من الاستمرار حتى بعد انتهاء الانتفاضة لتعلن معارضتها لاتفاقات اوسلو. ولا شك ان الانتخابات رسخت شرعية ياسر عرفات واضعفت حماس والجهاد مما دفعهما الى ضرب أهداف مدنية، ما ساهم بهزيمة شمعون بيريز مؤخراً.

وهناك شكوك بامكانية المضي قدماً باستراتيجية تحرير كل فلسطين، باقناع الفلسطينيين بتأييدها مع الاعتراف بصعوبة تغيير الاهداف لدى الحركة الاسلامية لتصبح أكثر واقعية. وهنا لا ترى الكاتبة غضاضة في عرض وانتقاد البرامج السياسية لشتى المنظمات الاسلامية الفلسطينية وصولا لتوضيح مسائل مثل خلاف حماس مع مفهوم سيد قطب حول الدولة، وتوجس هذه الحركات من كل ما هو غربي، واستعارتها أفكاراً معادية للسامية في كتابة منشوراتها، الا وهي مصادر غربية مشبوهة وغير موثقة.

بالنسبة الى المستقبل، هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة. أولاً، قيام دولة فلسطينية، أو كيان ذاتي، يحظى بدعم اسرائيل والأردن مما يعني كبت حركات الاسلام السياسي وتشجيع الاسلام التقليدي لخدمة مصالح النخبة الحاكمة. ثانياً، اذا ما ساءت الاحوال الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي، فان الاسلاميين قد يستولون على السلطة عبر الانتخابات الديموقراطية. غير ان هذا لن يدوم، اذ ان اسرائيل ستتدخل وتعيد احتلال الأراضي الفلسطينية. ثالثاً، من الممكن ان يكون خيار الفيديرالية مع الأردن افضل سيناريو أمام الاسلاميين في حال غياب عرفات فجأة أو تفكك سلطة الحكم الذاتي. وهذا الوضع يتيح لهم ممارسة النشاط السياسي بشكل مماثل للحقبة التي كان الأردن يدير فيها أحوال الضفة في الخمسينات والستينات.

ناصر منيف قلاوون



لماذا لا نخاطب الرأي العام الاسرائيلي؟

حازم صاغية *

■ بعد وصول بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة في اسرائيل انخفض السقف السياسي فوق رؤوس العرب. هذه بديهة يمكن اكتشافها على أصعدة عدة: من قمم الزعماء الى تعليقات الصحافيين، ومن حركة الشارع في أي مدينة عربية الى حركة الشارع الاسرائيلي نفسه.

وقد لا يفيد هنا التوقف عند موضوع المسؤولية وتوزيعها بين الأطراف التي أدت الى وصول «ليكود» الى الحكم. فالخطر الداهم على الجميع، على الفلسطينيين وعلى السلام، ولكنْ ايضاً على اسرائيل نفسها إذا ما شاءت ان تحافظ على لونيها الديموقراطي والعلماني، هو ما يستدعي تركيز الجهد والتفكير عليه.

وهذا التركيز، ولو في ظل السقف الواطئ، ينبغي ان يتوجه الى مسألة الاستيطان. فهي تبقى، وعلى الجميع، أخطر نقاط التماس في الاحتكاك العربي - الاسرائيلي، وأشدها قدرة على التملّص من الرقابة والمراقبة الدوليتين، فيما هي تخلق على الأرض وقائع جديدة ومعقّدة. لكن ما هو أبعد من ذلك ان المسألة المذكورة تستطيع ان ترد منطقة برمتها الى سوية الصراع على أساسيات الحياة الأولى والبدائية، فضلاً عن ردها الأفكار الى مستوى «الأصل» و«الجذر» و«الجوهر».

ويكفي لتقدير الخطر الميداني لهذه المشكلة ان نتذكّر، مرة أخرى، اوضاع الخليل، وكيف يمكن لأي شرارة ان تصير لهيباً يجرف كل شيء في طريقه، فيما الشرارة حاضرة على الدوام، في المسجد المسلم كما في الباحة اليهودية. فالتلاصق الجغرافي، والتقاطع العبادي، وأحقاد التاريخ القريب، كلها تنذر بذلك. بل يكفي لتقدير هذا الخطر استعادة الحقيقة المرعبة التي هي ان المستوطنين زادوا اربعين ألفاً خلال سنوات حكم «العمل»، علماً ان الأخير قام بتجميد الاستيطان ولم يسمح به إلا في جوار القدس. فكيف ستكون الحال في ظل «ليكود» الذي أطلقه بمعنى من المعاني؟ والى متى يمكن للسلطة الوطنية الفلسطينية ان تبقى ساكتة في هذه الحال؟ وفي المقابل، ما الذي تستطيع ان تفعله إذا ما قررت عدم السكوت، كما أوحى الكلام الغاضب لياسر عرفات قبل أيام؟

والحال ان نتانياهو الذي فاز في الانتخابات ببرنامج استيطاني، يعرف معنى السياسة الهجومية على هذه الجبهة. فهي ستصطدم بالولايات المتحدة حال فراغ الأخيرة من انتخاباتها، وستصطدم بالعرب الذين بات السلام يجمعهم بالدولة العبرية، وبالطبع ستصطدم بالفلسطينيين في مواجهة يصعب ان تجد تل أبيب من يدعمها فيها. فالاستعمار الاستيطاني ليس مسألة يسهل الدفاع عنها في أيامنا هذه.

ولهذا السبب، ومهما كان ايديولوجياً، قرن رئيس الحكومة الاسرائيلية قراره الاستيطاني بما يشبه الملحقين التخفيفيين: من جهة، لا بد للتوسع من موافقة حكومية اجماعية، ومن جهة أخرى هناك الإجازة الأمنية للتوسع، وهذه نيطت بوزير الدفاع موردخاي، ولم يعهد بها الى وزير البنية التحتية، شارون.

طبعاً هذا كله ليس مصدر اطمئنان، خصوصاً ان القدرة على التملّص في مجال الاستيطان تبقى قائمة كما سبقت الاشارة، والبيوت النقّالة في الضفة الغربية تسمح للمتشائمين بأن يمعنوا في تشاؤمهم. ثم ان نتانياهو قد يبالغ في استفادته من العزوف الاميركي عن التورط في خلاف معه ابان التحضير للمعركة الرئاسية، كما استفاد من السبب نفسه ليوزّر شارون ويحافظ ولو موقتاً وظاهرياً، على وحدة الطاقم الحاكم. كذلك قد يستفيد من التلاعب على الموقف الاميركي الذي، على رغم عدائه للاستيطان، أوكل الأمر منذ اوسلو الى التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني نفسه، في ظل اختلال هائل في التوازن.

وفي سائر الحالات ما من شيء يُغني عن ضرورة ممارسة الضغط السياسي لاحقاق الحق وقطع الطريق على الأعمال العسكرية التي لا تعود إلا بالبؤس على الجميع، خصوصاً الفلسطينيين الأضعف.

وهنا لا يملك المرء إلا المفاجأة تلو الأخرى من جراء عدم الاكتراث بمخاطبة الرأي العام الاسرائيلي، والاستفادة من بلبلة الحكومة الاسرائيلية حيال الموضوع (وحيال غيره، وآخر الدلائل خلاف نتانياهو وليفي، بعد أسابيع ثلاثة على الخلاف في صدد توزير شارون، وبعد عشرة أيام على الانقسام الذي أثاره لقاء عرفات بوزير الخارجية الاسرائيلية، وهذه كلها أرقام قياسية في اظهارها مدى تصدّع الطاقم الحاكم).

وقد يكون هذا الرأي العام لا يزال يعاني آثار الانتكاسة الضخمة التي اتت بها نتائج الانتخابات، وقد يكون، في المقابل، في حالة استجماع القوى لتجديد اشتباكه باليمين القومي والديني. إلا انه، وبحسب تجربتيه مع حرب لبنان والانتفاضة الفلسطينية، يملك كل حوافز الاشتباك هذا. وهو اليوم مهيأ لشقّه الايديولوجي، على الأقل، في معركة عنوانها الاستعمار الاستيطاني والاستيلاء على الأرض. فالأفكار السائدة في هذا الوسط ليبرالياً كان ام اشتراكياً لم مؤمناً غير نضالي، تفصل نفسها بالكامل عن السلوك الاستيطاني الذي باتت الأراضي الفلسطينية تجسيده الأخير على وجه الكرة الأرضية.

وما ضمور الاستيطان الوظيفي لصالح الاستيطان العقائدي، دينياً كان ام قومياً، غير قرينة على الاجواء التي تسود القطاع الحديث من اسرائيل في ما خص الاستيطان.

ولقائل ان يقول: ألم تقم اسرائيل نفسها عن طريق الاستيلاء على الأرض، بموافقة ومشاركة من آباء اولئك الليبراليين واليساريين، ممن عملوا بموجب تعاليم الاجداد، الليبراليين والاشتراكيين ايضاً، الذين أسسوا الحركة الصهيونية؟ وهذا صحيح مع فارق أساسي يطول الزمن السياسي والبشر على السواء. فزمن الأجداد المؤسسين، كان الزمن نفسه الذي عاش فيه سيسيل رودس ومشاريعه الاستيطانية، فيما الآباء الذين انشأوا الدولة دفعتهم النازية دفعاً الى هذا «الحل» الذي قام على حساب العرب. اما اليوم، فلا عادت المشاريع الاستيطانية في الوارد، ولا عاد البحث عن الملجأ مطروحاً. ولئن باتت الغالبية الساحقة من سكان اسرائيل ممن ولدوا فيها، فإن الرغبة في السلام، والتبادل الاقتصادي مع العرب، ورفض الانفاق على التسلح، والعيش في جوار طيب مع الفلسطينيين، هي على الأقل رغبة نصف هؤلاء. وهؤلاء بدورهم يميّزون بحدة بين موقف دولتهم من الفلسطينيين وموقفها من عرب الجوار، فينقسمون حول الأول ويتماسكون حول الثاني.

فلماذا لا نخاطبهم كما خوطبت أميركا ابان حرب فيتنام او بريطانيا اثناء حرب السويس، وبهذا نُقحم اسرائيل في «السياسة» التي لا معنى لها من دون انشقاق المجتمعات، كما نقحم «ليكود»، الذي يتحايل على تنافر تكوينه باعتماد التصعيد، في أزمة لن يخرج منها بسلام، هو المزق بين اتجاهات وميول واعتبارات شتى؟

على الأقل ينبغي ان نحاول، لا على مستوى لقاءات فردية، بل على سوية نُخب وجماعات، كما بلغة وذهنية مختلفتين. وفي عملية كهذه، واذا ما ظهرت رموزها، لا بدّ ان تطرأ تغيّرات ايجابية على الجميع.

* كاتب ومعلّق لبناني.

عمقها الأخلاقي يقوم على الانصاف وتجنب المعايير المزدوجة:

الحرب العالمية ضد الارهاب هل آن أوانها؟

محمود مرتضى *

■ جاء التفجير الذي اهتزت له دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا يوم السابع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي، بعد ايام من كارثة تحطم الطائرة الاميركية التي اودت بحياة ٢٣٠ شخصاً وحيث يتزايد الميل لارجاعها الى عمل تخريبي، ليؤكد على حقيقة مؤداها ان الارهاب قد أصبح ظاهرة لا يستهان بها.

واذا كانت الولايات المتحدة التي تعتبر اكثر دول العالم تقدماً، والتي تقول الهيئات الرسمية فيها أن تطورها التكنولوجي الهائل يجعلها قادرة على رصد أي جسم يتحرك في صحراء ما، وعلى الرغم مما تباهى به المسؤولون في ولاية جورجيا بان مدينة اتلانتا تعد اكثر مدن العالم اماناً خلال الالعاب الاولمبية، فالواضح أن عولمة الكون وتحوله الى قرية صغيرة تترابط احداثها وتتشابه الاخطار التي تتعرض لها، اصبح واقعاً يشكل الارهاب احد ابعاده الخطيرة التي يتعين مواجهتها والبحث عن الحلول المناسبة لها.

فبعدما اثبتت الجريمة الارهابية في اوكلاهوما سيتي، ان في داخل الولايات المتحدة نفسها ارهاباً محلياً لا يقل تنظيماً عن الارهاب الخارجي، ان لم يكن يبزّه عدة وعتاداً، جاءت مداهمة قاعدة ما يدعى بـ«مليشيا الافعى» في ولاية اريزونا منذ اسابيع قليلة، لتذكر بالخطر المروع الذي تشكله زمر الارهاب المنظم على السلام والامن في الولايات المتحدة، وخاصة في ضوء ما يتوفر عليه من ارقى المواد والمعدات التكنولوجية. وارهابيو اريزونا ليسوا هم وحدهم الذين يسعون الى تدمير النظام الاميركي بالنشاط المسلح، فهناك زمر مماثلة موجودة في ما لا يقل عن سبع عشرة ولاية اميركية، تضم نحو اكثر من مئة الف متعصب مسلح. والاكثر خطورة من ذلك هو ان الزمر الارهابية المسلحة، كما يتبدى بوضوح متزايد، تتمتع بقدر من التعاطف في الكثير من الولايات الاميركية، وبخاصة في الجنوب والغرب.

وخلال السنوات القليلة الماضي تتابعت حلقات الارهاب على المستوى الدولي من قطار الانفاق في العاصمة اليابانية طوكيو، الى مركز التجارة الدولي في نيويورك، الى تفجيرات الجيش الجمهوري الارلندي في بريطانيا، اضافة الى ما حدث اخيراً في مناطق من فرنسا والعالم العربي وروسيا وغيرها. فلا خلاف اذن على ان ثمة ظاهرة اليوم اسمها الارهاب، تعاني بسببها معظم بلدان العالم في شتى الصور والاشكال، كما تعد من اكبر آفات العصر، واشدها خطورة على الانسان والاوطان، في كل زمان ومكان.

ولسنا بحاجة الى وقفة طويلة، نستعرض فيها اخطار هذه الظاهرة، وآثارها المدمرة، وانعكاساتها القريبة والبعيدة على الافراد والمجتمعات. اذ يكفينا ان نتناول في اي يوم وسائل الاعلام، المرئية او المسموعة او المقروءة، لنرى ونتابع ونطالع، تلك المآسي والاهوال التي تحدث كل يوم، هنا وهناك، في مختلف انحاء العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. وليس ببعيد، ما أعلنته قمة الدول الصناعية الكبرى، والتي عقدت في مدينة ليون في فرنسا نهاية شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٦، من صيحات تندد بالارهاب، حيث تحولت وقائع هذه القمة وجلساتها، من حوارات اقتصادية الى مناقشات أمنية، تستهدف مواجهة حاسمة لظاهرة الارهاب ومخاطره. ولعل في هذه التطورات، ما يدفع المجتمع الدولي في الآونة الراهنة إلى تسريع التصدي للعدو الجديد المتمثل في الارهاب. الا ان القوة الاخلاقية اللازم توافرها لأي جهة تاخذ على عاتقها التصدي للارهاب، هي مصداقية القول والفعل، واي حملة من هذا النوع تفتقر الى المصداقية معرضة للفشل من داخلها.

فالولايات المتحدة، تحتاج الى ان تمعن النظر في طرق استغلال تقاليدها وقوانينها الدستورية على يد الجماعات الارهابية الاجنبية التي تستخدم اراضيها للتدريب والدعاية وجمع التبرعات. وتبين الدراسات التي اجرتها حكومة الولايات المتحدة نفسها ان للعشرات من المنظمات الارهابية الاجنبية وجوداً منذ سنوات في الولايات المتحدة، وان مبالغ طائلة جرى تحويلها لتمويل جماعات تتولى التنفيذ في عشرات البلدان في ارجاء العالم كله. يتمثل السؤال المطروح حالياً في ماهية الاستراتيجية طويلة المدى التي على الدول والمجتمع الدولي اعتمادها للتقليل من تأثير الارهاب، وهل الاقتراح المكون من اربعين بنداً، الذي تقدم به الرئيس الاميركي بيل كلينتون عقب انفجار «الخبر» كاف للحد من الارهاب، وهل سيكون قابلاً للتنفيذ؟

ان المجتمع الدولي لم يفشل في التصدي للتحدي الذي فرضه الارهاب الدولي حتى الآن فحسب، بل انه قد يواجه كارثة كبرى مثل تفجير سلاح نووي، قبل ان يتصدى له جدياً.

لقد اطلق الرئيس الاميركي بيل كلينتون على الارهاب صفة «بلاء العصر» وهو محقق في قوله هذا، ولكن المؤكد في الوقت نفسه ان مكافحة الارهاب تحتاج الى تضافر جهود الاسرة الدولية. وفي هذا الصدد، تجدر الاشارة الى ان كل الجهود الدولية الرامية الى مكافحة الارهاب، سوف تصب كلها في إناء بلا قاع، لذا وجد الارهاب ثغرة ينفذ منها الى بعض الدول تحت اي زعم او دعاوى باطلة، او اذا لقي الارهاب دعما او مهادنة او مغازلة. وينبغي على المجتمع الدولي ان يقف وقفة جادة وحاسمة، لا يقبل التردد او المزايدة من اجل غلق المنافذ والابواب، في اوجه عناصر الشر والإرهاب.

إن الامن الدولي مسؤولية تبادلية وجماعية، تحملها كل دولة تجاه المجتمع الدولي، واي خلل في دولة، سوف يعكس صداه في سائر الدول، وتخطىء كثيرا اية دولة ترى انها بمنأى عن خطر الارهاب.

وإذ تؤكد ظاهرة الارهاب عالميتها يوما بعد يوم، فإنها لم تعد مقصورة على منطقة معينة، وليست حكرا على فئة عرقية او دينية او حضارية بذاتها، وبالتحديد فهي ليست ظاهرة اسلامية ولا يصح ان تنسب الى الاسلام او تحسب على تعاليمه الغراء، بل انها ظاهرة معادية للاسلام والمسلمين، بنفس القدر التي هي معادية لاتباع الديانات والحضارات الاخرى.

واذا كانت فكرة المعالجة الدولية الجماعية لوباء الارهاب العالمي، غدت تلقى القبول المتزايد يوما بعد يوم، فإن الدعوة الجادة لهذا التناول الدولي المشترك لن تتأمن لها المصداقية، الا اذا تكرست الجهود لتحديد معالم الارهاب وطبيعتها، والظروف التي ينمو فيها، والمطالب التي يستغلها للتحرك وجمع الاتباع.

وما يعزز احتمالات نجاح اية حملة دولية تتصدى للارهاب ان تكون منصفة في تحليلها لكل الخلفيات المتصلة جوهريا بهذه الظاهرة. والانصاف عنصر يقل الالتزام به، مع الاسف، في ظل الموضوعية المفتقدة والمعايير المزدوجة التي تسود الحياة الدولية في هذه الايام، مع انه عنصر حيوي لابد منه لكشف حقيقة الارهابيين ومروجي الارهاب والمدافعين عنه. ومن دونه تتاح لكل هؤلاء كسب جولة معنوية عظيمة الاهمية، فضلا عن نسف كل العمق الاخلاقي المفروض انه سند الحملة المنشودة ضد الارهاب. سيظل العالم يدور في حلقة مفرغة ما لم تتفق دوله وشعوبه على برنامج واحد وقابل للتنفيذ لمقاومة الارهاب والتطرف في صوره السياسية والاجتماعية، وستبقى التنمية رهينة في خندق العنف حتى يحدث التعاون المأمول على المستوى الدولي والمتابعة المكثفة لكل حركات التطرف ورصد عملياتها فوق وتحت الارض.

ومن هنا تستمد الدعوة، الى ان يتحد العالم اجمع في وجه الارهاب، منطقيتها واهميتها. كما تتأكد الحاجة الضرورية الى عقد مؤتمر عالمي لمواجهة هذه الظاهرة الخبيثة. فليس كافيا او مجديا ان تقاوم دول بعينها هذا الخطر على اراضيها، بينما جذوره ممتدة في الخارج، وليس معقولا ان يظل المجتمع الدولي في موقف المتفرج، بينما تتوالى احداث الارهاب هنا وهناك مهما كانت دعاويها ومسبباتها، لان الخاسر في النهاية هو استقرار الدول وسلامة امنها، واستقرار وسلامة العالم اجمع في الوقت نفسه.

فمادامت قضية الارهاب تمس مصلحة العالم باسره وليس دولا بعينها، فقد حان الوقت لان تتوحد كل قوى المجتمع الدولي ضد ما تثيره من اخطار وأن تبدأ الحرب العالمية ضد الارهاب.

* كاتب سياسي مصري.

الولايات المتحدة وايران: طريق المواجهة ام الموازنة!

شفيق الغبرا *

■ التسخين الاخير بين الولايات المتحدة وايران عاد ووتّر اجواء الخليج مرة ثانية. بل يؤكد هذا التوتر مدى تعقد الوضع في منطقة الخليج إذ بامكانه ان يتحول الى حالة التفجر بين ليلة وضحاها. ولأسباب عديدة تتحول ايران الى هدف قائم يسهل توجيه الانظار كما والاتهام اليه عند كل توتر في منطقة الشرق او عند كل تصاعد في الارهاب العالمي. وقد اثار اقرار الكونغرس الاميركي الشهر الماضي لقانون حظي بموافقة الرئيس كلينتون يعاقب الشركات العالمية التي تستثمر في قطاع الطاقة في كل من ايران وليبيا ردود فعل متفاوتة. وتميل معظم الردود الاوروبية وخاصة فرنسا الى انتقاد الخطوة باعتبارها تتدخل في التجارة العالمية وتمس مصالح أوروبا.

وعلى رغم الخلاف الاوروبي - الاميركي حول الشأن الايراني إلا انه من الواضح بأنه لو استمرت الاتجاهات الراهنة في صنع القرار في كل من ايران والولايات المتحدة فالدولتان تتجهان في المستقبل المنظور لشكل من أشكال المواجهة المسلحة. وهذا امر قد يقع في ظل اية حادثة مفاجئة او تطور غير متوقع للأحداث.

ويجب عدم الاستهانة بالمسائل الخلافية بين الولايات المتحدة وايران، إذ قد تتحول للأساس الذي تبنى عليه مواجهة مسلحة مفاجئة. فالولايات المتحدة بصفتها الراعي الرئيسي لأمن الخليج والدولة الاقوى في المعادلة الدولية تعتبر ان ايران تساهم في دعم التطرف من خلال سياسة تصدير الثورة ومواجهة «الشيطان الاكبر». فبدءاً من احداث البحرين ومروراً باحتلال جزر الامارات الثلاث ودعم «حزب الله» في لبنان ودعم المعارضين الاسلاميين والتصدي للتسوية السلمية المقرون بالتحريض على الولايات المتحدة، تبرز ايران الى سطح الاحداث كقوة معارضة تسعى بنفس الوقت للتمدد. وهذا يدفع نحو المواجهة باعتبار ان العنوان النهائي للتطرف الديني يقع في ايران. بل يكتسب هذا الامر قوة اكبر بعد زيادة قوة اليمين في ايران ومحاصرة تيار الاعتدال فيها.

وبنفس الوقت تنتشر في الخليج الاتجاهات المرتبطة بايران فكرياً وسياسياً عقائدياً، فهناك عناصر محلية وطنية خليجية تتبنى الخط «الايراني السياسي والعقائدي» وتعتبر نفسها حرساً للثورة الاسلامية في ايران، كما وتحدد مواقفها السياسية من كل شيء محلي واقليمي ودولي وسياسي بناء على تصورات ايران السياسية بصفتها دولة الثورة الاسلامية. وهذا يخلق في صفوف دول الخليج كما والفئات الاخرى في المجتمعات الخليجية مشاعر متناقضة تجاه هذه الظاهرة. فالتعصب في بعده الشيعي، وهو الوجه الآخر للتعصب في بعده السني، يؤدي الى مزيد من التعصب والى ابعاد طائفية تساهم في تفكيك المجتمع والاضرار بمصالح فئاته. كما ان كثرة الحديث بعد احداث البحرين (وقد يكون مضخماً) عن حالات تدريب في ايران لعناصر خليجية تمهيداً لتوجيه ضربات لمصالح أميركية او غيرها يساهم في فتيل التوتر والتشكك.

وفي نظرتها للمحيط تشعر ايران بانها مستهدفة. وهذا يؤدي بها الى تصعيد الموقف من جانبها في مجال الأسلحة، والبرامج، وفي مجال التأثير على التيارات السياسية في الخليج كما وفي لبنان وفي دول أخرى.. إذ تشعر انها بهذه الطريقة تفك الطوق عن نفسها وتحمي ثورتها. فبرامج ايران في مجال التسلح بما فيها الخاصة بالطاقة تثير التوتر بين اميركا وايران. وعلى رغم ان هذه البرامج تبقى محدودة إلا انها أصبحت نقطة توتر مع اسرائيل ايضاً. لهذا تنطلق الولايات المتحدة من ضرورة الحد من هذه السياسة كما والافكار التي تعبر عنها ومنع حامليها من تملك القدرات الاقتصادية والمالية للانتشار.

وفي كل ما نرى، فايران مثل العرب في زمن الناصرية والبعثية والقوميين العرب في الخمسينات والستينات، تخوض معركة ضد عوالم اكثر تفوقاً منها، وتخوض مواجهة، تحوي أبعاداً محقة في بعض اطروحاتها، ضد دول غربية تتفوق عليها في كل مجال.

والخوف كل الخوف من ان تقودها مشاعر الثقة بالنفس الى تصعيد الموقف وتسخين الاجواء. وفي هذه المعركة من الصعب ان تنتصر، ومن الصعب ان تتفوق، بل من السهل ان تجر لمواجهات ليست بمصلحتها او بمصلحة شعوب المنطقة او الشعب الايراني. بل بالامكان التأكيد بان خط الاعتدال، في ظل طبيعة الموازين والظروف، هو الخط الوحيد الذي يسمح لايران بتجاوز المواجهة وبكسب الاصدقاء في الخليج وفي العالم. ورغم تقديرنا بان القانون الاميركي الأخير يساهم في التصعيد والتوتر، إلا ان ايران ايضاً بامكانها ان ترفض الانجرار وراء حرب الشعارات والتصعيد، خاصة وان الاجراء الاميركي لن يؤثر على ايران في شيء في المدى المنظور.

لهذا يقع على ايران دور كبير في التعامل مع الوضع الراهن بعقلانية. فما زال امامها شوط كبير إن ارادت السعي لتخفيف بعض الغلواء الذي يصدر عن بعض جماعاتها السياسية المسؤولة. كما لا زال عليها ان تجيد ادارة العلاقات العامة مع دول المنطقة ودول العالم. وبامكان ايران ان تتعامل بحنكة اكبر مع الولايات المتحدة، فتخفف هجومها السياسي على «الشيطان الاكبر». فهذا «الشيطان» يضمن امن معظم دول الخليج، وهو مسؤول عن اهم مواقع النظام الدولي والدخول بمواجهة معه على كل القضايا يؤدي لخاسر ايرانية اكثر بكثير مما يؤدي لخاسر اميركية. لهذا قد يكون من الحكمة على ايران ان تهدئ الامر، وان تطالب بمجيء وفد دولي من مجلس الامن لزيارة المعسكرات التي يقال انها لتدريب ارهابيين، وقد يكون من الحكمة والايجابية بنفس الوقت ان تعلن ايران انها سوف تغلق المعسكرات التي يتم التأكد بانه جرى فيها تدريب من قاموا باعمال مخلة بالقانون الدولي. وقد يكون من المفيد ان تدعو ايران الولايات المتحدة للحوار والنقاش حول كل شيء، وان تسعى لتخفيف معارضتها للتسوية السلمية، التي لا تتعلق بها بقدر ما تتعلق بدول عربية لها حدود مباشرة مع اسرائيل.

ويبقى السؤال هل من اطراف عربية ودولية قادرة على توضيح الصورة لايران ومساعدتها على تفادي المواجهة وتهدئة التعبئة؟ هل تفهم ايران بانّ أصوات الاحتجاج والمعارضة في الدول الخليجية والعربية المحيطة هي جزء طبيعي من تطورها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وليست بالتالي تمهيداً لانتصار الثورة الاسلامية التي باتت مهددة في مقارها الرئيسية؟ وهل يساعد كل هذا في تنقية الاجواء ووضع ضوابط على التحرك الايراني في الخليج وذلك تفادياً لتفجير متوقع ومعركة في غير مكانها؟

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت.

بين المريخ... وآخر الدنيا

■ من الواضح ان «الارهاب» شق طريقه الى واجهة الحملة الانتخابية الاميركية. فالمرشح الجمهوري روبرت دول تعهد ملاحقة هذا الارهاب الى اخر الدنيا... ومن المتوقع ان يتعهد المرشح الديموقراطي بيل كلينتون مطاردة الارهابيين الى المريخ، ما دام انه تولى شخصياً قبل أيام مباركة الانجاز العلمي الذي يرجح وجود حياة على هذا الكوكب.

ويعطي الاميركيون، جمهوريين وديموقراطيين، انطباعاً متناقضاً. فمن جهة، هم يعرفون عن اي «إرهاب» يتكلمون. ومن جهة اخرى، هم لا يعرفون. هناك دائماً من هو مستعد لاعلان معلومة مؤكدة، ومن هو مستعد لنفيها حتى لو كان من أعلنها وزيراً. وعدا توزيع الأدوار، وهو أمر وارد، أو مجرد اطلاق بالونات اختبار اعلامية، وهو أمر روتيني، يصح القول ان القاعدة الذهبية في أي موقف اميركي هي الانطلاق من فرضية ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تكون مسؤولة - حتى لو كانت الدولة العظمى الوحيدة - عما يحدث. والدليل على ذلك انها وبعض حليفاتها من الدول تتلقى ضربات الارهاب.

اما كيف حدث ما حدث، ولماذا وصلت الأمور الى هذا الدرك، فـ«لم سمعنا لم رأينا لم فهمنا»... وهذا قدر الغطرسة، الذي تعرف عنه الدول الاستعمارية السابقة الشيء الكثير، اذ يصعب على دولة كبرى ربطت مصالحها الاقتصادية بسياساتها - وإن خاطئة - ان تعترف بأن كل سياسة لها رجع صدى، ولو بعد حين، بمعزل عما اذا عاد الصدى قوياً مدوياً أو ضعيفاً بلا أي تأثير. ففي الحالين انه يعبر عما يعتمل في أعماق الشعوب.

مدهش هذا الاعتقاد الراسخ لدى الاميركيين بأن كل سياساتهم صحيحة وان الخطأ في التقدير هو دائماً عند الآخرين، أي عند منتقديهم، حتى لو كان هؤلاء من حلفائهم الأوروبيين. اذ يكفي ان تخطر لكونغرسي مثل الفونسو داماتو فكرة معاقبة الدول والشركات التي تستثمر في ليبيا وايران، وان يصوغها في قانون يقره الكونغرسيون الآخرون، حتى يكون على رئيس فرنسا ومستشار المانيا والوزير الأول البريطاني، مثلاً، ان ينفذوا الأوامر. بل عليهم ان يتناسوا ان هذا الكونغرسي إنما فعل ما فعل لدوافع برنسية تهم بعض المولين الاميركيين وليس لدوافع تأديب الدول الداعمة الارهاب.

الأكيد ان واشنطن تريد ان تقود محاربة الارهاب، وان يكون الجميع تحت قيادتها في هذه المعركة. تبعاً لذلك فهي تلح على التعاون الاستخباراتي، ولكن في اتجاه واحد، أي ان يقدم لها الآخرون ما عندهم وان لا تقدم لهم الا ما تقتضيه الضرورة. من هنا ان الاوروبيين لا يعتقدون ان هذا التعاون سيفلح في انجاز غرضه. أكثر من ذلك، إنهم يستبعدون امكان الذهاب في بعض الملفات الى الحد الأقصى المفترض. لماذا؟ لأن في هذه الملفات ما يمكن ان يحرج الاميركيين انفسهم، خصوصاً في ما يتعلق بأدوار سابقة لعبتها اجهزتهم أو عمليات قذرة تولاها حلفاؤهم الاسرائيليون.

لا يمكن ترجيح ارهاب على إرهاب، وبالتالي القضاء على ارهاب مع الابقاء على آخر. أكثر ما يريب في التوجهات الاميركية في المنطقة العربية، من الشرق الأوسط الى الخليج، أنها كيفما قلّبت لا تؤمّل باستقرار وسلام... ولو على الورق. فكيف على أرض الواقع؟ اذن، ثمة حلقة ضائعة يخطئ الاميركيون في البحث عنها خارج الادارة في واشنطن.

عبدالوهاب بدرخان

مَن سيضبط إيقاع مَن؟

■ بات المعنيون بالعلاقات التركية - الأميركية، في واشنطن وأنقرة، يجمعون على عدم الاستهانة بالمأزق الذي تواجهه علاقات التحالف هذه التي ظلت العلمانية الأتاتوركية المتطلعة نحو الغرب تشكل أحد اركانها الاساسية... حتى وصول الزعيم الاسلامي نجم الدين أربكان إلى رئاسة حكومة تركية.

وبعد «انتصار» أولي حققه الأميركيون على أربكان باقناعه بالتمديد حتى نهاية هذه السنة للقوة الغربية المرابطة في الاراضي التركية لحماية اكراد العراق، فاجأ اربكان الجميع بمبادرات متلاحقة من الصعب اعتبار أن أياً منها يحترم قواعد التحالف التركي - الأميركي، كي لا يقال إنها تستهدف تحديداً هذه العلاقات.

حين اضطرت زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر الى الدخول في ائتلاف مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان، في مقابل وعده بعرقلة قرار برلماني بفتح تحقيق معها بتهمة الفساد، اعتبر كثيرون ان الصفقة العلمانية - الاسلامية لم تكن في النهاية سيئة جدا. فهي، اولا، أدت إلى انهاء أزمة سياسية استمرت اكثر من اللزوم الى حد انها بدأت «تنرفز» المؤسسة العسكرية ما اثار مخاوف من ان هذه المؤسسة قد تقدم على تدخل يوجه ضربة قاضية للعملية الديموقراطية التي ما زالت هشة على رغم كل شيء.

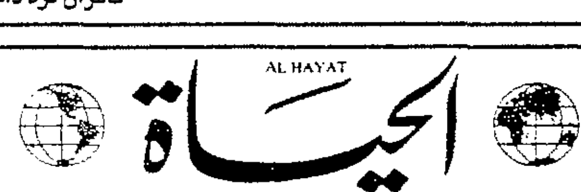
ثانيا، عزّى كثيرون انفسهم بأن اربكان لن يستطيع في أي حال ان يتلاعب بالمبادئ التقليدية للسياسة الخارجية، وهي مبادئ تضمن استمرارية علاقات التحالف الاستراتيجية بين تركيا والغرب عموما، والولايات المتحدة خصوصاً. فبروتوكول التحالف بين «الرفاه» و«الطريق الصحيح» بدا كأنه يضع ادارة السياسة الخارجية كلياً في أيدي تشيلر التي اصبحت وزيرة للخارجية، اضافة الى كونها نائبة لرئيس الوزراء. كذلك عهدت الى حزبها وزارة الدفاع، وهذه مهمة كونها تتعامل مع المؤسسة العسكرية التي تقيم مبدأها على التحالف والتعاون مع الغرب عبر عضوية تركيا في حلف شمال الاطلسي.

وجاء الامتحان سريعاً. زارت تشيلر دبلن للقاء نظيرها الارلندي من دون ان تبلغ مكتب رئيس الوزراء او تضم الى وفدها عضواً من المعسكر الاسلامي. ورد أربكان بأن زار قبرص وكانت وزارة الخارجية أخر من يعلم بالزيارة. وفي هذه الاثناء سرب معسكر أربكان ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستكون اول دولة يزورها أربكان بصفته رئيساً للوزراء، فردت تشيلر بتصريح أكدت فيه ان هذا لن يحدث. وطبعاً هذا حدث وبقية القصة معروفة. إن على صعيد تصريحات اربكان في طهران او زيارة وزيرين تركيين لبغداد ودعوتهما من هناك الى رفع الحظر الدولي عن العراق، الذي تعهد التعاون مع أنقرة لتطهير المناطق الحدودية بين البلدين من جميع «الارهابيين» الأكراد اذا تخلصت تركيا من القوة الغربية المرابطة في أراضيها.

والآن ترتفع دعوات في واشنطن الى ضرورة ان تعيد الادارة الاميركية ضبط ايقاع سياستها تجاه الحليف التركي الاستراتيجي الذي يقود حكومته «عدو» اسلامي. في المقابل ترتفع اصوات في انقره تدعو اربكان الى عمل الشيء ذاته تجاه الولايات المتحدة.

فمَن سيضبط ايقاع مَن؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٦٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، فاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا)
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٩٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في مثل هذا اليوم تدفقت دماء الشاعر

غرناطة المسلمة وحيّ البيازين محطتان في حياة لوركا وشعره

□ بيروت - من ناديا ظافر شعبان:

■ في الثامن عشر من اب (اغسطس) لعام ١٩٣٦، كان فجر فيزنار - قرية من قرى غرناطة - متشحاً بسواد ومثقلاً بالقهر والرعب والاسى ومسحوقاً بصقيع الموت. ومثل حي البيازين المواجه لقصر الحمراء العجيب، كان يكتم صيحة اعتراض على ابادة «الآخر» البريء، الذي لا يملك وسيلة يدافع بها عن نفسه.

كان ليل فيزنار شاهداً على اغتيال الفاشية احلى قصيدة عنوانها «فيديريكو غارثيا لوركا». تضرج الليل بدماء شاعر الانسانية والحرية، العدالة والحب، صاحب الصوت الانقى في الدفاع عن البؤساء المهمشين في الارض، ورمزهم المؤثر المسلم - الغجري في كهوف البيازين الغرناطية.

تضرج الفجر بدماء طفل غرناطة الكبير، الذي تغنى بالحضارة العربية الاسلامية، احلى واروع ما يكون التغني، وكان اخضر الاسلام في شبه الجزيرة العربية - يشير الى ذلك الباحث الفرنسي ارمان غيبير - واخضر الرايات الاموية في الاندلس، افضل الوانه.

«اخضر، اريدك ان تكون اخضر».

شهير هو مطلع «القصيدة المروبصة» التي ارى فيها، ان لوركا ينشد بصوته المميز والمدهش، محاولة الانسان اليائسة، لاسترجاع ما راح، بعد ان انهى الزمن اللعبة.

وكان مؤكداً ان يتأثر فيديريكو غارثيا لوركا بالحضارة الاسلامية - الاندلسية: ان المنزل الذي ابصر فيه نور الحياة، في الخامس من حزيران (يونيو) عام ١٨٩٩، في فوانتي فاكيروس، عربي الطراز، (زرته في صيف ١٩٩٤) وينطبق عليه وصف الدكتور ميغيل كروز ابرنانديز للبيوت العربية الريفية في الاندلس.

والمنزل الذي حمل الرقم ٦٦ في الشارع المسمى رصيف الدارو، والمواجه لقصر الحمراء العجيب، وعاش فيه لوركا طفلاً ومراهقاً وشاباً، كان ايضاً عربي الطراز، كما ذكر فرنسيسكو لوركا في كتابه «فيديريكو وعالمه» - هو الاخ الاصغر للشاعر.

وشكل البانوراما الغرناطي الخارجي، تتمة لإطار البيت: في ازقة المدينة النصرية، كانت عيناه العجيبتان، تتوغلان في تاريخ بقايا اقواس مستندة الى اعمدة صغيرة ورشيقة، وتحضنان شعار بني نصر «لا غالب الا الله» منقوشاً على الموزاييك يقلده الحرفيون، وهم لا يعرفون ما يعني، لأنهم توارثوه اباً عن جد.

كانت غرناطة المسلمة، جزءاً مهماً من تاريخ فيديريكو غارثيا لوركا وحضارته، على رغم «ان روحها لاذت بزواياها الخاصة في الاعالي، ومن حيث تطل المدينة على منظرها، وهي في توق الى فرار مستحيل من الواقع» لان «حضارة زاهية انتهت الى الابد، وقد سحقها حكم اقطاعي منتصر، اجبر بقايا عرب مهزومين على الانسلاخ عن جذورهم، وعلى تغيير هوياتهم. ان في اعمال فيديريكو نبرة وجدانية، هي رشح لنفس المدينة» - كما نقرأ في كتاب «فيديريكو وعالمه».

هذه النبرة المؤثرة التي تحدث عنها بوضوح مطلق فرنسيسكو لوركا، تحضر في كل نتاج فيديريكو، الذي لم يرسم في نثره الاول، غير صورة غرناطة الحلم الذي راح، وغرناطة «عاصمة مملكة ذات فن وادب، خاصين بها، ما زالت روحها المسلمة حية، ولذلك ان «قبري فرناندو وايزابيلا الملكين الكاثوليكيين، لم يمنعا الهلال من ان ينبت احياناً، في قلوب ارق ابنائها».

ولغرناطة خاصة، والاندلس - الدمعة الموريسكية - عامة، في انتاج لوركا مكان، سواء في نثره الاول، ورسائله الى اصدقائه، وفي قصائد عدة من دواوين اربعة نشرت في حياته: «اغان» «الغناء الاندلسي» «قصائد غجرية» - اثبت ان قصيدتي الدرك الاسباني الشهيرة، ومشاجرة، تنتميان الى مراحل من التاريخ الاسلامي - الاندلسي - وديوان التماريت، الذي نظمه بعد عودته من اميركا، وفيه موقف واضح من الرجوع الكلي الى روحانيته الغرناطية المسلمة، كما انه تكريم واضح للابداع العربي.

في ديوان التماريت، اطلق لوركا - مثل بعض شعراء الحداثة الاسبانية - تسمية القصيدة على ابياته، وكان قد قرأ ترجمة المستشرق الكبير الراحل اميليو غارثيا غوميز لشعراء مسلمين من شرق وغرب ووسط الاندلس. - اشار غوميز ايضاً في مقدمة ترجمته لإبن الزقاق الفالنسي، ان شعراء مجموعة ١٩٢٧، الذين يعتبرون علامة مميزة في تاريخ الادب الاسباني، ولوركا من ابرزهم، قد تأثروا ايضاً بالشاعر المسلم الفالنسي.

الى غرناطة النصرية، يعود فيديريكو غارثيا لوركا من رحلته الاميركية المرهقة، كان فيها شاهداً على حضارة الآلة، تسحق باقدام حديدية ومخالب فولاذية انسانية الانسان. عاد الى الارض التي عاشت تاريخاً حضارياً مميزاً، جعلها المسلم خلاله جنة، ومنارة العالم، وكان كل انسان فيها مكرماً، يجد لنفسه مكاناً حقيقياً تحت الشمس.

ان ديوان «شاعر في نيويورك» الذي يجعله النقاد افضل نتاج فيديريكو، والذي انقطعت في قصائده صلة الرحم مع الاندلس، يبقى كما يؤكد فرنسيسكو لوركا، ثمرة التصادم العنيف بين حضارة الغرب المادية، والروحانية الغرناطية الشفافة، التي تجذرت في اعماق الشاعر.

في هذا الديوان المهم، نتعرف من خلال الابيات الى لوركا الاول، الشاعر الفذ، الى لوركا الموسيقي الرسام، الذي يحول القصيدة الى نغمة حزينة مؤثرة، تتسلل الى اعمق اعماق الروح بلا استئذان، او يحولها الى لوحة شفافية موحية، عناصرها الضباب المرتعش في الغوطة، والوان الخريف المتعب في الريف، ومطر المدينة الكئيب، وتترجم ابعادها التآلف العميق بين نفس الشاعر المرهفة الاحساس، وبين الطبيعة الغرناطية، التي تحيط به، وكان وجودها يحكي تاريخها.

في هذا الديوان نتعرف الى لوركا، المتأثر بالسوريالية، وبالحداثة - قصيدة المومس - التي يعترض على مفاهيمها - اغنية حزينة - ويسعى للتحرر منها، بحثاً عن الخاص. نتعرف الى فيديريكو الانسان - الشاعر، وازماته النفسية، ونتبعه مسحورين في دروب المشاعر الانسانية اللانهائية، التي اهملها شعراء الحداثة، كما نتبعه الى حي البيازين المسلم الصموت، رقدت روحه بعد رحيل ابنائه السمر، ويتردد في ارجائه صدى لصوت نبيل يبكي عرقاً راح، وتحضن الآبار في مرتفعاته الضخمة - حولها المسلم الى ارض ممهدة وابتنى فيها بيوتاً مليئة بالدعة تحيط بها الكرمة - اسرارها، وتخشى ان تبوح بها باصوات من رعب متجمد.

كانت الآبار مهمة في حياة غرناطة النصرية، لان المسلمين حفروها لصق سبعة عشر جامعاً ليتوضأ من مائها المصلون، ويشرب من مائها سكان الاحياء، وقد تحولت خلال حرب الاسترداد الاخيرة، وثورات الموريسكيين في القرن السادس عشر الى سجون - قبور «للآخر».

رثاء البيازين اللامباشر، في شعر لوركا الاول، هو رثاء للروح المسلمة، التي تشبثت بيأس عجيب بوجودها في ارض المأساة الكبرى، وما زالت تواجه وحيدة حتى الموت، اليد المجرمة، التي تلاحق باصرار وتواتر، «صدى الشرق الباقي» بين الاسوار.

قصيدة البيازين، التي وقعها فيديريكو غارثيا لوركا عام ١٩١٨، ليست فقط رؤية شاعرية مؤثرة للحي المسلم، استطاع الشاعر ان يرسمها بإبداع، وبتأثر حزين شفاف يهز مشاعرنا، وانما هي شهادة حق، ووثيقة تاريخية، يعترض فيها لوركا بشكل غير مباشر على إلغاء «الآخر»، ويثبت من خلالها ان غرناطة النصرية التي سقطت في نهاية القرن الخامس عشر في يد الملكين الكاثوليكيين، ظلت تكافح حتى مطلع القرن العشرين، لتصون روحها الاصيلة، وان غرناطة المورية - اي المسلمة - المتسربلة ظاهرياً بثوبها الجديد، ما زالت حية، كما كتب في نثر يرد في كتاب اخيه فرنسيسكو لوركا، ويعود تاريخه ايضاً الى تلك المرحلة.

غرناطة النصرية، كانت في حياة وانتاج فيديريكو غارثيا لوركا، شاعر الانسانية والحرية العظيم، البداية والنهاية.

وليت فيديريكو غارثيا لوركا عاش حتى عام ١٩٨٩، ليرى البيازين يسترد روحه المخبأة من اعماق اعماقه، وقد صار محوراً لاستقطاب معتنقي الاسلام الاربعمائية في المدينة النصرية.

لوركا كما رسمه جوزيه كاباليرو.

فيديريكو غارثيا لوركا

خمس قصائد

١ - اغنية حزينة (مقطع)

في القلب لا نهائية مشاعر!
آه! يا شعراء الموهبة المزيفة...
ماذا تعرفون عن الحب عندما تنشدون
احداثاً جساماً تتخيلونها،
وانتم بعيدون عن بحر الحياة؟
آه! القمر المسمم!
آه! الورود، المياه، الضباب،
زهرات اللوتس الضخمة في البحيرات الساكنة،
القصور في أماكن مجهولة،
ولكن قلبكم غارق في الظلمة،
قصائد شعراء دائماً جميلة،
قصيدة واحدة منها قد تؤثر فينا.
ايها السعداء، تابعوا طريقكم،
ودعوا الحزانى يشعرون
بالعزف المنفرد، العظيم لحبهم.
دعة الروح المؤثرة
لا يمكن، لا يمكن ان تُغنى.
لا ينكشف الصمت ويُشعر به،
لا يتحاور القلب مع العقل،
لا يمكن البوح بالحب العظيم.
لا يمكننا عندما نحب التبصر.
فكرة نبيلة سامية، وحدها،
تلفنا بنسيج شفاف براق،
تتألم، وفكرنا من جمر.
ضياء قمر في حال حنان.
لا يمكن التعبير عن الحب العظيم.
ليل غامض وخالد لنجوم،
يستحيل الوصول اليها،
وصحراء من رمال هي الروح.
وهناك اقمار، وهناك شموس، وهناك نباتات ورد،
وهناك في الطريق قبلات امرأة،
الاّ أن قبلتنا ضائعة،
في شفاه النسيان البعيدة،
حيث لن يكون لها ابداً فجر.

٢ - الغانية

امرأة شقراء ذهبية الشعر،
نظرتها كعرق لؤلؤ
تألقها كنور الغروب،
رؤية مغرية للخطايا.
غانية مثل ايقاع شوبان،
يداها كيدي ملكة رسم،
تتدفأ في الشمس مداعبة هرة،
مجموعة اشخاص رسمها غويا.
امرأة كئيبة، غذاء بارد لأهواء،
لا تترجم الكلمات عذابها،
نعجة أضلتها الحياة.
يا لذة كئيبة في قلوب،
في بالها هاجس وحيد،
برج نار غارقاً في الظلمات،
تنشد لك فينوس بصوتها العذب،
أغنية حكايتك للوجعة.

٣ - استريا الغجرية

استريا الغجرية تقف امام بابها،
خيم الليل على القرية العتمة،
وهي بعينيها المسلمتين
كحفرتي الليل،
كشموس عميقة سوداء،
تتأمل السماء،
الطريق الوحيد والابيض.

٤ - الفكرة

جوهر النور والظلمة،
غيّر رجلاً أخرق،
وضع في روحه شعلة
أضاءت درباً كئيباً،
كان الزمن الخامل الاسطوري للنفس.
لم يكن الادراك حياً.
على غير هدى مشى الرجل،
في الدرب الغامض،
بحثاً عن نجمة كانت لا واعية تبرق.
بحثاً عن فكره الخاص وشعوره،
لكن الدرب الغامض انتهى الى غيضة
اغصانها عصي على الكسر والموت...
... وكافح
كانت الغيضة مرعبة ووارفة،
كانت وروبها شؤماً وألماً،
بكليتها، ظلت بلا حراك، الروح،
قوية ولدت فكرة الله،
الاّ أن الفكرة السماوية والنبيلة،
كشفت عن الهاوية المحزنة.
تطلع الرجل الاخرق الى السماوات،
... وبكى

٥ - البيازين

نور متوائم لشمس وضباب،
طرقات مكتنفة بالاسرار تشعر بالخطوات
وتشتكي بائتلافات جافة.
طرقات حزينة اصداؤها بنفسجية،
في البيوت المؤثرة والعريقة،
قبلها اريج من الشرق،
البيازين! يا معبد بعض اسرار
ما زالت مجهولة،
تصون حزناً لا نهائياً غريباً،
ومثل القديسين توقاً لصفاء،
لذلك ترتفع باتجاه السماء،
مع صلاة لاشجار سروك الواهن،
نساك المستحيلات،
أطياف عاطفية رومانسية،
توحي بتخل وحلم.
رقدت روحك في يوم مشؤوم
عندما رحل أبناؤك السود العيون،
الحمر الشفاه، لباسهم نسيج ابيض رقيق شفاف،
تركوا وراءهم آثارهم لكآبة،
جداول دماء، شذى بكاء،
ووداعاً ابدياً يتماوج في الهواء
في ضوضاء نشيد غامض،
يولد نادباً من جراحك الالف،
من حيث جسدك، رويداً رويداً ينزف،
يا بيازين، روحك هي الصمت،
ولو انك دوماً، مضطرباً تحضنه،
بيازين شجرة التين والدوالي،
بيازين الفتاءات الكئيبة،
حيث غفا ببطء الضوء،
وتلون بلون القمر،
حقة قربان فسيحة لكآبة،
ملأت الغوطة بها،
جدجد ضخم ينشد في الليالي
اغنيته لجداجد السهل،
حي مسلم وأسمر، مقاوم،
على الربوة الساكنة يتكيء،
ليس أنينك انين اجراسك،
ولا صرخات غجريك الالف،
ولا عزف القيثارات الكئيبة
مختلطاً بنشيج التانغو الغامض،
ولا هو اصطدام الشمس تبهر،
في مرتفعاتك الضخمة الممهدة،
ولا هو في احساس الغوطة الرقيق،
يصل اليك ساكناً وئيداً،
مع دخان أصفر، الى الخضرة يضرب،
نغمتك، صرختك، بكاؤك،
يحدثنا عنها البئر الحذر،
هي صوت من أحشائك يصدر،
عندك شعراء يرثون أسطورتك.
الآبار! ما الذي تريد أن ترويه لنا،
كل الخوف الذي في أعماقك تخبئ
كل الروح البعيدة الغور، لسر،
صوت نبيل يبكي عرقاً،
صوت يرتعش بصدى بعيد،
صيحات جنائزية دائبة،
احتضارات جحيم مغطى بالثلج،
اصوات مليئة برعب ليلي،
صوت مياه رقاها مجوس،
ضاربة الى الخضرة، تتألم وتموت،
طعمها قدري ومرير،
صوت يبكي اساطير ذابلة،
لهذا الحي المسلم والصموت،
يا بيازين متوحداً مستسلماً للحلم،
وردة بيضاء في فضاء ممجد
في أعماق روح تصونها،
يحيا سر خطير مجهول.
ما الذي تريد الآبار ان ترويه لنا،
بأصوات من رعب متجمد؟
يا بيازين متوحداً، مستسلماً للحلم،
من تبتك وبخور ثمل،
بيازين العشائر المتأملة،
عيونها مليئة بالصفاء والنبل،
بيازين وجه ابي الهول،
بيازين الايقاعات المتجمدة،
بيازين صوت الآبار
يا بيازين انت متقشف، انت مأسوي،
الى الابد، ستمضي ذات يوم، روحك،
مع أبنائك السمر. أبعد من البحر،
يد مجرمة تكون قد هشمت،
بين أسوارك صدى الشرق الباقي.
سيتلاشى سحر مأساتك الكبرى،
صيحة الآبار بطيئة ستموت.
اشجار السرو وحدها ستكون مثل شموع،
يشعلها في مأتمك الغروب،
يا بيازين نائحاً ومسلماً،
مدخراً البكاء الخالد،
يا بيازين صرخة البئر،
أي حزن عظيم نبيل تمنحني.

(تعريب: ناديا ظافر شعبان)



وجه ناديا.

وجه جاكي.

قناع.



ماتيس الشيخ يرسم على السقف والجدران.

الرسام في الشيخوخة يعمل على السقف والجدران

معرض في باريس لوجوه ماتيس: اختصار يلتقط التحولات

□ باريس - من رلى الزين:

■ في سنة ١٩٥٠، كان هنري ماتيس في الواحدة والثمانين من عمره، وللاحتفال براس السنة دعا ثلاثة من احفاده الى مدينة نيس، في جنوب فرنسا، حيث كان يقيم في فندق «ريجينا»، واستقبلهم في سريره لانه كان يعاني من مرض اليم. ولتمضية الوقت راح يرسم وجوههم على سقف غرفته مستخدماً قلم فحم مثبتاً على عصا طويلة.

وكان الفنان الفرنسي بدأ، منذ منتصف الاربعينات، يركّز على التصوير بالفحم او بالحبر او بالريشة ليرسم وجوه احفاده والمقربين منه. وكان يعمل من دون توقّف في سريره او على كرسيه، في غرفة الفندق، فانتج مئات الرسومات التي بقي معظمها مجهولاً لدى الجمهور الواسع.

هذه الرسومات (١٣٠ رسمة) التي وضعها ماتيس في السنوات العشر الاخيرة من حياته، يعرض بعضها هذا الصيف في باريس ويستمر العرض لغاية مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل في «مؤسسة ف. بيسمارك».

وكان ماتيس سجّل في «ملاحظات فنان» (١٩٠٨)، وهي نصوص جمعها ونشرها دومينيك فوركار في كتاب سنة ١٩٧٢: «الوجه يهمني اكثر من الطبيعة الميتة ومن المشهد الطبيعي». وفي آخر حياته، كتب «وجه الانسان جنبني الى آخر درجة».

هذا الوجه، رسمه ماتيس في حالات مختلفة: جانبياً او مواجهة، كاملاً او ناقصاً، مبتسماً او منزعجاً، قلقاً او مرتاحاً... فكلما تغيّر التعبير على وجه موديله كلما تحولت افكاره، كان عين الرسام ويده وورقته وقلمه موجودة لتسجيل تلك التقلبات.

وتبرز، في المعرض، الرسومات المتسلسلة لوجه واحد، في اوضاعه المتعددة، بينها ست رسمات لوجه حفيدته جاكي التي وصفت الجلسات الطويلة امام جدّها الرسام كالتالي: «في الصباح، يبدأ بقلم الفحم كنوع من الدراسة. بعد الظهر، رسومات بالخط السريع وتركيز مطلق، عندما يسجّل التعبير، يصبح كالوسيط ليديا تغيّر الورق من دون اي كلمة، وبسرعة، كي لا تقطع الافكار ولا التواتر. وهكذا يسير الفنان في العمل شرساً وعنيداً».

تظهر الرسومات بقلم الفحم الاشكال الاساسية للشخص كأنها هيئة ثابتة، ثم تأتي الرسومات بالحبر التي تتحول فيها، في كل واحدة منها، حالة الشخص ونظرته. وهذه التحولات، يعبّر عنها ماتيس من خلال منحى الشفة السفلى التي تنتفخ او تمتدّ، من خلال وضع الذقن ومن خلال العينين يقدّمهما الرسام باقتصاد كامل في الوسائل: شكلان بيضويان دقيقان وغير متماثلين. اما البؤبؤ فهو، في بعض الاحيان، عبارة عن خربشة بسيطة. وهنا تكمن عبقرية ماتيس في الرسم، فالذي يراقب هذه الوجوه، بعد مرور خمسين سنة، يتمكّن من استدراك مشهد الفتاة الجالسة امام جدّها، تارة محتارة وتارة اخرى حزينة.

الأمر ذاته يُطبّق على رسومات ليديا وكاتيا وايفا وناديا وايدا وبول وجيرار وكلود، اولاد واحفاد ماتيس الذين جلسوا امامه مرّة او مئة مرة. يقول بول ماتيس: «لم يكن جداً تسهل زيارته. وكنت، في معظم الاوقات، متأكداً من انه سيكون مشغولاً وان هذه الزيارة ستضيع وقته... إلا انه تمتّع بطريقة هائلة في تحويل تلك الزيارات الى وقت مثير لنا. وبدلاً من اجبار نفسه على اقامة حوار صعب بين جد وحفيده، كان يزيح الارتباك ويحول زيارتي الى جلسة رسم... احتفظ خصوصاً بذكرى عينيه في تلك الساعات. فهو لم يكتف بالنظر اليّ والتمعّن بالمظهر الذي كنت اقدّمه، بل كان يظهر وكأنه يوجه عليّ بعينيه، ضوءاً قوياً من اختراعه...».

وكان ماتيس يقدّم الوجوه، احياناً، في اشكال منتقاة كلياً، فتظهر في حضورها المختصر كأنها اقنعة رُسمت بالريشة في خطوط مقوّسة وثابتة. لكن الوجه الانساني طغى في نهاية الأمر على القناع.

والى جانب وجوه عائلته رسم ماتيس وجهه. وفي المعرض الباريسي، يمكن مشاهدة سبع رسومات لوجه الفنان، من ١٩٣٩ حتى ١٩٥١: ففي واحدة يبدو عابساً وجدياً وفي اخرى يبتسم كأنه يسخر من عمله، وفي الاخيرتين اللتين انجزهما عام ١٩٥١ اي قبل ثلاث سنوات من وفاته، يعود بوجهه الى المختصر في الخطوط السريعة والرفيعة التي تشير الى رجل حزين ومريض.

وقبل وفاته بفترة قصيرة، كان نشر نصاً يتكلّم فيه عن اهتماماته الاخيرة بالوجه، ويقول: «دراسة البورتريه تبدو منسية كلياً اليوم، لكنها مصدر اهتمام مستمر للذي يمتلك الموهبة او الفضول، كما بالنسبة الى الفنان الذي يبحث عن خاصية الوجه العميقة، فالاشياء تختلف، وقسمات وجه الشخص تكشف عن احساسات يجهلها حتى الشخص نفسه».

كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام الشنتريني

ابن بسام يرصد تاريخ الاندلس من خلال اعلام الادباء والشعراء في فترة ملوك الطوائف وبداية «الاسترداد» النصراني

أمين توفيق الطيبي *

■ ان كتاب «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة» لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني مصدر على جانب كبير من الأهمية للباحث في تاريخ الاندلس وادبها في فترة ملوك الطوائف التي اعقبت نهاية خلافة قرطبة الاموية (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي). اما اهمية الكتاب التاريخية فترجع الى احتفاظه بفقرات مطولة من كتاب «المتين» لشيخ مؤرخي الاندلس ابي مروان بن حيان، وهو التاريخ الذي لم يصلنا، وفيه تناول ابن حيان باسلوبه البليغ وصدقه وصراحته المعهودين تاريخ الاندلس على عهد ملوك الطوائف. واما من الناحية الادبية، فان ابن بسام يعرض بأسلوب بديع مرسل، من دون اغراق في السجع، نماذج من شعر ونثر اعلام أبناء الاندلس في تلك الفترة التي شهد جانباً منها، او استقى اخبارها من مصادر قريبة العهد بها.

وما دفع ابن بسام الى تصنيف كتابه هو الرغبة في التعريف باهل الأدب الاندلسيين، اذ انه راى الناس يغمطون قدرهم، وغيرته على نتاج أهل وطنه من شعر ونثر، ورغبته بالتالي في جمع هذا النتاج، خصوصاً وانه لاحظ تعلق اهل الاندلس بكل ما هو مشرقي في هذا الباب (١) «حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طن باقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنماً، وتلوا ذلك كتاباً محكماً. وأخبارهم (أهل الاندلس) الباهرة واشعارهم السائرة مرمى القصية ومناخ الرذية... فغاظني فهم ذلك، وانفت مما هنالك، واخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات دهري، وتتبع محاسن اهل بلدي وعصري، غيرةً لهذا الافق الغريب ان تعود بدوره أهلّة، وتصبح بحاره ثماداً مضمحلة، مع كثرة أدبائه ووفور علمائه» (٢).

واقتصر ابن بسام في كتابه على اعلام القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد دون من سبقهم من اعلام الدولتين المروانية والعامرية، اذ ان هؤلاء سبق ان تناولهم ابن فرج الجياني في «كتاب الحدائق». فهو يقول: «فضربت عما ألفه، ولم أعرض لشيء مما صنف. ولا تعديت أهل عصري، ممن شاهدته بعمري أو لحقه بعض أهل دهري، اذ كل مردد ثقيل، وكل متكرر محلول» (٣).

وابن بسام شديد الاعجاب بانتاج بني بلده، على رغم «كونهم بهذا الاقليم، ومصاقبتهم لطوائف الروم، وعلى ان بلادهم آخر الفتوح الاسلامية، واقصى خُطى المآثر العربية، ليس وراءهم وأمامهم الا البحر المحيط، والروم والقوط» (٤).

وقد عانى ابن بسام كثيراً في جمع مادة كتابه اذ «ان عامة من ذكرته في هذا الديوان لم اجد له اخباراً موضوعة، ولا اشعاراً مجموعة، تفسح لي في طريق الاختيار منها» (٥).

ثم انه تولى المهمة في ظروف شخصية صعبة اثر نزوحه عن مسقط راسه شنترين، قبيل استيلاء الروم عليها سنة ٤٨٦/ ١٠٩٣، وقد تقدمت به السن، كما ان جمع المادة تطلب منه الرجوع الى مصادر متفرقة كان يعوزها الوضوح والبيان والدقة، فهو يقول: «فإنما جمعته بين صعب قد ذل، وغرب قد فل، ونشاط قد قل، وشباب ودع فاستقل، من تفاريق كالقرون الخالية، وتعاليق كالاطلال البالية، بخط جهال كخطوط الراح، أو مدارج النمل بين مهاب الرياح. فضبطهم تصحيفه ووضعهم تبديل وتحريفه أياس الناس منها طالبها، وأشدهم استرابةً بها كاتبها. ففتحت انا اقفالها، وفضضت قيودها واغلالها، فاصبحت غايات تبيين وبيان، ووضحت آيات حسن واحسان» (٦).

ويمضي ابن بسام في مقدمة «الذخيرة» فيقول: «واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحت بعض محنها، وجلوت وجوه فتنها... وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على هذا الاقليم، وألممت بالأسباب التي دعت ملوكها الى خلعهم، واجتثاث اصلهم وفرعهم... وعولت في معظم ذلك على تاريخ ابي مروان بن حيان» (٧).

قسم ابن بسام كتاب «الذخيرة» أربعة اقسام: اولها لأهل قرطبة وما يصاقبها من بلاد موسطة الاندلس، والثاني لأهل اشبيلية والجانب الغربي من الاندلس، والثالث لأهل الجانب الشرقي من الاندلس، اما القسم الرابع والأخير فافرده لمن طرأ على جزيرة الاندلس في القرن الخامس للهجرة من أديب وشاعر، وكذلك لمشاهير الكتاب آنذاك بافريقيا والشام والعراق. ويحذو ابن بسام في «الذخيرة» حذو أبي منصور الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر» مضيفاً الفقرات التاريخية امعاناً في الفائدة «فاني رأيت اكثر ما ذكر الثعالبي من ذلك في «يتيمته» محذوفاً من أخبار قائليه، مبتوراً من الاسباب التي وصلت به وقيلت فيه، فأمل قارئ كتابه منحاه، وأحوجه الى طلب ما اغفله من ذلك في سواه» (٨).

أما المنهج الذي انتهجه ابن بسام في كتابه فهو ايراد توطئة تاريخية يتبعها بمن يترجم لهم من الرؤساء، والكتاب والوزراء والشعراء على هذا الترتيب. وهو يبدأ عادة بترجمة العلم المراد في نثر بديع مسجوع، ثم يذكر مؤلفاته، ويورد مقتطفات من شعره او نثره، وفي كل ذلك تظهر سعة اطلاعه. وهو يكثر من المقارنة بين شعر معاصريه وبين شعر القدامى، ويشير الى المواضع التي قلدوا القدامى فيها.

ويقتبس ابن سعيد عن الحجاري صاحب «المسهب» قوله في ابن بسام: «العجب انه لم يكن في حساب الآداب الاندلسية انه سيبعث من شنترين قاصية الغرب، ومحل الطعن والضرب، من ينظمها قلائد في جيد الدهر، ويطلعها ضرائر للانجم الزهر. ولم ينشأ بحضرة قرطبة ولا بحضرة اشبيلية ولا غيرهما من الحواضر العظام من يمتعض امتعاضه لأعلام عصره، ويجهد في جمع حسنات نظمه ونثره. وسل الذخيرة فإنها تعنون عن محاسنه الغزيرة... ومن نثره في كتاب الذخيرة ما يدل على علو طبقته...» (٩).

تاريخ تصنيف «الذخيرة»

بعد ان استقر الرأي على خلع ملوك الطوائف، بدأ المرابطون بصاحب غرناطة عبدالله بن بلقين (١٠٩٠/٤٨٣)، وثنوا بالمعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وابن صمادح صاحب المرية (١٠٩١/٤٨٤). واذ ذاك شعر بالخطر صاحب بطليوس وغرب الاندلس المتوكل بن الافطس، فاخذ في مداراة المرابطين من جهة، وفي الاتصال سراً من جهة اخر بأذفونش ملك قشتالة وليون للاستعانة به، اذا اقتضى الامر، في درء خطر المرابطين على ملكه، وتنازل للاخير في مقابل ذلك عن عدد من المدن والمعاقل من بينها شنترين والاشبونة وشنترة في اقصى الغرب (البرتغال حالياً). يقول ابن الخطيب: «راسل المتوكل اذفونش ملك قشتالة واطمعه - زعموا - في المدينة (بطليوس) وخرج له من مدينة شنترين، فحصنها العدو وضبطها... وعندما مكن العدو من شنترين، انحرفت عنه (المتوكل) الرعية... وارسل أهل بطليوس المرابطين، فوصلتها الجيوش وفتح الناس الأبواب، فدخل القوم عنوة» (١٠). وتحدد المصادر المسيحية المعاصرة تاريخ دخول الروم مدينة شنترين بيوم ٣٠ نيسان (ابريل) سنة ١٠٩٣م، الموافق ليوم ٣٠ ربيع الاول سنة ٤٨٦هـ (١١). وعلى الاثر استولى الامير المرابطي سير بن ابي بكر على مدينة بطليوس (١٠٩٤/٤٨٧)، ولم يجد المتوكل استصراخه الروم، ثم لم يلبث ان استرد الأمير سير الاشبونة وشنترة دون شنترين، بعد ان أوقع بالروم هزيمة كبرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٠٩٤.

ولا شك في ان ابن بسام نزح عن مسقط رأسه شنترين قبيل استيلاء الروم عليها، ولجأ الى اشبيلية بادئ الامر. وتؤكد عبارة ابن بسام في مقدمة «الذخيرة» نزوحه عن بلده عند دخول الروم اليها اذ يقول: «وعلم الله تعالى ان هذا الكتاب لم يصدر الا عن صدر مكلوم الاحناء، وفكر خامد الذكاء... لانتباذي كان من شنترين، قاصية الغرب، مغلول الغرب، مروع السرب، بعد ان استنفد الطريف والتلاد، واتى على الظاهر والباطن النفاد، بتواتر طوائف الروم علينا في عقر ذلك الاقليم. وقد كنا غنينا هنالك بكرم الانتساب، عن سوء الاكتساب، واجتزأنا بمنخور العتاد، عن التقلب في البلاد، الى ان نثر علينا الروم ذلك النظام، ولو ترك القطا ليلاً لنام... فوصلت حمص (اشبيلية) بنفس قد تقطعت شعاعاً، وذهب اكثرها اتباعاً... فتغربت بها سنوات اتبوا منها ظل الغمامة... ولا انسى الا الانفراد، ولا تبلغ الا بفضلة الزاد» (١٢).

ويبدو ان ابن بسام اخذ في التنقل بين حواضر الاندلس - وبخاصة قرطبة واشبيلية - قبل ان يستقر ويشرع في تصنيف ديوانه، فهو يصرح بأنه ابتدأ التصنيف في قرطبة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١١٥٥م) (١٣). واستغرقت عملية الجمع سنوات، كما يستدل من الاحداث التي يتناولها ويشير اليها في تضاعيف الكتاب. فهو مثلاً يشير الى استرداد الامير والقائد المرابطي أبي محمد مزدلي مدينة بلنسية من أيدي الروم في رمضان سنة ٤٩٥/ صيف ١١٠٢م، بعد ان تملكها رذريق (السيد الكنبيطور Mio Cid El Ganpeator) سبع سنوات (١٤).

وعند ذكر امير المسلمين يوسف بن تاشفين، يذكر ابن بسام اسم الامير متبوعاً بعبارة «رحمه الله» (١٥)، ولما كانت وفاة يوسف بن تاشفين في العام ١١٠٦/٥٠٠، فإن ذلك يدل على ان ابن بسام كان ما زال عاكفاً على تاليف «الذخيرة» آنذاك. وعند ذكر الكاتب أبي عبدالله بن أبي الخصال، من كبار كتاب شرق الاندلس، يقول: «كنت قد انفردت لتحرير هذه النسخة من هذا المجموع في شهور سنة ثلاث وخمسمائة (اواخر سنة ١١٠٩ او اوائل سنة ١١١٠م)، فخاطبته راجياً تزويده بنماذج من نثره اثناء اجتياز ابن ابي الخصال باشبيلية (١٦).

وهكذا فإن ابن بسام بدأ في تصنيف «الذخيرة» سنة ٤٩٣/ ١١٠٠، وكاد ان يفرغ من التاليف في شهور سنة ٥٠٣/ اوائل ١١١٠م. وفي مقدمة «الذخيرة» يعبر ابن بسام عن تطلعه وأمله الكبير في تحرير مسقط راسه شنترين اذ يقول، ولعله كان يستشعر قرب تحرير بلده على يد القائد الرابطي الكبير الامير سيرين ابي بكر اللمتوني الوالي على اشبيلية وغرب الاندلس (ولعل التاليف كان مهدى له): «ولما سمعت صوت المهيب، وتنسمت ريح الفرج القريب، ووجدت لسبيل التاميل مدرجاً، وجعل الله لي من ربقة الخمول مخرجاً، طالعت حضرته المقدسة بهذا الكتاب على حكمه، مطرزاً بسمته واسمه، مستدلاً بمجده، متوسلاً اليه بكرم عهده...» (١٧).

يقول صاحب «روض القرطاس» ان فتح شنترين تم على يد الامير سير بن ابي بكر في شهر ذي القعدة سنة ٥٠٤/ منتصف ايار (مايو) ١١١١م (١٨). ولا شك في ان ابن بسام فرغ من تاليف «الذخيرة» قبل ان يسترد المرابطون مدينة شنترين بنحو عام، اذ لو انه فرغ من تصنيف الكتاب عقب استردادها لكان اشار حتماً الى تحرير بلده وعودته اليها، وهو ما كان يترقبه ويصبو اليه بفارغ الصبر، ولكننا لا نجد اية اشارة الى ذلك في «الذخيرة».

ان كتب التراجم لا تذكر تاريخ مولد ابن بسام، ولكن عند الحديث عن الاديب ابي جعفر احمد بن الدودين البلنسي يقول: «هو احد من لقيته وشافهته، واملى عليّ نظمه ونثره بالاشبونة (لشبونة) سنة سبع وسبعين (٤٧٧هـ/١٠٨٤م» (١٩). ولعل ابن بسام كان آنذاك في نحو العشرين من عمره، وعلى ذلك فانه كان يناهز الاربعين حينما شرع في تاليف «الذخيرة»، وكان يناهز الخمسين عند فراغه من التاليف. ومما يؤيد ذلك قول ابن بسام نفسه في مقدمة «الذخيرة»: «فانما جمعته بين صعب قد ذل، وغرب قد فل، ونشاط قد قل، وشباب ودع فاستقل» (٢٠).

ظلت مدينة شنترين في ايدي الروم ثمانية عشر عاماً (٤٨٦ - ٥٠٤هـ/ ١٠٩٣ - ١١١١م). ولعل تاخر استرداد المسلمين المدينة من ايدي الروم يرجع الى عاملين: أولهما مناعة المدينة لوقوعها، كما يقول الحميري، «على جبل عال كثير العلو جداً، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها» (٢١). اما العامل الثاني والأهم فهو انشغال المرابطين في الفترة التي سبقت استرداد شنترين بجهاد الروم في شرق الاندلس، حيث كان قد ظهر الفارس المغامر القشتالي السيد الكنبيطور واستحوذ على مدينة بلنسية زهاء سبع سنوات الى ان استولى عليها بعد وفاته القائد المرابطي الامير أبو محمد مزدلي بن سلنكان. ثم استولى المرابطون على سرقسطة من يد صاحبها عبدالملك بن هود بسبب تواطؤه مع الروم وانكار اهل المدينة ذلك واستدعائهم المرابطين (٥٠٣هـ/ ١١١٠م). ثم واصل المرابطون جهادهم، فاحرزوا انتصاراً كبيراً على القشتاليين في وقعة أقليش سنة ١١٠٨/٥٠١م «وهي من غرّ الوقائع وجليلها» (٢٢). واسترد المرابطون بعد ذلك مجريط ووادي الحجارة، وحاصروا مدينة طليطلة ذاتها. وبعد هذه الغزوات المظفرة، أرسل أمير المسلمين علي بن يوسف قائده سير بن أبي بكر الى غرب الاندلس، فاسترد في جملة ما استرد من الروم مدينة شنترين.

ومن المستبعد جداً ان لا يكون ابن بسام قد بادر بالعودة فرحاً الى مسقط راسه شنترين بعد تحريرها. وكانت وفاة ابن بسام في حدود سنة ٥٤١ - ٥٤٢/ ١١٤٧ - ١١٤٨، وهي السنة التي قدر فيها لشنترين ان تسقط ثانية في أيدي الروم، حينما شُغل المرابطون عن الاندلس بقيام الموحدين عليهم في المغرب، فلم تجد شنترين لنفسها نصيراً. فهل كانت وفاة ابن بسام في مسقط راسه؟ وهل كان ذلك قبيل استيلاء الروم عليها؟

هوامش:

١- كثيراً ما ترد هذه الشكوى على ألسنة أعلام الاندلس، من ذلك مثلاً قول ابن حزم:

أنا الشمسُ في جوِّ العلوم منيرة
ولكنْ عيبي ان مطلعي الغربُ
ولو انني من جانب الشرق طالعٌ
لجدَّ على ما ضاع من علمي النهبُ

(ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، القاهرة ١٩٥٣، ١/ص ٣٥٦).

٢- ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الدار العربية للكتاب ١٩٧٥ - ١٩٧٩، ١، ١/١، ص١٢.

٣- نفسه، ١/١، ص١٣.

٤- نفسه، ١/١، ص١٤.

٥- نفسه، ١/١، ص١٦.

٦- نفسه، ١/١، ص١٥ - ١٦.

٧- نفسه، ١/١، ص١٧ - ١٨.

٨- نفسه، ١/١، ص٣٤.

٩- ابن سعيد: المغرب، ٤١٧/٢ - ٤١٨.

١٠- ابن الخطيب: أعمال الاعلام، بيروت ١٩٥٦، ص١٨٥ - ١٨٦.

١١- Pidal. R. Menendez, La Esparna del cil, Madrid 1969, P. 502.

١٢- ابن بسام: الذخيرة، ١/١، ص١٩ - ٢٠.

١٣- نفسه، ٢/٣، ص٦٥٤.

١٤- نفسه، ١/٣، ص٩٨، ١٠١. ابن الخطيب: أعمال، ٢٠٣ - ٢٠٤.

١٥- ابن بسام، ١/٣، ص٩٣.

١٦- نفسه، ٢/٣، ص٧٨٧ - ٧٨٨.

١٧- نفسه، ١/١، ص٢١.

١٨- ابن أبي زرع الفاسي: روض القرطاس، أبسالة ١٨٤٦، ص١٠٥.

١٩- ابن بسام، ٢/٣، ص٧٠٣.

٢٠- نفسه، ١/١، ص١٥.

٢١- الحميري، ابن عبدالمنعم: الروض المعطار، بيروت ١٩٧٥، ص٣٤٦.

٢٢- ابن القطان: نَظْم الجُمان، دار الغرب الاسلامي ١٩٩٥، ص٦٣.

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد.

نوادر من الشعر

■ قال أبو صالح الفزاري: ذكرنا ذا الرُّمة، فقال عصمة بن عبدالملك شيخ منّا، قد بلغ عشرينَ ومائة سنة: لإيّاي فاسألوا عنه، كان من أظرف الناس، آدم خفيفَ العارضين، حسن المضحك، حلو المنطق، وإذا انشد بَربَر وجش صوته، وإذا راجعك لم تسأم من حديثه وكلامه، وكان له إخوة يقولون الشعر، منهم مسعود، وهشام، وأوفى، كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الأبياتَ، فيغلب عليها فتذهب له. فجمعني وإياه مربع فاتاني يوماً، فقال لي يا عصمة: إن ميّة منقرية وبنو منقر أخبث حي، واقوفه لأثر، واعطفه بشر، فهل عندك ناقة نزدار عليها مية؟ قلت: والله ان عندي للجؤذر قال: عليَّ بها. فركبنا جميعاً وخرجنا حتى اشرفنا على بيوت الحي فإذا هم خلوف، وإذا بيتُ ميّة ناحية، فعرفن ذا الرمة فتقوض النساء إلى مي، وجئنا حتى انخنا، ثم دنونا فسلّمنا وقعدنا نتحدث، فإذا هي جارية املود واردة الشعر بيضاء تغمرها صُفرة، وعليها ثوب أصفر، وطاق أخضر، فقلن: انشدنا ياذا الرمة. فقال: أنشدهن يا عصمة. فانشدتهن:

نظرتُ إلى أظعان ميّ كأنها
ذُرى النخل أو أثل تميل ذوائبُه
فأعربت العينانِ والصدرُ كاتم
بمغرورِق نمّت عليه سواكبه
بُكا وامقٍ جاء الفراق ولم تَجُل
جوائلها أسرارُهُ ومَعَايبه

فقالت ظريفة منهن: لكن الآن فلتجُل. قال: فنظرتُ إليها ميّةُ متكرِّهة، ثم مضيتُ في القصيدة، حتى انتهيت إلى قوله:

إذا سرحت من حُبِّ ميٍ سوارحٌ
على القلب لبّته جميعاً عوازبُه

فقالت الظريفة: قتلته قتلك الله. قالت ميّة: ما أصحَّه وهنيئاً له. فتنفّس ذو الرمة تنفّساً ظننت معه ان فؤاده قد انصدع، ومضيت فيها حتى انتهيت إلى قوله:

وقد حلَفتْ بالله ميّةُ ما الذي
أقول لها إلاّ الذي أنا كاذبُه
إذاً فرماني الله من حيثٍ لا أرى
ولا زال في أرضي عدوٌ أحاربه

فالتفت إليه فقالت: خَفْ عواقب الله. ومضيتُ في القصيدة حتى انتهيت إلى قوله:

إذا راجعَتك القولَ ميّةُ أو بدا
لك الوجهُ منها أو نضا الثوبَ سالبُه
فيا لك من خدٍّ أسيل ومَنطق
رخيم ومن خَلْقٍ تعلل جادبه

فقالت الظريفة: ها هي ذه قد راجعتك، وقد بدا لك الوجه منها، فمن لك بأن يَنضُوَ الدرعِ سالبُه؟ فالتفتت مية إليها فقالت: قاتلك الله، ما أنكرَ ما تجيئين به. فتحدثن ساعة، ثم قالت الظريفَة للنساء: إنْ لهذين لشأناً، فقُمن بنا وقمتُ معهن، فجلستُ في بيت اراهما منه، فما رأيتُه برح من مقعده، ولا فقدته، فسمعتها قالت له: كذبتَ والله. ولا أدري ما قال لها، فلبثتُ قليلاً، ثم جاءني ومعه قارورة فيها دُهن ومعه قلائد للجؤذر، فقال: هذا دُهنُ طيب اتحفنا به، وهذه قلائدُ للجؤذر، ولا والله ما أقلّدهن بعيراً أبداً! وشدَّ بهنّ ذوائبَ سيفه وانصرفنا. فكُنا نختلف إليها حتى انقضى الربيع، ودعا الناسَ المصيف، فأتاني فقال: هيا عصمة، قد رحلت ميّ ولم يبقَ إلاّ الآثار، ورسوم الديار. وانشدني:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى
ولا زال منهلاً بجرعائك القَطر



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإنْ شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٠	٥.٥٧	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٨.٥١	٢٠.٢١
المدينة المنورة	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
القدس المحتلة	٣.٣٦	٥.٠٢	١١.٤٥	١٥.٢٢	١٨.٢٢	١٩.٤٤
ابو ظبي	٤.٣٤	٥.٥٤	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٥٦	٢٠.١٠
المنامة	٣.٤٧	٥.٠٩	١١.٤٣	١٥.١٣	١٨.١٤	١٩.٣٠
الجزائر	٤.٣٠	٦.٠٣	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.٣٧	٢١.٠٦
الخرطوم	٤.١٧	٥.٣١	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٨.١٤	١٩.٢٢
الكويت	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤٨
الرباط	٤.١٧	٥.٤٧	١٢.٣٣	١٦.١٤	١٩.١٤	٢٠.٣٧
الرياض	٤.٠٥	٥.٢٦	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٢٧	١٩.٥٧
الدوحة	٣.٤٦	٥.٠٤	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.٣٣
القاهرة	٣.٤٧	٥.٢٠	١٢.٠٠	١٥.٣٧	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
بيروت	٣.٢٩	٤.٥٩	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٢٣	١٩.٤٨
بغداد	٣.٥٤	٥.٢٤	١٢.٠٧	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١١
تونس	٤.٠١	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٠	٢٠.٣٧
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٢٠	١٨.٢٧	١٩.٣٦
دمشق	٣.٣٧	٤.٥٦	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.١٩	١٩.٤٤
دبي	٤.٣٠	٥.٤٩	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٥٣	٢٠.٠٨
صنعاء	٤.٣١	٥.٤٦	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.٢٧	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.١٣	١٥.٥٢	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
عمان	٣.٣٣	٥.٠٠	١١.٤١	١٥.٣٠	١٨.١٩	١٩.٤١
مسقط	٤.٢٠	٥.٣٩	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٨	١٩.٥٢
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٨.١٠	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٢٨	٦.٤٣	١٣.٠٩	١٦.٢٦	١٩.٣٠	٢٠.٤١
انقرة	٤.١٩	٦.٠٠	١٢.٥٤	١٦.٤١	١٩.٤٤	٢١.١٧
طهران	٣.٤٧	٥.١٩	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٨.٥١	٢٠.١٧
اثينا	٥.٠٣	٦.٤٠	١٣.٣٠	١٧.١٥	٢٠.١٧	٢١.٤٧
برلين	٤.٠٤	٥.٤٩	١٣.١١	١٧.٠٨	٢٠.٣٩	٢٢.٠٧
بروكسيل	٤.٤٤	٦.٣٠	١٣.٤٨	١٧.٤٤	٢١.٠٠	٢٢.٤١
باريس	٤.٥٥	٦.٤٤	١٣.٥٦	١٧.٥١	٢١.٠٣	٢٢.٤٥
جنيف	٤.٤٤	٦.٣٤	١٣.٤١	١٧.٣٣	٢٠.٤٢	٢٢.٢٦
روما	٤.٣٣	٦.١٧	١٣.١٥	١٧.٠٤	٢٠.٠٨	٢١.٤٥
سراييفو	٤.٠١	٥.٤٩	١٢.٥٢	١٦.٤٢	١٩.٤٨	٢١.٣٠
ستوكهولم	٣.٣١	٥.٠٨	١٢.٥٢	١٦.٥٥	٢٠.٣٣	٢٢.٠٣
كوبنهاغن	٤.٠١	٥.٤٤	١٣.١٥	١٧.١٥	٢٠.٤١	٢٢.١٧
لندن	٤.٠٠	٥.٤٦	١٣.٠٥	١٧.٠٣	٢٠.١٩	٢٢.٠٠
مدريد	٥.٤٥	٧.٢٥	١٤.٢٠	١٨.٠٧	٢١.١١	٢٢.٤٥
نيقوسيا	٤.٣٣	٦.٠٤	١٢.٥٢	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٠
واشنطن	٤.٤٤	٦.٢٠	١٣.١٣	١٧.٠٠	٢٠.٠٢	٢١.٣٣
اوتاوا	٤.١٢	٦.٠٣	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.٠٨	٢١.٥٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

«من سومر الى التوراة»

قراءة تاريخية في التأثيرات العقائدية تطرح اسئلة جديدة

الكتاب: من سومر الى التوراة.
المؤلف: الدكتور فاضل عبدالواحد علي.
الناشر: سينا للنشر - القاهرة ١٩٩٦.

راجعه: خالد عزب.

■ يثير الدكتور فاضل عبدالواحد علي العديد من المشكلات التي قد يتفق معه فيها علماء الآثار والأديان القديمة والمؤرخون وقد يختلفون. وهذه النوعية من الكتب تستحق أن نقف عندها كثيرا لأنها تتناول مسائل شائكة يصعب على أي مؤلف الخوض فيها. ورحلة المؤلف مع كتابه تبدأ بالبحث عن الحضارة السومرية واثرها في حضارات الشرق الأدنى. واذا كنا نملك اليوم معلومات غزيرة عن منجزات السومريين في حقول العلوم والآداب والفكر والفنون، بفضل التنقيبات والدراسات اللغوية والتاريخية، فإن اسم هذا الشعب العظيم، كما يذكر المؤلف، امحى من ذاكرة التاريخ، وظل في طي النسيان حتى العام ١٨٦٩ حينما بدأت ملامح تاريخ هذا الشعب تتضح.

والظروف التي هيأت انبعاث السومريين من جديد ترتبط هي الاخرى بحدث مهم وقع قبل هذا التاريخ باثنتي عشرة سنة، اي في العام ١٨٥٧. فقد شهدت هذه السنة مولد ما يعرف اليوم بعلم الاشوريات، اي علم اللغة الآشورية وآدابها، نتيجة لحل رموز الخط المسماري الذي استعمل في تدوين النصوص الاشورية، ومنذ ذلك الحين بدأت عودة السومريين الى ذاكرة التاريخ.

وينتقل المؤلف الى الحضارة الأكدية، وهو يرى انه لا يوجد فارق بين السومريين والاكديين الا في اللغة. فالسومريون، كما هو معروف، يتكلمون اللغة السومرية، وهي لغة ملصقة ما زالت عائلتها اللغوية مجهولة. بينما استعمل الاكديون اللغة الاكدية التي هي واحدة من عائلة لغوية كبيرة درج المختصون على تسميتها بعائلة اللغات السامية، اذ لاحظ علماء اللغة منذ بضعة قرون ان هناك تقاربا واضحا بين عدد من لغات الشرق الأدنى القديم كالاكدية ولهجاتها البابلية والاشورية والكنعانية والعبرية والفينيقية والآرامية والنبطية والعربية.

ونقاط التشابه بين هذه اللغات جعلت العالم النمسوي شلوتسر يبحث عن اصل قديم مشترك ترجع اليه تلك اللغات، فرأه في الأقوام التي زعم أنها انحدرت من جد واحد هو سام بن نوح استنادا الى قائمة الانساب التي تذكرها التوراة في الاصحاح العاشر من سفر التكوين.

ولكن الدكتور علي يعترض على استخدام هذا المصطلح وذلك في ضوء الدراسات التاريخية والانتربولوجية الحديثة. ويمكن أن نوجز جوانب الضعف في مصطلح «الساميين» في ان شلوتسر اعتمد العرق اي وحدة الأصل أساسا لتاصيل التشابه اللغوي بين الاقوام السامية، في حين أن هناك عوامل اخرى منها العامل الجغرافي مثلا فنحن نقول اللغة السومرية نسبة إلى أرض سومر. وقد اجمع علماء الاجناس منذ اواسط القرن الحالي على أن الحديث عن نقاء الاجناس اصبح في حقيقة الامر خرافة علمية.

فقائمة النسب التوراتية لا تتفق مع الحقائق التاريخية المعروفة، فهي تخرج الكنعانيين من قائمة الساميين لتضعهم مع الحاميين ابناء حام مع العلم بأن الكنعانيين هم احدى الجماعات الكبيرة بين القبائل السامية، ويرتبطون معها بروابط تاريخية ولغوية متينة. ويقترح المؤلف اطلاق لفظ «اللغات الجزرية» على هذه المجموعة من اللغات بدلا من السامية، ويقصد بمصطلح «الجزريون» تلك القبائل التي كان موطنها الاصلي جزيرة العرب، وكانت تتكلم لغات أو لهجات تعود في اصلها الى لغة واحدة هي لغة الجزيرة.

ويستطرد المؤلف في ذكر الابداع الحضاري لبلاد وادي الرافدين ويركز على الأختام والزقورات واشهرها زقورة بابل، والقوانين التي وضعها ملوك هذه البلاد واشهرها قانون حمورابي، لينتقل بنا بعد ذلك الى أهم قضية اثارها الكتاب، وهي أثر حضارة بلاد وادي الرافدين في معتقدات العبرانيين. فقد احتوت اسفار التوراة، وسفر التكوين على وجه الخصوص، على كثير من المعتقدات التي ترجع الى اصول سومرية وبابلية، الى الحد الذي دفع عالم الآشوريات الالماني فريدريك ديليج الى القول ان سفر التكوين غارق في ذنوب الانتحال. ومهما كان مدى التاثر بالنتاج الحضاري لبلاد الرافدين، وانعكاس ذلك بشكل واضح في التوراة، فان تلك التاثيرات وصلت بطريقتين: الاولى ذات علاقة بدور الآباء الأول في نقل المعتقدات الرافدينية الى العبرانيين، وهي مسالة ذات احتمالات متعددة وقابلة للمناقشة. والثانية، وهي الأكيد، التي انتقلت بواسطتها تلك المعتقدات، فكانت من خلال الصلات التجارية والسياسية والحملات العسكرية، وأهم من ذلك كله من خلال وجود العبرانيين انفسهم في بابل اثناء الاسر البابلي، إذ من المعروف أن الصلات بين العراق وبلاد الشام لم تنقطع في كل العهود التاريخية.

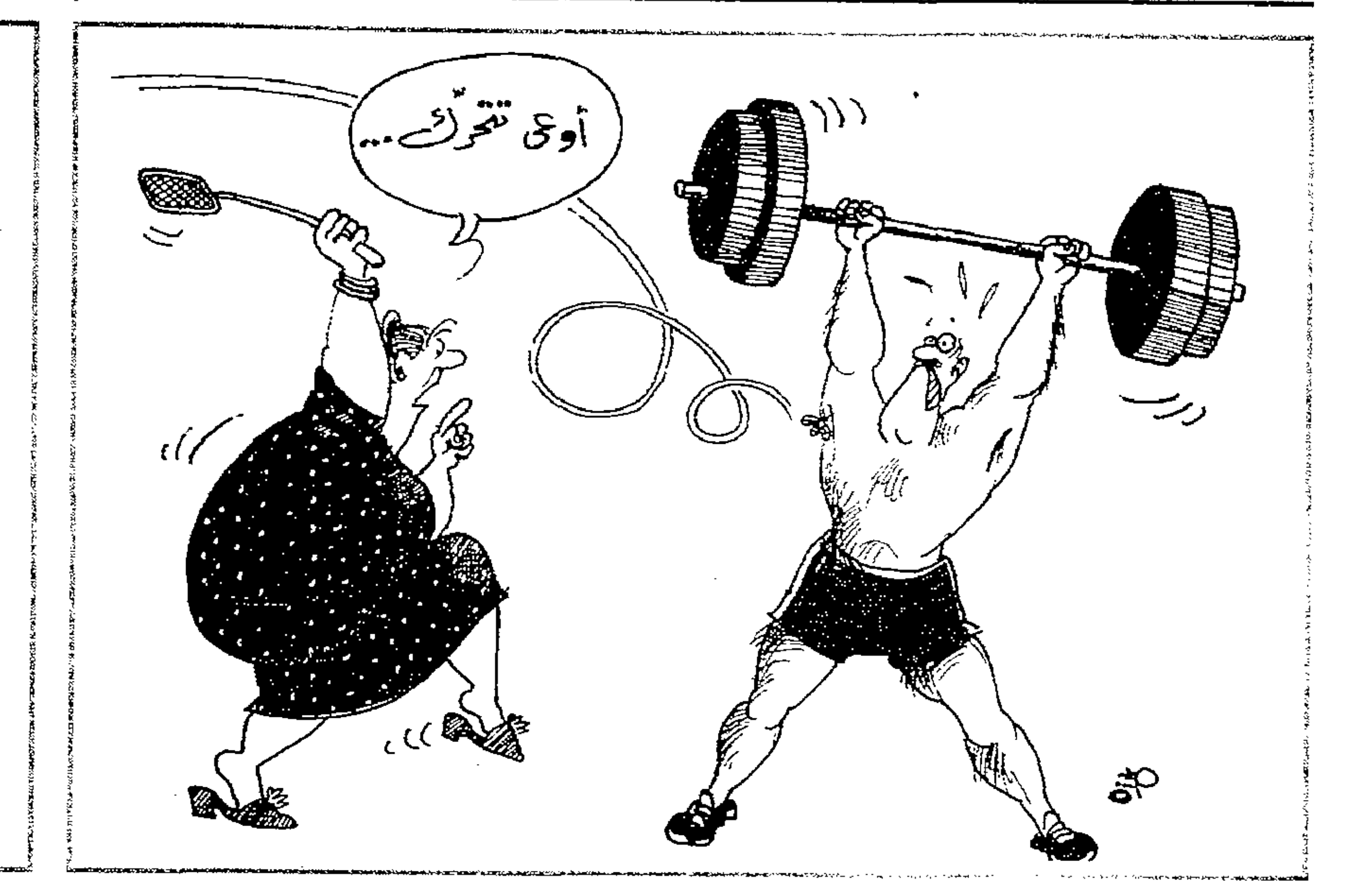
شغلت قضية خلق الكون وخلق الانسان مساحة واسعة في المعتقدات الدينية، وتأثرت التوراة كثيرا بالاساطير السومرية والبابلية بهذا الخصوص، كما تاثرت ايضا بمعتقدات المصريين القدماء، وهو ما لم يذكره المؤلف. وهذا ما يجعلنا نثير قضية تناساها المؤلف، كما يتجاهلها علماء الآثار، وهي: أيهما الأصل هل الدين نشأ نتيجة لحاجة الانسان وتطور مع حياته إلى أن اصبح شيئا من الترف في عصرنا الحاضر، أم أن الله خلق الكون والانسان الذي حرف ديانة التوحيد فصارت ديانات وثنية اثرت بعد ذلك بالسلب في ما قام به انبياء الله من محاولات لتصحيح هذا الانحراف؟ ولذا فالتشابه بين الديانة المصرية القديمة وديانات بلاد الرافدين في قضية خلق الكون أمر طبيعي، ثم إن تأثير هذا الانحراف في التوراة امر طبيعي.

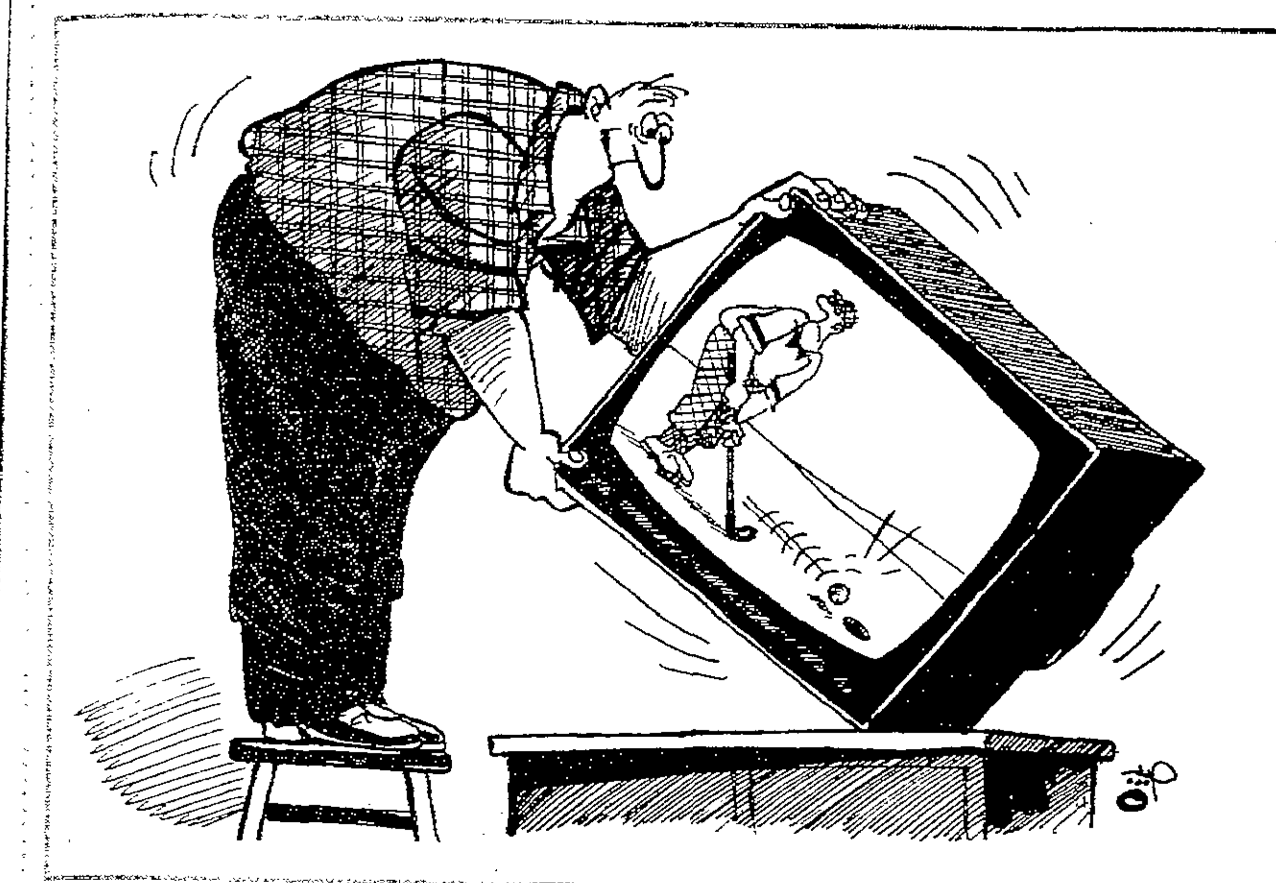


ومن هذا المنطلق تجب اعادة النظر في توظيف دراسات وابحاث علم الآثار مرة اخرى في ضوء المعتقدات الاسلامية لا في ضوء الفكر الغربي.

ويشير المؤلف في مبحث آخر، حول مدى تأثر التوراة بمعتقدات حضارة وادي الرافدين، الى أن لقصة جنة عدن والفردوس المفقود جذوراً سومرية وأن هذه الجذور أثرت في سفر التكوين. وهذه القصة تتشابه مع قصة جنة آدم وخطيئته ونزوله إلى الارض بعد ذلك، وهذا ما يؤكد ان الديانة السومرية ديانة سماوية محرفة أثرت بتحريفتها في التوراة فصار بين المعتقد السومري في هذه القصة والتوراتي تشابه شديد. وعلى اي حال نستطيع أن نلتمس أوجه التشابه بين المعتقد القرآني الصحيح والتوراتي والسومري في النقاط التالية: هذه الروايات تدور حول خطيئة الانسان في جنة عدن، وفيها شيء كان محرما على الانسان تناوله فعصى ربه، ثم خرج الانسان من الجنة إلى الارض، وخيبة الامل التي لحقت بالانسان، ثم النتيجة المترتبة على ذلك والتي تختلف وجهات النظر فيها بين المعتقد القرآني والمعتقد السومري التوراتي.

هذا الكتاب مثير، فهو يأخذنا الى جذور الأفكار في الماضي وتأثيرها في الحاضر، وافضل ما يمكن أن نستفيد منه في هذه الدراسة قراءة ما ورد فيه في ضوء ابحاث مقارنة موسعة.





...على جناح الحلم!



■ باريس - «الحياة» - المرأة التي توجه اليها مصمم الازياء العالمي جياني فيرساتشي في عروضه الباريسية الاخيرة لن تكون عادية في اي من المقاييس المعتمدة، ولا نغالي اذا قلنا انها واحدة فريدة نادرة من بين الالوف الساعيات الى الاناقة.

ولزيادة ترسيخ هذه الحقيقة، استقدم في عروضه لموسم خريف وشتاء ١٩٩٦ - ١٩٩٧ ابرز العارضات العالميات، واطلقهن يختلن بدلال وخيلاء... وغرور مع مجموعة ممتازة ومميزة من التصاميم التي يتوقع لها ان تكون الموضة الراقية في الاشهر القليلة المقبلة.

لا شيء خارقاً للعادة في افكار فيرساتشي الجديدة. القصات بسيطة ومباشرة وواضحة، والاقمشة متنوعة وذات الوان مختلفة. ومع ذلك فثمة سحر يشع من الفساتين الطويلة التي كانت العنوان الابرز في مجموعة هذا المصمم الايطالي الغريب في اطواره وفي مواقفه كذلك.

القصير غاب تماماً عن تصاميم فيرساتشي، والقصات تصل الى اسفل الركبة وفي بعض الاحيان الى مستوى منتصف الرجل. ولكن المصمم عوض عن ذلك بالاختصار الشديد عند الرقبة وعند الكمين اللذين غابا نهائياً في كثير من الاحيان. ولعله أخذ في الاعتبار ان الجميلات سيرتدين المعاطف السميكة في الموسم الشتائي البارد في اوروبا.

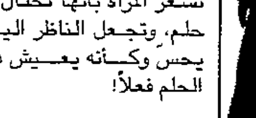
وفي هذه المناسبة لوحظ عند فيرساتشي، وعند غيره من كبار المصممين، كما يبدو من العروض الاخيرة، ان الفرو عاد بقوة الى ساحة الاناقة... وان كان النوع الصناعي منه ما زال في الموقع المتقدم مع تسجيل زيادة ملحوظة في استخدام الفرو الطبيعي على رغم احتجاجات انصار الحيوان في العالم الغربي.

والملفت للنظر ايضاً ان تركيز فيرساتشي كان على الفساتين ونادراً ما استخدم الزي المكون من قطعتين. وحتى عندما اراد التنويع بين القسم الاعلى وشقيقه الاسفل، فانه اعتمد على تغيير نوع القماش أو لونه وظل محافظاً على وحدة الانسياب من فوق الى تحت... حتى الكاحلين!

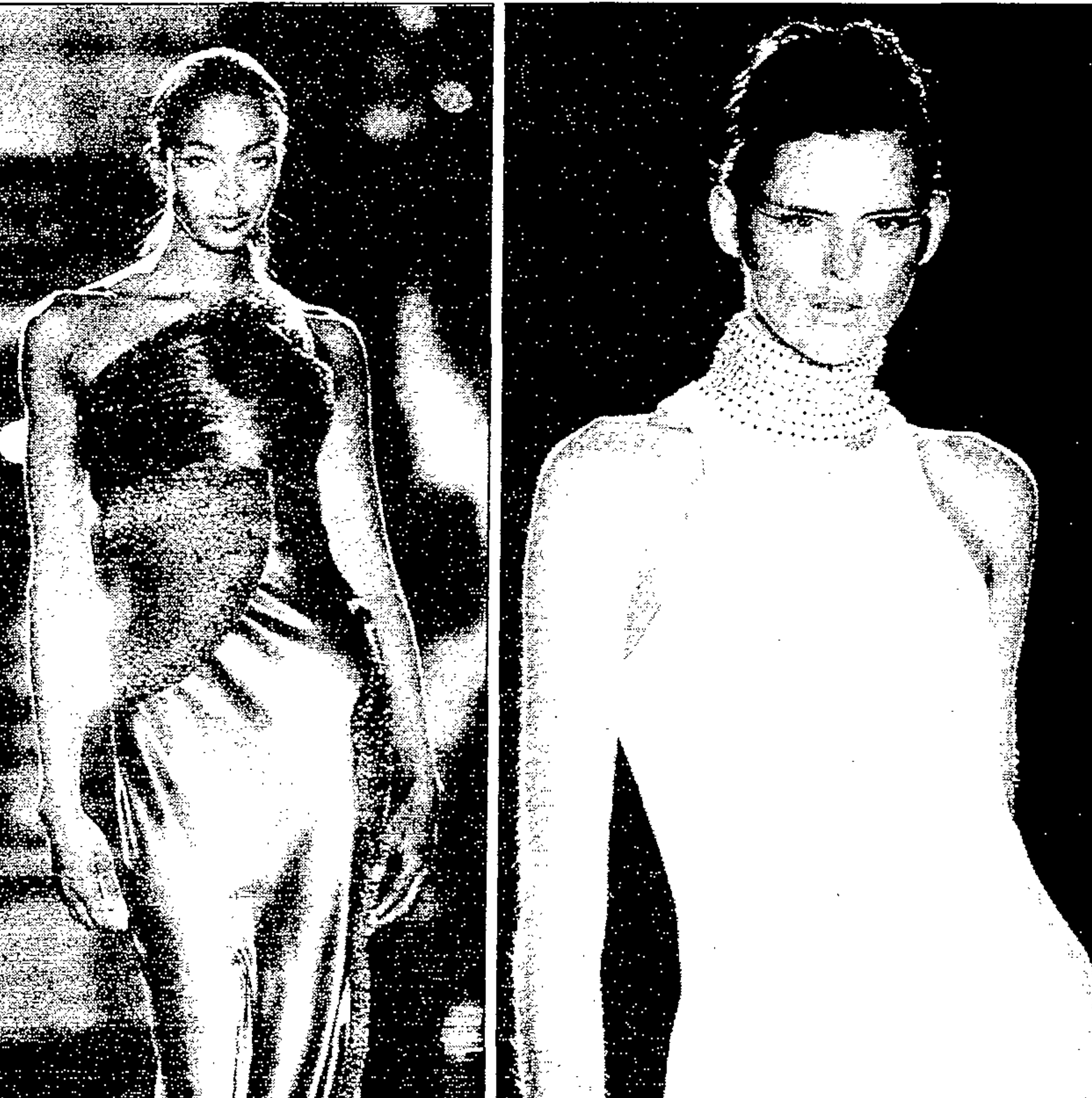
وهذه الفساتين لم تكن واسعة كما لاحظنا في ازياء الربيع والصيف الماضيين، كما وانها لم تكن ضيقة الى حدود الالتصاق بالجسم وابراز تقاطيعه كما كان الامر في الموسم الشتائي الماضي. ولنقل انها كانت بين بين، وامتازت بأنها تلتف بخفة ورشاقة حول الوركين والساقين لتبرز الدلال النسائي من دون ان تعيق الحركة الأنيقة. والنتيجة ان هذه التصاميم تشعر المرأة بأنها تختال في حلم، وتجعل الناظر اليها يحس وكأنه يعيش ذلك الحلم فعلاً!







(الصور من ريكس)







في مؤتمر صحافي في دمشق

فيلابان يحذر من محاولة تعكير نهائيات كأس الامم الآسيوية

■ دمشق - ا ف ب - حذر بيتر فيلابان الامين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم اول من امس من اي محاولة لتعكير صفو نهائيات كأس الامم الآسيوية لكرة القدم التي تستضيفها الامارات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال فيلابان، في مؤتمر صحافي ساخن في دمشق على هامش حفلة التكريم التي اقامها الاتحاد العربي لكرة القدم للعميد فاروق بوظو بعد نيله الوسام الذهبي من الاتحاد الدولي (فيفا)، رداً على سؤال عن احتمال حدوث متاعب من جانب الدول التي تختلف سياسياً مثل العراق والكويت واحتمال انسحاب اي منها: «اتمنى ان تتوجه الفرق المتأهلة الى الامارات لتلعب كرة قدم ولا شيء غيره».

وحضر حفلة التكريم والمؤتمر الصحافي الى جانب فيلابان كل من سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية، وعثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي، ومحمد بن همام رئيس الاتحاد القطري عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم، والعميد بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحادين العربي والاسيوي عضو لجنة الحكام الدولية، وزيد خيامي المدير العام للشباب والرياضة في لبنان، وبول موني صاموئيل سكرتير الاتحاد الماليزي، وشيموس اوبراين مدير هيئة التسويق في الاتحاد الاسيوي.

واضاف فيلابان ان الاتحاد الاسيوي «لن يسمح لاحد بتعكير اجواء البطولة، وضماناً لانجاحها «قرر بعث رسالة لاتحادات الدول المتأهلة يطلب فيها ضمانات بهذا الخصوص.. واي منتخب لن ينصاع للقوانين فعليه البقاء في بلده».

وتابع: «في حال انسحاب اي فريق بعد اجراء عملية القرعة ستتم محاسبته بقسوة وستقوم لجنة المسابقات في الاتحاد الاسيوي باختيار البديل».

وعن عملية قرعة النهائيات الاسيوية في ابو ظبي في ١٦ المقبل، قال فيلابان ان اليابان (حاملة اللقب) والامارات (البلد المضيف) ستكونا على رأس المجموعتين الاولى والثانية فيما ستوزع المنتخبات العشرة الاخرى على المجموعات الثلاث وفق معايير خاصة اذ ستصنف استناداً الى نتائجها في السنوات العشر الاخيرة.

كأس العرب

وعن مصير مسابقة كأس العرب السابعة للمنتخبات المقرر اقامتها في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧، قال عثمان السعد ان تزامن اقامتها مع بطولة كاس القارات على كاس الملك فهد ادى الى تاجيلها للعام التالي.

وعن محاولة لبنان اعتبار مسابقة كرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي ستقام في بيروت العام المقبل بديلا لمسابقة كاس العرب على غرار ما حدث في الدورة الرياضية العربية السابعة التي اقيمت في سورية العام ١٩٩٢، قال ان مسابقة كرة القدم في الدورة العربية منفصلة عن بطولة كاس العرب وان استضافة سورية للدورة العربية تزامن مع العام نفسه الذي كانت ستقام فيه كاس العرب السادسة ولم يكن الوقت يسمح بتعديل الموعد خاصة ان سورية تصدت لاستضافة الدورة العربية بعد اعتذار الاخرين عن استضافتها ولهذا فان مسابقة كرة القدم في دورة لبنان ليست بديلة لكاس العرب.

رئاسة الفيفا

وحول الصراع على رئاسة الاتحاد الدولي وموقف الاتحاد الاسيوي منه قال بن همام: «نحن نقف مع كرة القدم وعلى الاتحاد الاسيوي ان يكون له منظار جديد واستراتيجية واحدة ينطلق من خلالها في التعامل مع الاتحادات القارية والاتحاد الدولي.. المهم ان يكون له وجهة نظر موحدة».

وعزا سميح مدلل اسباب انقطاع الانديه السورية عن المشاركة في البطولات العربية والاسيوية الى اسباب فنية بحتة وذلك لعدم قدرتها على المنافسة.

الخلافات اللبنانية

وعن مقاطعة الاندية اللبنانية لانشطة الاتحاد العربي لكرة القدم، قال زيد خيامي ان المشاركة اللبنانية او عدمها في هذه الانشطة هي من مسؤولية الاتحاد اللبناني لكرة القدم وان هناك اشكالية ما بين الاتحادين اللبناني والعربي. واضاف ان هنالك جهوداً تبذل لتحقيق المصالحة وسيعمل عليها كل من العميد بوظو ومحمد بن همام خلال زيارتهما الى بيروت .

واعترف خيامي بوجود خلافات بين الاندية والاتحادات وحتى مديرية الشباب في لبنان «الا ان الوضع لن يستمر والاتحادات الوهمية ستنتهي فالرياضة للجميع وليست رياضة اشخاص. وهذه الخلافات لن تؤثر على اقامة الدورة الرياضية العربية في لبنان العام القادم».

لقاء كولن الدولي للقوى

فوزان للقروج وبولامي وبايلي يثأر لخسارته في زوريخ

■ كولن (المانيا) - ا ف ب - اثبت الشاب المغربي هشام القروج (٢٠ عاماً) انه الخليفة المنتظر للجزائري نور الدين مرسلي في سباق الـ١٥٠٠م بعدما احرز المركز الاول في لقاء كولن الدولي لالعاب القوى اول من امس الجمعة بعد ثلاثة ايام من احرازه المركز ذاته في لقاء زوريخ في سويسرا.

وسجل القروج ٣.٣٣.٤٥ دقيقة (٣.٣٠.٢٢د في زوريخ) وتقدم على الكيني وليام تانوي (٣.٣٣.٦٢د) والكيني الآخر دانيال كومان (٣.٣٤.١٧د).

واستعاد المغربي الآخر خالد بولامي شيئاً من هيبته بعدما جاء اول في سباق الـ٣٠٠٠م (حلّ رابعاً في الـ٥ آلاف م في زوريخ) مسجلا ٧.٣٣.٩٢د قبل الكيني بول بيتوك (٧.٣٤.٠١د) والبوروندي فينوست نيونغابو (٧.٣٤.٠٣د) والمغربي اسماعيل الصغير (٧.٣٥.٢٤د).

وثار بطل اتلانتا الاولمبي في الـ١٠٠م الكندي دونوفان بايلي لخسارته في زوريخ امام الاميركي دينيس ميتشل وحلّ اول مسجلاً ١٠.٠٣ ثانية (مقابل ١٠.٠٦ث في زوريخ).

وجاء ميتشيل ثانياً في ١٠.٠٧ث (مقابل ١٠.٠٤ث في زوريخ)، والناميبي فرانكي فريديريكس ثالثاً في ١٠.١٤ث.

وجددت الجامايكية مرلين اوتي فوزها على الاميركيتين غوين تورنس وغايل ديفرز قاطعة مسافة الـ١٠٠م في ١٠.٩٨ ثانية مقابل ١٠.٩٩ ث لتورنس و١١.١٢ ث لديفرز.

وقالت اوتي: «نعم هذا صحيح.. لم اخسر السباق هذا العام الا مرة واحدة في اتلانتا (احرزت ديفرز الميدالية الذهبية). وهذا يعني انني ما زلت الافضل وما يدعوني الى اعادة النظر في قرار الاعتزال».

ونجحت الروسية سفيتلانا ماستركوفا، صاحبة الرقم العالمي في سباق الميل في زوريخ، في الحلول اولى في الـ١٥٠٠م في ٤.٠٤.٥٤د امام الفرنسية باتريسيا دجاتيه (٤.٠٦.١٨د) والاميركية ريجينا جاكوبس (٤.٠٦.٨٢د).

وتمكنت الفرنسية ماري جوزيه بيريك (بطلة الـ٢٠٠م والـ٤٠٠م في اتلانتا) من الفوز بسباق الـ٤٠٠م قاطعة المسافة في ٤٩.٨٩ث وتقدمت على باولين ديفيس من الباهاماس (٥٠.٢٥ث) والنيجيرية فاليلاتو اوغونكويا (٥٠.٤٩ث).

وفشلت بطلة اولمبياد اتلانتا في الوثب الطويل النيجيرية شيوما اجونوا وحلت ثالثة (٦.٦٦م) بعد الاوكرانية اينيسا كرافتس (٦.٧٣م) والالمانية المخضرمة هايكه دريشلر (٦.٦٨م).

وكذلك كانت حال الفرنسي جان غالفيون في القفز بالزانة اذ جاء في المركز التاسع (٥.٦٥م مقابل ٥.٩٥م في اتلانتا).

وثار الاميركي الن جونسون بطل الـ١١٠م حواجز في اتلانتا لخسارته في زوريخ امام مواطنه جاك بيرس وجاء اول في ١٣.٠٨ث في حين حل بيرس في المركز الخامس (١٣.٤٦ث).

وحلت هايكه هينكل ثامنة في الوثب العالي (١.٨٥م) في آخر منافسة لها وودعت الالعاب نهائياً بالدموع. وقالت بطلة اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ «انها افضل لحظات حياتي واتعسها على حد سواء. المستقبل؟ بكل بساطة عائلة وقليلا من الوثب».

واجتازت هينكل (٣٢ عاماً) لاول مرة حاجز المترين في العام ١٩٨٩ وهي احدى اللاعبات المشهورات في عالم العاب القوى الالمانية.

نحو مواجهة بين سامبراس وايفانيسيفيتش في نهائي بطولة انديانابوليس لكرة المضرب

انديانابوليس، نيو هايفن، مانهاتن (الولايات المتحدة)، اوماغ (كرواتيا) - ا ف ب - بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانياً الدور نصف النهائي لدورة انديانابوليس الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليون دولار بفوز الاول على الالماني تومي هاس (٦/٣، ٦/٤)، والثاني على الفرنسي ليونيل رو (٦/٧، ٧/٦، ٦/٢) اول من امس الجمعة.

وفي الدور ربع النهائي فاز ايضاً الاميركي تود مارتن الخامس على السويدي توماس اينكفيست الرابع (٦/٣، ١/٦، ٧/٦)، والتشيكي بوهدان اوليراخ على الاسباني اليكس كوريتخا (٦/٤، ٧/٥).

نيو هايفن

وخرج المصنفان اول الروسي يفغيني كافلنيكوف وثانياً الهولندي ريتشارد كرايتشيك من الدور ربع النهائي لدورة نيو هايفن الاميركية البالغة جوائزها مليون دولار.

فقد خسر كافلنيكوف، بطل رولان غاروس الفرنسية، امام الاميركي اليكس اوبراين (٦/٤، ٦/٤)، وكرايتشيك امام مواطنه يان سيميرينك (٦/٧، ٦/٢).

وتأهل الى الدور نصف النهائي الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف رابعاً بفوزه على التشيكي دانيال فاتشيك (٦/٢، ٦/٧، ٦/٣)، والاسترالي مارك فيليبوسيس بفوزه على السويسري مارك روسيه السادس (٦/٢، ٦/٣).

اوماغ

وخرج الاسباني البرتو كوستا المصنف اول من الدور ربع النهائي لدورة اوماغ الكرواتية الدولية اثر خسارته امام التشيكي سلافا دوسيديل المصنف سابعاً (٦/٣، ٦/٤).

وفاز الاسباني فيليكس مانتيلا الثالث على النمسوي جيلبرت شالر (٦/٣، ٧/٦)، والنروجي كريستيان رود على البرازيلي غوستافو كويرتن (٧/٥، ٦/٤)، والاسباني كارلوس مويا الرابع على مواطنه ماركوس اوريليو غوريز (٦/٢، ٦/١).

مانهاتن

وتاهلت كل من الالمانيتين ستيفي غراف وانكه هوبر والاميركية ليندسي دافنبورت والسلوفاكية كارينا هابسودوفا الى نصف نهائي دورة مانهاتن الاميركية البالغة جوائزها ٤٥٠ الف دولار.

وقد فازت غراف المصنفة اولى على الاميركية امي فرايزر الثامنة (٦/٣، ٦/٢)، وهوبر الثانية على الرومانية ايرينا سبيرليا السادسة (٦/٣، ٦/٧، ٦/٤)، ودافنبورت الرابعة وبطلة اولمبياد اتلانتا على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة (٦/٤، ٤/٦، ٦/٣)، وهابسودوفا السابعة على اليابانية كيميكو داتي الثالثة (٦/٤، ٤/٦، ٦/٢).

وفي نصف النهائي تلتقي غراف مع دافنبورت، وهوبر مع هابسودوفا.

مدرب بلجيكي للاتحاد السعودي

□ جدة -
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ وصل إلى جدة مساء اول من امس المدرب البلغاري الأصل (البلجيكي الجنسية) ديغيتش ديمتري للاشراف على تدريب فريق كرة القدم الأول في نادي الاتحاد السعودي للموسم الرياضي المقبل وذلك مقابل ١٥٠ الف دولار كمقدم عقد وراتب شهري قدره ٩ آلاف دولار، وقد تم توقيع العقد بين طلعت لامي رئيس الاتحاد والمدرب فور وصوله إلى جدة.

وسيبدأ المدرب مساء اليوم الاشراف الفعلي على تمارين الفريق للاطلاع على مستويات اللاعبين واعطاء رايه للإدارة عن مستوياتهم.

من جهة اخرى، سيصل الأسبوع المقبل اللاعب المغربي احمد بهجت للانضمام إلى صفوف الاتحاد كلاعب أجنبي وسيكتمل عقد اللاعبين الاجانب في الفريق بوصوله.

على صعيد اخر، بدا المدرب البرازيلي اميلتون عمله الجديد مع فريق القادسية الذي تعاقد معه اخيراً. وقام المدرب البرازيلي بترشيح لاعبين من البرازيل للعب ضمن صفوف القادسية كلاعبين اجانب وسيتم التعاقد معهما بعد اخضاعهما للتجربة والوقوف على مستواهما الفني.

يذكر ان المدرب اميلتون سبق له ان عمل مدرباً في نادي التعاون السعودي الموسم السابق ولم يوفق، إذ هبط الفريق من الدرجة الممتازة إلى الدرجة الأولى.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

لنس في الصدارة الفرنسية وفوز صعب لبايرن ميونيخ في المانيا

■ باريس، بون - ا ف ب - حقق لنس فوزاً كبيراً على نانسي بثلاثة اهداف لفو (٥١) وسيكورا (٦١ من ركلة جزاء) وسميتشر (٧٥) مقابل هدف لشيميل (١٠)، اول من امس امام ٢٥ الف متفرج واحتل الصدارة في المرحلة الثانية من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وعلى ملعب بارك دو برنس وامام ٢٤٧١٣ متفرجاً، فاز باريس سان جرمان بشق النفس على كان بهدفين نظيفين سجلهما مبوما ولوكو في الدقيقتين ٨٨ و٩٠.

وفاز اوكسير بطل الموسم الماضي على ليل بهدفين للجزائري موسى صائب (٦٣) وسيبيرسكي (٦٤) من تسديدة زاحفة من مسافة ٣٠ متراً، امام ٩ الاف متفرج.

وامام ١٠٥٠٠ متفرج، حقق رين فوزاً غالياً على نيس (٣/١). سجل للفائز ويلتور (٣٨ من ركلة جزاء) وجونستون (٥٨) وغيفارك (٦٩)، وللخاسر دباح (٧٢). وفشل التونسي الشاوش في ترجمة ركلة جزاء لنيس.

وفاز ليون على ستراسبورغ بهدفين لغافا (٤٥) وكوكار (٥٦) في مباراة سيطر عليها الاول وحضرها ٢٠ الف شخص، كذلك فاز باستيا على غينغان بهدف لمورافتشيك (٣٩).

وسقط مرسيليا في فخ التعادل مع لوهافر (١/١) في حضور ٢٠١١٦ متفرجاً. سجل للاول غرافيلين (٣٩) وللثاني رمضان (٦٣)، ومثله فعل بوردو امام ١٩٧٠٠ شخص عندما تعادل مع مستضيفه متز (١/١) ايضاً. سجل المستضيف اولا بواسطة اسياس (٧٦) وعادل الضيف في الرمق الاخير بواسطة العائد من صفوف بايرن ميونيخ الالماني جان بيار بابان (٩٠).

وتعادل كان مع نانت بهدف لكل منهما. سجل للاول دوري (١٥) وللثاني دا روشا (٨٥). وكان موناكو تعادل مع مونبلييه (١/١) الخميس في افتتاح المرحلة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- لنس ٦ نقاط
٢- اوكسير وباستيا وباريس سان جرمان ٦
٥- مرسيليا وموناكو وكان وبوردو ٤

المانيا

وحقق بايرن ميونيخ وصيف بطل الموسم الماضي اول انتصار له في بطولة الدوري الالماني على سانت باولي (٢/١) في افتتاح المرحلة الاولى على ارض الاخير. سجل للفائز الايطالي روجيرو ريتزيتيللي (٣٥) وماريو بازلر (٣٧)، وللخاسر دريلر (١٩).

وفي مباراة اخرى مبكرة تعادل مونشنغلادباخ وبيليفيلد من دون اهداف.

سيارات: الملك حسين بطل سباق مرتفع الرمان

□ عمّان -
من سميح ابو هنية:

■ سجل الملك حسين رقماً فريداً لسباق مرتفع الرمانة الذي تبلغ مسافته ٣ كم ويتضمن ٢٧ منعطفاً بلغ ١.٥٧.٢٢ دقيقة وبسرعة ١٣٨ كم في الساعة في السباق الذي اقيم أول من أمس بمشاركة ٦٦ متسابقاً من مختلف الدول العربية.وكان الرقم الأردني لهذا السباق سجله العاهل الأردني العام ١٩٨٩ (٢.٢.٤٢ دقيقة) قبل ان يسجل الملك الحسين في الجولة الأولى من السباق ١.٥٧.٤٦ دقيقة على متن سيارة فورد اسكورت كوزورت موشحة بعلمي الأردن والإمارات، وفي الجولة الثانية سجل رقماً جديداً بلغ ١.٥٧.٢٢ دقيقة.

وبلغ التنافس ذروته لاحتلال المركز الثاني بين ثلاثة سائقين هم الشيخ جابر آل خليفة نجل ولي عهد البحرين والأمير عبدالله نجل العاهل الأردني والمتسابق اللبناني نبيل كرم. وحلّ الشيخ جابر ثانياً بعدما سجل ١.٥٨.٠٨ دقيقة واللبناني كرم ثالثاً بزمن مقداره ١.٥٩.٣٤ دقيقة، ونجل العاهل الاردني في المركز الرابع.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مخرج سينمائي مصري له «عفاريت الاسفلت».

ن	ق	ر	م	ا	د	ن	ب	ا	هـ	ة	ش	ن
ب	س	د	ق	ح	ة	ن	ي	ز	ح	ا	ف	ر
ي	ن	و	س	ش	و	ا	د	م	ا	ء	ي	د
ك	ش	ا	ع	ت	ن	ص	ش	ب	ن	ش	ر	ي
م	ب	ا	د	ا	و	هـ	ل	ك	س	ل	ك	ن
ن	ب	س	ر	ع	ا	ر	و	ة	ر	هـ	د	ة
ح	ث	ج	و	م	م	ا	ف	ن	ك	ح	ش	د
ش	ن	ر	ة	ل	ك	ش	ن	س	و	ي	ت	ر
ر	د	ش	ا	ب	ة	ي	ب	ك	ي	ر	ا	د
ا	ب	ب	ي	ت	م	ة	ز	ي	د	ا	م	ش
ة	ق	ر	ح	ص	ي	ل	ة	س	ن	ن	ة	ة
ك	هـ	ن	و	ت	ب	ع	ك	ش	ط	ر	ن	ج
د	ي	م	و	م	ة	د	ح	ن	ن	ا	ت	ك

ح: حزينة، حشرات، حصيلة، حوصلة، حيران
د: دائرة، دبق، دردشة، دستور، دماء، دهر، ديمومة
ش: شبر، شتامة، شطرنج، شعاب، شقير، شمعدان
ش: شنب، شهامة، شوق
ك: كبسولة، كتان، كعب، كلس، كنبة، كهنوت، كواكب، كيس
ن: نباهة، نبي، نثرات، نجران، نحر، ندي، نردين، نسيم

حل العدد السابق: صلاح حسو.

الكلمات

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢		■						■	
٣					■				
٤						■			
٥		■	■	■		■			■
٦				■					
٧				■					
٨	■		■		■			■	
٩	■								

افقياً
١- مدينة إنكليزية
٢- ضد فساده
٣- هبات هواء شديدة - ضد ذهاب
٤- ضد عاجل - متشابهة
٥- يابسة
٦- ضد صغرنا - اقترب
٧- غزال - تشدد وتجاوز الحد
٨- بحر
٩- مطرب سعودي

عمودياً
١- قناة مصرية - ضد لئيم
٢- يصطفي
٣- ضد هجران - عظام بالية
٤- عبس وتكشر - حسم - بسط
٥- متشابهان - عاصمة اوروبية
٦- غيم - لهو
٧- للنار - نوتة موسيقية
٨- من الشهور - اصابه
٩- من الطيور

حل العدد السابق
افقياً: ١- الحرير - حض ٢- لو - خبير ٣- المجنون ٤- ما - ين - وقر ٥- اي - هناك ٦- زمام - خد ٧- ليموزين ٨- نصال - ١١١١ ٩- متا - حرر.
عمودياً: ١- الامازون ٢- لئيم - صم ٣- حام - الات ٤- روجيه ميلا ٥- ن ن ن ٦- رخو - لرواح ٧- بنوك - زار ٨- حي - خيار ٩- ضرار - بنا.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تشعر بأن عبئاً كبيرا نزل عن كاهلك بعد تدخل شخص قادر في مصلحتك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إمضِ مباشرة نحو الهدف غير آبه بالقشور التي تصادفها هنا وهناك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ناقش مسألة مهمة يغنيك حلها عن الدخول في خلافات معقدة متشعبة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): أرجئ قرارا يتعلق بمستقبلك القريب إلى حين تتضح الصورة أكثر.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قف إلى جانب من يحتاج إلى عونك من دون تأخر وقدم إليه كل ما يطلبه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقل كلاما كبيرا لا يمكنك تحمل تبعاته وإلا وقع ما لا تحمد عقباه.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تأقلم مع الظروف المستجدة في سرعة كبيرة لئلا يسبقك القطار.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إقرأ بين السطور لتستكشف مواقف ضبابية قد تكون مستهدفا فيها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تقبل بتقديم تنازلات في هذه المرحلة لانك لن تنال مقابلا لها.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): الكل ينظر إليك نظرة إكبار بعد موقف مبدئي نبيل تمسكت به رغم الصعوبات.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من خلفه حليفا قويا تامن جانبه يظهر إشارات مناقضة... ولا بد من الحذر والتحفظ.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك خطة تنسج خيوطها وراء ظهرك وقد تضر بك كثيرا.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» ٩٥ و٩٦، ١٠,١٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,١٥ برنامج اطفال، ١٣,٤٥ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لن اخضع لرجل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «جواهر»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ٠١,١٥ القرآن الكريم، ٠١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٢٥ فوازير ، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الأخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي ، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مهمة (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «اسبانيا»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ «جنون»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الأفق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

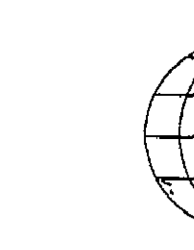
١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Shimmering Light، ٣,٠٠ Still Watch، ٤,٣٠ جناب السفير، ٦,٣٠ Father's Little Dividend، ٨,٠٠ الملاعين، ١٠,٠٠ صوت من الماضي، ١٢,٠٠ The Plot، ١٤,٠٠ لو كنت غني، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ صراع في النيل، ١٩,٠٠ شمس لا تغيب، ٢١,٠٠ The Woman of Wind-sor P1، ٢٣,٠٠ كاس العذاب.

* توقيت غرينيتش

٥,٢٥ مجانين على الطريق (سماح أنور/ سمير صبري)، ٧,١٥ ما وراء الشاشة، ٧,٣٠ يا ما انت كريم يا رب (بوسي/ نور الشريف)، ١٠,٠٠ اللص الشريف (شادية/ اسماعيل ياسين)، ١١,٤٠ الأفلام الجديدة، ١١,٥٠ خرج ولم يعد (ليلى علوي يحيى الفخراني)، ١٢,٤٠ أذكياء لكن اغبياء (عادل أمام/ سمير غانم)، ١٥,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٤٥ العملية ٤٢ (بوسي/ محمود ياسين)، ١٧,٢٠ الى راحلة (مديحة يسري/ عماد حمدي)، ١٩,٢٠ برنامج وثائقي: د. و. جريفث (جزء ٢)، ٢٠,٠٥ ديسكو ديسكو (تجلاء فتحي/ محمود حميده)، ٢٢,٢٠ الضياع (سميرة أحمد/ رشدي اباظة)، ٠,٠٥ حبيبة الكل (صباح/ فهد بلان)، ١,٥٥ امرأة حائرة (ناهد شريف/ نور الشريف)، ٣,٣٥ أخلاق للبيع (فاتن حمامة/ محمود ذو الفقار).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٠٢ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية مع محمد المازم، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠١,٠٠ المسلسل اليومي، ٠٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش




AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٤ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٨

AL HAYAT SUNDAY 18, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12228

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر سعدية مفرّح:

– كل ظلام... يعـــود الى البيت

ليحلم ذات الحلم:

وطن، وصغار، وسلام

كل ظلام... يعـــود بلا جدوى، لينام!!

●●●

● مجلة «جينز» البريطانية: نشرت فضيحة تحرص اميركا ان لا يعرفها أحد سواهما – هي واسرائيل – وتشير الى انتاج الكيان الصهيوني لغازات مثيرة للاعصاب، والحصول على أسلحة كيميائية وجرثومية... بمعنى: أن اسرائيل والعراق تساويا في تهديد أمن وسلام المنطقة!

وإذا كان العالم قد صفّق لتدمير أسلحة العراق الكيميائية والجرثومية كدولة معتدية استحقت عقاب مجلس الأمن وهيئة الامم المتحدة... فإن اسرائيل سبقتها في العدوان، وأحقادها على العرب والمسلمين بلا حدود!

لذلك... تعرضت «مصر» لحملة شرسة بسبب إصرارها على تفتيش اسرائيل بحثاً عن أسلحتها الكيميائية والجرثومية... الموجودة في حوزتها، والمحرّمة على العرب لاقتنائها!!

●●●

● قال: أنت كثير الترحال في الليالي... ألم تصطدم في الظلمة بشيء لا تعرفه؟!

– قلت: ليس هناك «ليال» لكنه ليل واحد... يطلع في كل مساء بشكل، ويعرف باسم، وينتقل الى عنوان، أو الى مطار، وميناء، ومحطة... وكل ما فيه لم أعد اعرفه، وإنما أتعرف عليه!

وهذه هي ميزة الليل... إنه يعطيك دائماً شيئاً جديداً، بشرط أن لا تطعن هدوءه، ولا تخون همسات نجومه، ولا تُهين نفسك في موحياته!!

●●●

● في مجال حوارنا عن الدعوة الى: ضرورة التوجه نحو انتاج أفلام عربية/ عالمية، تعكس أمجاد الفتوحات الاسلامية، وتجسد أبطال العرب والمسلمين... فقد حرّضني حوار تلفازي مع المخرج العربي العالمي مصطفى العقاد: بالدعوة الى مبادرة تقديم الدعم الى هذا المخرج العالمي بالذات من المؤسسات الثقافية والفنية في وطننا العربي والاسلامي: وزارات الثقافة والاعلام، والمهرجانات الفنية التي تُمنح فيها جوائز لممثلين وممثلات ومخرجين على أفلام: افكار الكثير من قصصها مقتبس من أعمال اجنبية، أو أفلام تبدو في طرحها بعيدة كل البعد عن هموم الانسان العربي ومعاناته اليومية!

نقصد: أنها أفلام تعتمد على الإثارة... تعرية لحم أبيض، أو جريمة ومطاردة!!

ولو ان هذه المهرجانات الفنية توجهت الى انتاج أفلام ترتبط بالواقع العربي... فإنها بذلك تقدم خدمة لتطوير صناعة السينما ايضاً... بدلاً من هذه الأموال التي تُهدر في المهرجانات والأضواء والجوائز على أعمال لم تخدم قضية اي عربي... وتكثر فيها (الكوسة)!!!

●●●

● من قراءاتي... هذه الكلمة التي كتبها المفكر السعودي تركي الحمد:

– «الامن الحقيقي لأي دولة وأي مجتمع، لا يبدأ من الزاوية البوليسية بقدر ما هو مسألة اجتماعية في المقام الاول، حتى قبل ان تكون سياسية... بكل بساطة وايجاز: المجتمع المستقر هو دعامة الاستقرار السياسي وامن الدولة، وانهيار الدول يبدأ من انهيار مجتمعاتها، فكيف يصل المجتمع الى حالة الاستقرار والأمن؟!».

●●●

● يا عمنا «الطيب» صالح: اذا كان وطنك قد منع أحد إبداعاتك العظيمة التي قدمتك الى الصف الأول في الروائيين العرب للعصر الحديث... فهذا لا يعني ان روايتك: «موسم الهجرة الى الشمال»: خليعة بالفعل، كما وصفتها السلطة التي تعتقل مع الانسان: فكره، وإبداعه.

إن انتخاب «موسم الهجرة الى الشمال»: رواية معيزة استحقت جوائز، وأخذ بيد مبدعها الى صف رواد الرواية العربية... ومنعها في داخل وطنك: يزيدها تميزاً وقيمة، لأنها تحولت من رواية الى: إنسان وطن!!

●●●

● الشوق اليوم، هو: (العاطفة) المتبقية في صدور الناس... بعد ان عجزوا عن الاحتفاظ بالحب!

لكن هذا الشوق... يقتاله تفشي الثرثرة!!

عبدالله الجفري

الاشتباه في سرقة سوار للملكة اليزابيث

■ لندن – رويتر – اختفى سوار من اللؤلؤ يرجع إلى القرن الثامن عشر من قصر باكنغهام. وقالت مصادر ملكية أمس إنها تعتقد أن أحد العاملين لدى الملكة اليزابيث ربما يكون قد سرقه.

وقالت الشرطة إنها تحقق في ما يشتبه أن يكون سرقة السوار الذي تقدر قيمته بنحو ٤٠ الف جنيه استرليني (٦٢ الف دولار) والذي كان موضوعاً في صندوق زجاجي كان في احد ممرات قصر الملكة في لندن.

وكان تم الابلاغ عن اختفاء السوار في الشهر الماضي قبل فتح قصر بكنغهام للجمهور في الأسبوع الماضي في الموسم الذي يستمر لثمانية أسابيع.

ونقلت صحيفة «ديلي ميرور» عن مصدر في قصر باكنغهام قوله «إن الملكة تجد صعوبة في تصديق أن فرداً من العاملين لديها يفعل مثل هذا الشيء، لكن هذا يبدو الاستنتاج الوحيد».

وقالت الصحيفة إن الممر يقود إلى غرفة خاصة تستخدمها الملكة وزوجها الامير فيليب وتحتوي على عدة خزائن بها مجوهرات ولوحات فنية.

وقالت مصادر الشرطة إنها تشتبه في أن تكون هذه السرقة حادثاً داخلياً وتعتقد ان سارق السوار ربما يكون هرب بالفعل إلى خارج البلاد.

مهرجان الطائف السياحي يبدأ هذا الشهر

□ الطائف – «الحياة»:

■ تجرى الاستعدادات حالياً لإقامة المهرجان السياحي الأول في محافظة الطائف «مهرجان عروس المصائف» الذي تنظمه الغرفة التجارية الصناعية في الطائف في ٢٨ آب (اغسطس) الجاري ويستمر لمدة عشرة أيام وذلك في مركز الطائف الدولي للمعارض في المنطقة الصناعية.

واوضح الأمين العام للجنة التنشيط السياحي في الطائف محمد قاري ان المهرجان يشتمل على العديد من المعارض والأجنحة الاعلامية حيث ستقام سوق استهلاكية في صالة العرض الرئيسية في المركز تشارك فيها أكثر من مئة شركة ومؤسسة وجناح للأجهزة الحكومية لعرض صور ونماذج للمشروعات التنموية التي شهدتها المحافظة، بالاضافة إلى صور ورسوم عن المناطق السياحية في المحافظة، إلى جانب أجنحة اعلامية للمؤسسات الصحافية السعودية للتعريف بدورها في الحركة الاعلامية الناهضة مع تقديم عرض لمراحل تطورها.

كما يشتمل المهرجان معرضاً للكتاب ومعارض للفن التشكيلي وعرض نماذج من المقتنيات الاثرية والتراثية التي يشارك فيها عدد من المهتمين بهذا المجال.

وستضم الساحات المحيطة في المعرض محلات لعرض وبيع المأكولات الشعبية وفاكهة الطائف، بالاضافة إلى عروض للفنون الشعبية تشارك فيها الفرق الشعبية في المحافظة، وعروض للألعاب الشعبية لدى بعض الجاليات العربية والإسلامية وكذلك عرض للألعاب النارية والليزر وفقرات متنوعة. واشار قاري إلى انه ستقام خلال الأيام الأولى من المهرجان عروض في الشوارع الرئيسية في المحافظة.

من جهة اخرى، تبدأ الامانة العامة للتنشيط السياحي في الطائف غداً الاثنين تنفيذ مشروع تقييم الخدمات السياحية في المحافظة من خلال توزيع استبيانات لاستطلاع الرأي تشمل شرائح متنوعة من المصطافين.

وأوضح الأمين العام للجنة ان الاستبيان الذي أعده الاستاذ المشارك في جامعة أم القرى الدكتور زايد بن عجير الحارثي يعتبر خطوة أولى لبحث شامل تزمع لجنة التنشيط السياحي تنفيذه لوضع الأطر العامة للخدمات السياحية التي ستقدم للمصطافين خلال الفترة المقبلة، وسيقدم معلومات دقيقة وشاملة لحركة السياحة والاصطياف للاستفادة منها عند وضع التصورات المستقبلية لنشاط اللجنة.

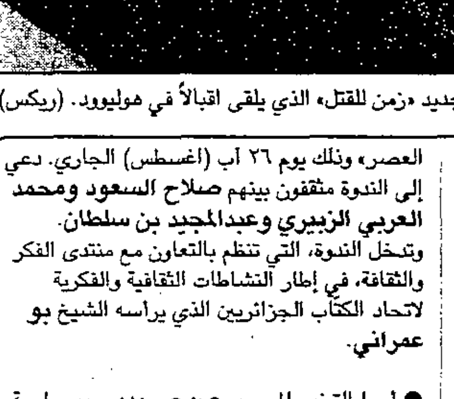
واشار إلى أن هذه الاستبيانات تشمل السكن والتغذية ووسائل الترفيه والنشاط الاعلامي والدعائي واستطلاع آراء المصطافين في الخدمات التي سيسهم توفيرها في تطوير السياحة في الطائف، وغيرها من العناصر ذات العلاقة بحركة السياحة والاصطياف في المحافظة.



□ تشارك *اشلي جود* في بطولة الفيلم البوليسي الجديد «زمن للقتل» الذي يلقى اقبالاً في هوليوود. (ريكس)

حول المدينة





● يقام في منطقة جزيرة الروضة جنوب القاهرة بعد غد الثلثاء مهرجان ثقافي وفني لمناسبة «عيد وفاء النيل»، يحضره محافظ القاهرة السيد **عمر عبدالاخر** والأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية الدكتور **عبدالحليم نورالدين**.

● يفتتح على خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة بعد غد الثلثاء عرض «رمال متحركة» اخراج **عفت يحيى** ويستمر ثلاثة أيام.

● في الذكرى الثامنة عشرة لاختفاء الإمام موسى الصدر تقام ندوة بعنوان «المشروع السياسي للإمام موسى الصدر ومستقبل لبنان» يديرها الدكتور **حسين عربية** وذلك يوم الجمعة ٣٠ الجاري في مركز الدراسات الآسيوية والافريقية في جامعة لندن من السادسة إلى الثامنة مساء.

Thornaugh Street, London WC1

● ينظم اتحاد الكتّاب الجزائريين في مقره في الجزائر العاصمة ندوة عن «دور المثقف في مواجهة تحديات العصر» وذلك يوم ٢٦ آب (اغسطس) الجاري. دعي إلى الندوة مثقفون بينهم **صلاح السعود ومحمد العربي الزبيري وعبدالمجيد بن سلطان**. وتدخل الندوة، التي تنظم بالتعاون مع منتدى الفكر والثقافة، في إطار النشاطات الثقافية والفكرية لاتحاد الكتّاب الجزائريين الذي يرأسه الشيخ **بو عمراني**.

● أحيا التينور المصري **صبحي بدير**، بمصاحبة اوركسترا الاسكندرية لموسيقى الحجرة، حفلة امس على المسرح المكشوف في دار أوبرا القاهرة شملت باقة من الأغاني الايطالية الخفيفة.

● تشارك فرقة أسوان للفنون الشعبية المصرية في المهرجان الدولي الثامن والعشرين للفنون الشعبية الذي افتتح أمس في مدينة داكوبان في بولندا ويستمر حتى ٢٥ آب (اغسطس) الجاري.

● صدر عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة كتاب جديد للدكتور **مدحت الجيار** تحت عنوان «من السرد العربي المعاصر».

● تقيم «روي مايلز غاليري» معرضاً للفنان **فرانسيس لومارشان** يشمل أحدث انتاجه في فن المناظر الطبيعية وذلك في ١١ أيلول (سبتمبر) المقبل. ويستمر المعرض اسبوعين.

Roy Miles, 29 Bruton Street, London W1

عيون وآذان

تلقيت من العماد مصطفى طلاس الرسالة التالية:

الاستاذ جهاد الخازن المحترم

رئيس تحرير جريدة «الحياة»،

تحية عربية وبعد فقد اطلعت على زاويتكم الخاصة «عيون وآذان» الصادرة في ١ آب ١٩٩٦ وبخاصة الفقرة:

«ولكن افضل مثل اعرفه على مثل هذه الشهرة العابرة بطلته ساشيم ليتلفذر (او الريشة الصغيرة، بالفصحى خافية، والجمع خوافي، كما في قول المتنبي: مكان الخوافي قوة للقوادم، اي للريش الظاهر)».

وحتى لا يسبقني الزميل الشاعر الدكتور غازي القصيبي في التصويب فقد رأيت من المناسب ان اخبركم اولاً أني أقدر ثقافتكم الموسوعية وأكبر لكم معرفتكم وإحاطتكم بأسرار اللغة العربية وآدابها، ولكن المتنبي قال في قصيدته التي مدح بها سيف الدولة:

ضممت جناحيهم على القلب ضمة
تموت الخوافي تحتها والقوادم

ولم يقل «مكان الخوافي قوة للقوادم» على رغم ان الوزن يبقى صحيحا وكذلك المعنى.

اما مطلع القصيدة:

على قدر اهل العزم تاتي العزائم...
وآل الخازن من اهل العزم والرأي...

وفقك الله لتبقى «الحياة» شعلة الحرية ومنارة يهتدي بها العرب في مسيرتهم الطويلة وسلام عليك.

اخوكم العماد أول مصطفى طلاس
نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة
نائب رئيس مجلس الوزراء – وزير الدفاع

وأصاب العماد طلاس مرتين، الأولى في تصحيح نسبة بيت الشعر، والثانية بالنسبة الى الصديق الدكتور غازي القصيبي، فقد سبقه فعلاً الى التصويب، لأن «فاكس» العماد وصل في الثالث من الشهر الجاري، في حين كان السفير السعودي في لندن ارسل اليّ الفاكس التالي في أول آب:

العزيز جهاد،

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي قوةٌ للقوادم

هذا البيت لبشار بن برد – وليس للمتنبي.

سامحك الله اذا كنت تعتقد ان المتنبي يؤمن بالشورى أو يوصي بها!

(للفاكس بقية في موضوع آخر)

والى لقاء قريب

مع التحية والشوق

غازي القصيبي

وقد اوفى العماد وعميد السفراء الموضوع حقه، فلا ازيد، وانما اكمل غداً بهوامش تستحق التسجيل.

جهاد الخازن

كمال الطويل يلحن لمحرم فؤاد ومحمد منير ويوسف المهنا في موشح جديد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ انتهى الموسيقار كمال الطويل من تلحين اغنيتين لمحمد منير ليضمهما فيلم «المصير» ليوسف شاهين والذي سيبدأ تصويره الشهر المقبل.

والاغنيتان هما «لسة الاغاني ممكنة» تأليف كوثر هيكل، و«عشاق الحياة» تأليف سامح القدوس وتوزيع محمد نوح.

كمال الطويل يعكف حاليا على تلحين اغنيتين ايضاً لمحرم فؤاد يعود بهما الاخير الى الساحة الفنية بعد ان تجاوز الازمة الصحية التي ألمت به اخيرا وخضع بسببها لجراحة في القلب، والاغنيتان كتبهما الشاعر عمر بطيشة. ويعكف حاليا الملحن الكويتي يوسف المهنا على تلحين موشح «ايقظ القلب» كلمات الشاعر المصري طه شلبي والذي ستشارك به دولة الكويت في مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. الاذاعة الكويتية كلفت يوسف المهنا بهذه المهمة بعد حصوله على اللحن الاول في المسابقة العربية بمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية عن اغنية «والله ما دريت» اشعار عبدالله الفراج واداء خالد بن حسين. ويقول يوسف المهنا: «هذه هي اول جائزة افوز بها في مهرجان دولي وسبق لي الحصول على جوائز من المسابقات الغنائية التي كانت تنظمها الكويت خلال السبعينات».

خبير يحذر من الاضرار الاقتصادية لتعاطي المخدرات

□ الرياض – «الحياة»:

■ حذّر اكاديمي سعودي متخصص من الاضرار الاقتصادية التي تصيب أي مجتمع يتعاطى بعض افراده المخدرات.

وقال الدكتور علي بن عبدالعزيز العميريني من كلية الملك فيصل الجوية في الرياض ان انتاج متعاطي المخدرات يقل عن انتاج غيره وينعدم في حالة حرمانه من المادة التي يتعاطاها، مؤكداً ان الانتاج الذي يحققه متعاطي المخدرات يهبط بسبب اضطرابه في إدراك الزمن والألوان والاحجام والمسافات واختلال الذاكرة وغير ذلك ونبّه العميريني الى ان انتاج المجتمع هو حصيلة انتاج الافراد، ومدمنو المخدرات يمثلون قوة عاملة معطلة إما بسبب انخفاض مستوى انتاجهم او بسبب سجنهم، اضافة الى الخسائر الاقتصادية التي يتكبدها المجتمع نفسه بما ينفق في مكافحة المخدرات وتعاطيها من اجهزة امن ومستشفيات وسجون وغيرها.

وفاة صالح مرسي أشهر مؤلفي روايات الجاسوسية العرب

■ القاهرة – رويتر – توفي فجر أمس الكاتب المصري صالح مرسي، أشهر مؤلفي روايات الجاسوسية العرب وصاحب رواية «رأفت الهجان» التي تحولت إلى واحد من أشهر المسلسلات التلفزيونية، اثر ارتفاع مفاجئ في ضغط الدم عن ٦٧ عاماً.

ومرسي هو صاحب قصة فيلم «الصعود إلى الهاوية» وقصة المسلسل التلفزيوني «الحفار».

وتدور روايات الجاسوسية عند الكاتب الراحل عن الصراع بين المخابرات المصرية والمخابرات الإسرائيلية.

أول امرأة فرنسية تنطلق الى الفضاء على سفينة روسية

■ موسكو – رويتر – انطلقت أول رائدة فرنسية الى الفضاء امس السبت على سفينة فضاء روسية من قاعدة بايكونور في قازاخستان في طريقها الى محطة الفضاء الروسية مير.

وذكرت وكالة ايتار تاس ان السفينة سويوز يو انطلقت في موعدها المقرر ويتكون طاقم السفينة من الفرنسية كلود اندريه ديشاي والرائدين الروسيين فاليري كورزون والكسندر كاليري.

مهرجان أدنبره ١٩٩٦

"كيسنجر الضائع": عرض كوميدي لقلق الأجيال الجديدة في اسرائيل

□ أدنبره –
من يوسف الخطيب:

■ «كيسنجر الضائع» عرض كوميدي موسيقي لفت الأنظار والاسماع في مهرجان أدنبره، وفي العرض ينقلنا أوري هوخمان من «الثورة الثقافية» و«الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» التي أصبحت، واأسفاه! تاريخاً مألوفاً الى شخصيات تعيش على الجانب الآخر من السياج، شخصيات تجد نفسها في اوضاع عجيبة ومضحكة تتراوح بين الواقع والخيال.

مادة العرض قصص منتقاة من مجموعة للكاتب الاسرائيلي الليبرالي اتغار كيريت تحمل الاسم نفسه. أما موضوعها فهو القصة الداخلية لنماذج الشباب اليهودي المعاصر في اسرائيل أو «قصص المراهقة المضحكة والمؤلمة معاً» حسب تعليق لأحد النقاد في «هاآرتس» الاسرائيلية، وهي «لا تتميز بالضبط السياسي تماماً، لذا فإنها ممتعة جداً» حسب قول ناقد آخر.

إحدى هذه القصص هي «كيسنجر الضائع» التي أعطت المجموعة اسمها، وهي تدور حول حب شاب لفتاة وحول مشاعر الغيرة والكراهية الشديدة بين المحبوبة والأم، ما يوصل الأزمة الى ذروتها والى مأزق لا مفر منه، وحيث ان «تدخل الآلهة» في لحظات حاسمة كهذه أمر لا بد منه، يتم البحث عن كيسنجر الغائب كي يقوم بدور «صانع السلام» العائلي، في هذه الحال، كيسنجر يلهم الشاب الحل التالي الذي لا تفوقه الا حكمة سليمان: إنزع قلب محبوبتك و ضعه في صدر أمك، وبالمثل، ضع قلب الأم في صدر المحبوبة.

وهناك قصة اخرى عنوانها «عربي ذو شاربين» تتحدث عن «عربي ذي شاربين يركب حافلة. وحتى في حالة غياب ما يدل على انه عربي، ففي امكانك تقرير ذلك بسبب شاربيه. شارب العربي دائماً ينمو الى أسفل، كان العربي يحمل سلة كبيرة ويسير نحو مؤخرة الحافلة مركزاً طوال الوقت على الطريق امامه وكأنه هو الذي يقود الحافلة... ذهب وجلس في المقعد الخلفي. إنهم دائماً يجلسون في المؤخرة، لكي يثير قلقك طوال الوقت، ما إذا كانوا سيسللون من وراء ظهرك بسكين، الى ان تتشنج رقبتك من الألم». يطلب بطل القصة من الراكب الذي يجلس مقابله تحذيره في حال ما اذا اشهر العربي سكينه، لكن ذلك يجيبه صارخاً: «أصيب الجميع بالجنون واصبحنا أمة من العنصريين». لكن البطل يحتج قائلاً ان من الهراء اعتباره عنصرياً، لأن ذلك بمثابة «وصف شخص بحلاوة الدراق بالغباء... شعاري هو ان لا يكون لي رأي في السياسة أو العنصرية، ذاك هو المبدأ عندي».

وتتحدث قطعة اخرى غنائية بعنوان «خبيزة» عن سكان خبيزة (قرب تل ابيب) الذين لا يشنون حرباً ولا ينخرطون في الجيش».

سألنا اوري هوخمان الذي نجح في لفت انتباه المتفرجين لقدرته على تنضيد خرزات العرض بخيط واحد هو ابتسامة ساخرة من البداية الى النهاية: «ما هو الخطاب الاساسي لعرضك؟» فأجاب: «إخترت مجموعة كيريت لأنها تعالج مشاكل الشباب ولأنها ضد الشوفينية والعنصرية ومع السلام، أما خطابي فموجه الى الصغار في اسرائيل».



مشهد من كوميديا «كيسنجر الضائع». (الحياة)